



هل تغير الطعون  
بالانتخابات طريق  
السباق إلى قصر قرطاج

17ص 4



سوريون يطلبون  
العلم في الحافلات  
وتحت الشجر

17ص 4



الحريري يراهن  
على سيدر  
لإنقاذ لبنان

11ص 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/09/21

22 محرم 1441

السنة 42 العدد 11474

Saturday 21/09/2019

42nd Year, Issue 11474

# العرب

## الحليف الإيراني ينجد القطريين من «هجمات» تويتر

لندن - أظهر الإعلان الرسمي لإدارة تويتر عن إغلاق حسابات في عدد من الدول العربية، أن المواجهة التي تتخذ من الشبكات الاجتماعية ساحات لها قد بلغت مدى جديدا وأن قطر قد كسبت حليفا محترقا في مجال حروب المعلومات.

وأعلن موقع تويتر للرسائل القصيرة الجمعة أنه أغلق الآلاف من الحسابات المرتبطة بحكومات أجنبية والمتهمة بنشر معلومات خاطئة على موقع التواصل، محمدا دولتين بالاسم هما قطر وإيران كهدف لهذه الحسابات.

وقال تويتر "بموجب سياستنا المتعلقة بالتلاعب على منصتنا، أوقفنا العمل بشكل دائم بكل هذه الحسابات التي كان قد تم تعليقها في أغسطس. وأضاف أنه أغلق خصوصا 267 حسابا إماراتيا ومصريا، وستة حسابات سعودية، كما علق 4258 حسابا مصدرا دولة الإمارات، كانت تعنى بأخبار اليمن. وأضاف تويتر أن الحسابات المصرية والإماراتية "شاركت في عملية تضليل إعلامي طالت بالأخص قطر ودولا أخرى مثل إيران".

وحاولت قطر على مدى سنوات مواجهة تعليقات الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي وتويتر وفيسبوك وإنستغرام، واعتمدت في ذلك على تشكيلة من الإجراءات التقنية والخبراء الأجانب والتعاون مع جهاز المخابرات التركي، إلا أنها عجزت في النهاية عن التصدي لما يورده المغردون والمعلقون من إشارات وقضايا تعتبرها معادية لها.

وكانت الإجراءات التقنية تعتمد على برامج للذكاء الاصطناعي طورها شركات أميركية وإسرائيلية تعتمد الرصد وتحديد المصادر وتجميعها. لكن هذه التقنيات اصطدمت بحاجز اللغة العربية إلى حد كبير وظلت عاجزة عن الإتيان بطريقة يمكن الاعتماد عليها بشكل أساس ومن ثم توجيه الشكاوى للشركات القائمة على المواقع وحذف الحسابات أو تعليقها.

واستعانت الدوحة بعد ذلك بخبراء من روسيا وصربيا للقيام بمهمة المتابعة لما للدولتين من باع في الأمر، ثم طورت التعاون مع جهاز المخابرات التركي، إلا أن حاجز اللغة وعدم رغبة القطريين في توفير العنصر البشري المساعد أدبا إلى إخفاق المشروع. وكان القطريون يأملون أن يساعد التواجد الكبير لناشطي الإخوان من العرب في إسطنبول في سد الثغرات التي يتركها جهاز المخابرات التركي، لكن قناعة سادت لدى الدوحة بأن المصريين والسوريين ممن ينتشرون في "مراكز الأبحاث" الممولة منها إنما يهتمون ببقاياهم أكثر من توفيرهم الوقت "لتجدة الداعم القطري" على

لندن - أظهر الإعلان الرسمي لإدارة تويتر عن إغلاق حسابات في عدد من الدول العربية، أن المواجهة التي تتخذ من الشبكات الاجتماعية ساحات لها قد بلغت مدى جديدا وأن قطر قد كسبت حليفا محترقا في مجال حروب المعلومات. وأعلن موقع تويتر للرسائل القصيرة الجمعة أنه أغلق الآلاف من الحسابات المرتبطة بحكومات أجنبية والمتهمة بنشر معلومات خاطئة على موقع التواصل، محمدا دولتين بالاسم هما قطر وإيران كهدف لهذه الحسابات. وقال تويتر "بموجب سياستنا المتعلقة بالتلاعب على منصتنا، أوقفنا العمل بشكل دائم بكل هذه الحسابات التي كان قد تم تعليقها في أغسطس. وأضاف أنه أغلق خصوصا 267 حسابا إماراتيا ومصريا، وستة حسابات سعودية، كما علق 4258 حسابا مصدرا دولة الإمارات، كانت تعنى بأخبار اليمن. وأضاف تويتر أن الحسابات المصرية والإماراتية "شاركت في عملية تضليل إعلامي طالت بالأخص قطر ودولا أخرى مثل إيران". وحاولت قطر على مدى سنوات مواجهة تعليقات الناشطين في مواقع التواصل الاجتماعي وتويتر وفيسبوك وإنستغرام، واعتمدت في ذلك على تشكيلة من الإجراءات التقنية والخبراء الأجانب والتعاون مع جهاز المخابرات التركي، إلا أنها عجزت في النهاية عن التصدي لما يورده المغردون والمعلقون من إشارات وقضايا تعتبرها معادية لها. وكانت الإجراءات التقنية تعتمد على برامج للذكاء الاصطناعي طورها شركات أميركية وإسرائيلية تعتمد الرصد وتحديد المصادر وتجميعها. لكن هذه التقنيات اصطدمت بحاجز اللغة العربية إلى حد كبير وظلت عاجزة عن الإتيان بطريقة يمكن الاعتماد عليها بشكل أساس ومن ثم توجيه الشكاوى للشركات القائمة على المواقع وحذف الحسابات أو تعليقها. واستعانت الدوحة بعد ذلك بخبراء من روسيا وصربيا للقيام بمهمة المتابعة لما للدولتين من باع في الأمر، ثم طورت التعاون مع جهاز المخابرات التركي، إلا أن حاجز اللغة وعدم رغبة القطريين في توفير العنصر البشري المساعد أدبا إلى إخفاق المشروع. وكان القطريون يأملون أن يساعد التواجد الكبير لناشطي الإخوان من العرب في إسطنبول في سد الثغرات التي يتركها جهاز المخابرات التركي، لكن قناعة سادت لدى الدوحة بأن المصريين والسوريين ممن ينتشرون في "مراكز الأبحاث" الممولة منها إنما يهتمون ببقاياهم أكثر من توفيرهم الوقت "لتجدة الداعم القطري" على

## تغييرات الرئيس اليمني تثبت الإخوان وتقطع الطريق على حوار جدة

انزعاج سعودي من تعيين وزراء ومسؤولين عرفوا بمعاداة التحالف العربي



القرار بيد الرئيس أم الإخوان

في الحشد العسكري إلى محافظتي شبوة وأبين، بالترافق مع حملة شرسة ومتسارعة لإقالة المناهضين لهيمنة مشروع الإخوان السياسي في الجيش الوطني وتعيين قيادات موالية في مفاصل الجيش استباقا لأي اتفاق قد يفضي إلى إعادة هيكلة الجيش. وتحديث مصادر محلية لـ "العرب" من محافظة شبوة عن قرارات إقالة بالجملة في مؤسسات الجيش والأمن والسلطة المحلية وإحلال عناصر من حزب الإصلاح بدلا عنها.

وتضمنت القرارات التي تمت من وراء الستار تعيين قيادات عسكرية في ألوية المشاة الجبلية والوية المشاة البحرية، ومؤسسات التعليم والنظ والغاز والأجهزة الأمنية. وشهد الخطاب السياسي والإعلامي في الشرعية اليمنية خلال الأيام الأخيرة تصاعدا ملموسا لخطاب التحريض ضد التحالف العربي بقيادة السعودية والتلويح بتحالف جديد من تركيا وقطر في حال أصر التحالف على إعادة التوازن لمؤسسات الشرعية ومنع هيمنة تيار واحد عليها بشكل كامل.

واستقرار العملة الوطنية، وخصوصا أن القرار جاء بعد أيام من تصريحات أدلى بها مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة الإرهاب أكد فيها التعاون الوثيق مع البنك والثقة في قيادة البنك وأدائه. وقالت مصادر اقتصادية إن قرار تغيير محافظ البنك يتعارض مع الجهود التي قادتها الأمم المتحدة والبنك الدولي في الفترة الماضية لتحديد البنك المركزي اليمني عن الصراعات السياسية.

وتراقت قرارات الرئيس اليمني المعلنة مع سلسلة من القرارات غير المعلنة التي وصفها مراقبون يمنيون بأنها تصب في اتجاه تعزيز هيمنة الإخوان، وترجع كفة الطرف الراض لحوار جدة في الحكومة اليمنية والذي يدفع باتجاه صراع مسلح مع القوى الفاعلة في المعسكر المناوئ للانقلاب مثل المجلس الانتقالي وتيار ديسمبر في حزب المؤتمر الذي يمثل العميد طارق صالح جناحه العسكري. وفي هذا السياق أكدت مصادر خاصة لـ "العرب" استمرار حزب الإصلاح

بانتظار منه دعم الجهود السعودية لتوحيد الصف اليمني، بمثابة إطلاق رصاصه الرحمة على حوار جدة ودفع الأمور باتجاه المواجهات العسكرية، وخصوصا أن القرارات عززت من حضور التيار المتطرف في "الشرعية"، وتمكين شخصيات ساهمت في توتر الأجواء وقادت الحملة الدبلوماسية المتطرفة ضد دولة الإمارات، كما هو الحال مع محمد الحضرمي في الخارجية. وأرجعت مصادر "العرب" إقالة معياد من منصبه في البنك المركزي بالرغم من عدم مضي أكثر من ستة أشهر على تعيينه، بأنها نتيجة لرفضه توظيف البنك في الصراع السياسي والعسكري الذي شهدته عدن وعدد من محافظات جنوب اليمن الأيام الماضية وامتاعه عن تجميد عمل البنك في العاصمة المؤقتة، إضافة إلى اعتراضه على صرف مبالغ مالية بصورة غير شرعية لتعزيز سيطرة الإخوان على محافظة شبوة.

وتوقعت مصادر اقتصادية أن ينعكس قرار إقالة محافظ البنك المركزي اليمني الذي وصفته بغير المسؤول بصورة كبيرة على الاقتصاد اليمني

عدن - عكست التغييرات المفاجئة التي أصدرها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، الخميس، على مواقع مهمة في حكومته هيمنة تيار الإخوان داخل "الشرعية" والذي عمل خلال الفترة الماضية على التصعيد السياسي والإعلامي والعسكري بهدف إفسال الحوار الذي ترعاه الحكومة السعودية في مدينة جدة بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

وعين هادي، نائب وزير الخارجية الحالي محمد الحضرمي ووزيرا للخارجية، ووزير المالية أحمد عبيد الفضلي الذي ينتمي إلى محافظته أبين، محافظا للبنك المركزي اليمني خلفا للقيادي في حزب المؤتمر حافظ معياد الذي قاد جهودا خلال الفترة الماضية ساهمت في وقف الانهيار الاقتصادي وتثبيت سعر صرف العملة اليمنية "الريال"، فيما خلف سالم بن بريك نائب وزير المالية، الفضلي في حقيبة المالية.

وأكدت مصادر مطلعة لـ "العرب" انزعاج السعودية من التغييرات التي أدخلها الرئيس هادي واعتبارها تصعيدا غير مقبول، في توقيت بالغ الحساسية تعمل فيه الرياض على إعادة ترميم البيت الداخلي في المعسكر اليمني المناوئ للانقلاب الحوثي.

وأشارت المصادر إلى أن الحكومة السعودية سلمت المواجهات العسكرية، مسودة لاتفاق مقترح بين "الشرعية" والمجلس الانتقالي استلهمت بنودها من جلسات حوار غير مباشرة بين الطرفين في حوار جدة.

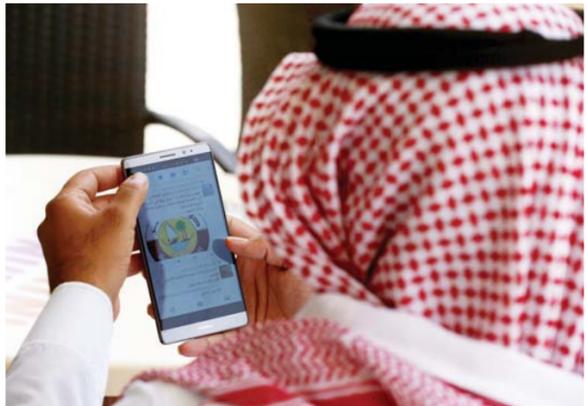
وقالت المصادر إن هادي وعد بالرد رسميا على مسودة الاتفاق الذي يتضمن تشكيل حكومة مصغرة من مختلف المكونات اليمنية بما فيها المجلس الانتقالي لمواجهة الحوثي وتوحيد الجهود السياسية والإعلامية والعسكرية، وإعادة تنظيم وهيكله الجيش على أسس وطنية.

واعتبرت المصادر إصدار الرئيس هادي المفاجئ، لعدد من القرارات في الوقت الذي كان



حافظ معياد أقل من منصبه لرفضه توظيف البنك المركزي في صراع عدن

## حسن نصرالله يقول ما تريد قوله إيران ويهدد السعودية والإمارات



صرب وروس يفككون الشفرات للدوحة

من نتائج زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو لأبوظبي والرياض. ويقراً معلقون سياسيون خطاب نصرالله من زاوية التلويح بالمهام الموكلة إليه في حال تعرض إيران إلى أي هجمات عسكرية، بأنه إنذار يراد منه التلويح بدور لبناني في هذه الحرب.

واعتبر مصدر سياسي لبناني أن رسائل نصرالله تأتي ضمن سياق الحرب الإعلامية والاتصالات التي تجريها القنوات الخلفية لإيجاد مخارج من حجم الرد المتوقع وجعله محدودا من خلال التهديد بتدمير الدول الخليجية، منوها إلى أن نكر الإمارات على لسان نصرالله هذه المرة جاء بسبب المخاوف

أي هجوم ردا على اعتدائها المباشر على المملكة العربية السعودية. وأكد الأمين العام لحزب الله أن إيران ستدمر المملكة العربية السعودية، حاشا الرياض وأبوظبي على وقف الحرب في اليمن بدلا من شراء المزيد من وسائل الدفاع الجوي.

ووصف سياسي لبناني خطاب نصرالله بأنه محاولة للإساءة إلى علاقات لبنان بدول الخليج في وقت يجري فيه حديث جدي عن دعم سعودي وإماراتي للاقتصاد اللبناني الذي يواجه أزمة عميقة. واعتبر السياسي اللبناني أن تهديدات نصرالله تعبر عن ضيق حقيقي

بيروت - لم يجد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في الخط الذي رسمته له إيران، ففي خطاب القاه الجمعة في بيروت، قال نصرالله، ما لا تريد قوله إيران مهاجما السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة. وقال نصرالله في كلمة نقلها التلفزيون "الحرب على إيران ليست رهانا لأنهم سيدمروكم... أنتم بتكم من زجاج واقتصادكم من زجاج مثل المدن الزجاجية في الإمارات". وجاء الهجوم على الإمارات، وهو ليس الأول من نوعه الذي يصدر عن نصرالله، كي يؤكد أن إيران مستعدة لإنشغال المنطقة كلها في حال تعرضها

## بوادر انتفاضة شعبية ضد إيران في دير الزور

للتحرك ضد العناصر الإيرانية والضغوط لطردها.

ومنذ بداية العام الجاري تشهد مناطق دير الزور مظاهرات متقطعة في الجهة التي تسيطر عليها قسد تطالب بإغلاق المعابر مع نظام الرئيس بشار الأسد ومنع تهريب النفط والغاز إلى مناطقها واستثمار النفط وعائداته لرفع مستوى المعيشة والخدمات المتردية في المنطقة، غير أن قوات سوريا الديمقراطية لم تستجب إلى مطالبهم.

وفي الأيام الأخيرة برزت معطيات عن أن التحالف الدولي ضغط على قوات سوريا الديمقراطية لوقف اختراقها العقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على النظام. ويرى مراقبون أن دير الزور تعد إحدى أبرز جبهات الصراع الأميركي الإيراني، ويتوقع أن تشهد المحافظة السورية تصعيداً كبيراً في الفترة المقبلة.

وشنت طائرات مجهولة الهوية مساء الأربعاء عدة غارات على مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي. وقال مصدر في مجلس دير الزور العسكري إن طائرات يعتقد أنها تابعة للتحالف الدولي أو إسرائيلية شنت عدة غارات استهدفت مواقع للحرس الثوري الإيراني في منطقة الحزام جنوب غرب مدينة البوكمال، وقد شوهدت السنة النيران والدخان تنطلق من المواقع التي تعرضت للقصف.

وتعرضت مواقع تابعة للحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني وضفائل عراقية وأفغانية في البوكمال خلال الشهر الجاري إلى قصف من طائرات يعتقد أنها تابعة لإسرائيل أو التحالف.

الأمم المتحدة - 2 كم شمال البلدة، واصلوا تقدمهم متحدين القوات الحكومية والإيرانية وسيطروا على الحاجز الثاني والذي يقع على مدخل البلدة الشمالي، ودخل العشرات منهم إلى البلدة.

وأضاف المصدر "وصلت العشرات من السيارات التي تحمل المئات من الأشخاص من ريف دير الزور الشمالي الغربي إلى بلدة الصالحية لاقتحامها". وأكد أن المنطقة تشهد

الآن توتراً شديداً وأن الأسايش (الزراع الأمنية) للإدارة الذاتية (الكردية) طلبت تعزيزات عسكرية. ويتقاسم النظام السوري وحليفته إيران وقوات سوريا الديمقراطية السيطرة على محافظة دير الزور، ولا يستبعد محللون أن يكون التحالف الدولي قد أوعز للأخيرة

ويعتقد محللون أن أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى الخروج والاحتجاج هو الخشية من أن تتحول هذه المنطقة إلى ساحة مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة بعد الضربات الجوية المجهولة التي تصاعدت وتيرتها في الأشهر الماضية وأخرها في 18 سبتمبر الجاري، والتي استهدفت مقرات للحرس الثوري والمليشيات الداعمة له.

وسيطر متظاهرون الجمعة في بلدة الصالحية شمال مدينة دير الزور على حاجزين للقوات الحكومية السورية والإيرانية. وقال مصدر في مجلس دير الزور المدني التابع للمعارضة السورية "قتل شخصان أحدهما من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والثاني مدني وأصيب أكثر من 20 آخرين جراء إطلاق عناصر القوات الحكومية السورية والإيرانية النار على المتظاهرين بعد تقدمهم باتجاه بلدة الصالحية 5 كم شمال مدينة دير الزور". وأكد المصدر أن المتظاهرين بعد سيطرتهم على الحاجز

وتعرضت مواقع تابعة للحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني وضفائل عراقية وأفغانية في البوكمال خلال الشهر الجاري إلى قصف من طائرات يعتقد أنها تابعة لإسرائيل أو التحالف.

## مصر وسيطا رئيسيا في المفاوضات بين السلطة السودانية والحركات المسلحة

زعيم حزب الأمة الصادق المهدي الأخيرة بشأن الإصلاح والتنازل مع المستجدين، بما يتواءم مع التغيرات السياسية الراهنة في السودان. وأعلن الصادق المهدي من القاهرة استقالته من رئاسة تحالف نداء السودان الأربعاء.

وطالب بإعادة هيكلة التحالف الذي يضم الجبهة الثورية كمثل عدد من الحركات المسلحة، وقوى وأحزاب مدنية، وجميعها التحقت بركب قوى الحرية والتغيير وساهمت في ترتيبات المرحلة الانتقالية بالسودان عقب سقوط نظام عمر حسن البشير.

وأوضح السعيد الجبهة الثورية تتمسك بالبقاء ضمن تحالف نداء السودان

ويرى البعض من المراقبين أن حرص الجبهة الثورية على الاستمرار بين جدران تحالف نداء السودان، يعزز حضورها السياسي في الخرطوم وقناعتها بأن تكون جزءاً من الفضاء العام في البلاد، استعداداً لمرحلة السلام الشامل والتخلي عن العمل العسكري وحمل السلاح.

ويقول متابعون إن مسألة التفاهم الدقيقة بين الجبهة ونداء السودان يجب أن تشمل جميع القوى المدنية التي قبلت الشراكة السياسية من خلاله منذ عام 2014، ولا تقتصر على حزب الأمة القومي، لأن الفترة المقبلة سوف تشهد فرزاً بنسباً من مواقف الكثير من القوى والأماكن التي تختارها للمركز فيها، وبشكل الموالات والمعارضة في السودان.

التوصل لاتفاق نهائي حول الوثيقة الدستورية بالخرطوم في أغسطس الماضي، لكنها أخفقت في التوصل لنتيجة إيجابية بشأن التفاهات المطلوبة بين الجانبين. وأضاف المتحدث باسم الجبهة الثورية لـ "العرب" أن جدول الزيارة يتضمن الدخول في مشاورات مباشرة مع تحالف نداء السودان في 28 من الشهر الجاري، على أن تستمر لمدة ثلاثة أيام، ومن المقرر أن تناقش رؤية قيادات الجبهة وباقي المكونات بشأن مستقبل العمل المشترك، الذي سيهدد المزيد من التنسيق والانخراط السياسي من جانب القوى المشاركة في الجبهة الثورية.

وتأتي اجتماعات القاهرة بعد أيام من إعلان الجبهة الثورة اكتمال ما أسمته بـ "الوحدة الإندماجية" للحركات المسلحة المنضوية تحتها، وانضمام تجمع قوى تحرير السودان بقيادة الطاهر حجر، واختارت الجبهة الهادي إدريس، رئيس حركة تحرير السودان-المجلس الانتقالي، رئيساً لها في اجتماعات عقدت في جوبا، قبل التوصل إلى اتفاق مبدئي مع الحكومة السودانية، يهدد لاجتماعات تفصيلية تعقد في الخرطوم الشهر المقبل.

وأوضح السعيد لـ "العرب" أن الجبهة الثورية تتمسك باستمرارها كأحد الروافد الرئيسية داخل تحالف نداء السودان، لأن استمرار وجودها في مكون واحد مع القوى السياسية المدنية يعد تطوراً مهماً في انخراط الحركات المسلحة مع التحالفات السياسية العريضة.

وتتناول اجتماعات قيادات الجبهة الثورية في القاهرة إعادة هيكلة صفوف تحالف نداء السودان، استجابة لمناشدة

دمشق - شهد شمال دير الزور مسيرات احتجاجية حاشدة، الجمعة، ضد الوجود الإيراني في جزء كبير من تلك المحافظة الواقعة على الحدود مع العراق.

وعملت إيران خلال العامين الماضيين على تعزيز وجودها في المحافظة الاستراتيجية، التي تشكل ركيزة أساسية في أجندتها لتشديد الحزام الأمني الذي يربطها عبر العراق وسوريا بلبنان والبحر المتوسط. واتخذت محاولات إيران للسيطرة على دير الزور أشكالاً مختلفة من بينها السعي إلى التغلغل داخل المكون العشائري السني في تلك المنطقة ونشر التشيع، بيد أن التحركات الاحتجاجية التي شهدتها المحافظة منذ بداية هذا العام واتخذت زخماً أكبر الجمعة، تعكس وجود رفض متزايد لهذا الوجود.

ويعتقد محللون أن أحد الأسباب التي دفعت الناس إلى الخروج والاحتجاج هو الخشية من أن تتحول هذه المنطقة إلى ساحة مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران، خاصة بعد الضربات الجوية المجهولة التي تصاعدت وتيرتها في الأشهر الماضية وأخرها في 18 سبتمبر الجاري، والتي استهدفت مقرات للحرس الثوري والمليشيات الداعمة له. وسيطر متظاهرون الجمعة في بلدة الصالحية شمال مدينة دير الزور على حاجزين للقوات الحكومية السورية والإيرانية.

وقال مصدر في مجلس دير الزور المدني التابع للمعارضة السورية "قتل شخصان أحدهما من عناصر قوات سوريا الديمقراطية (قسد) والثاني مدني وأصيب أكثر من 20 آخرين جراء إطلاق عناصر القوات الحكومية السورية والإيرانية النار على المتظاهرين بعد تقدمهم باتجاه بلدة الصالحية 5 كم شمال مدينة دير الزور". وأكد المصدر أن المتظاهرين بعد سيطرتهم على الحاجز

القاهرة - بدأت مصر تضاعف انفتاحها على القوى السودانية المختلفة، حيث وصلها مساء الجمعة أعضاء المجلس القيادي للجبهة الثورية برئاسة عبدالهادي يحيى إدريس، لتسويق التفاهات التي توصلت إليها الجبهة مع المجلس السيادي والحكومة الانتقالية في جوبا منذ عشرة أيام، وعقد لقاءات مع أعضاء تحالف نداء السودان الموجودين في مصر حالياً، في خطوة من شأنها زيادة التنسيق السياسي بين الطرفين.

واستقبلت القاهرة الأربعاء رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك، وأجرى مشاورات مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، تناولت تطوير العلاقات بين القاهرة والخرطوم، ومحاولة تصحيح مسارها بعد توتر ساد بينهما خلال السنوات الماضية.

وعلمت "العرب" أن زيارة وفد الجبهة الثورية إلى القاهرة التي تستغرق عشرة أيام، أتت بدعوة رسمية من مصر، ومتوقع أن يشهد السبت اجتماعات مغلقة مشتركة بين قيادات الجبهة قبل إجراء مباحثات لاحقا مع مسؤولين بالحكومة المصرية.

وقال المتحدث باسم الجبهة الثورية، أسامة السعيد، لـ "العرب" عبر الهاتف من لندن في طريقه إلى القاهرة، إن مجلس قيادة الجبهة الثورية سيعقد "اجتماعات تشاورية قبل لقاء أعضاء في الحكومة المصرية، والتي ترعى اجتماعات مع تحالف نداء السودان، وتشارك في تقريب وجهات النظر بين الحركات المسلحة وقوى سياسية سودانية".

وشهدت القاهرة لقاءات سابقة جمعت بين قيادات الجبهة الثورية وممثلين عن قوى الحرية والتغيير قبل

## الحريري يراهن على «سيدر» لإنقاذ لبنان من الانهيار

رئيس الوزراء اللبناني: سنذهب في الإصلاحات إلى النهاية



الرهان على عراب سيدي لا يكفي

تخول له "حمية" حقول النفط والغاز البحرية التابعة له في المستقبل. وقال رئيس الحكومة اللبنانية مخاطباً الرئيس الفرنسي "وقعنا هذا الصباح خطاب نوايا مع حكومتكم بشأن شراء معدات فرنسية لتعزيز قدراتنا الدفاعية والأمنية".

وأوضح للصحافيين في باحة قصر الإليزيه أنه "سيتم استخدام الجزء الأكبر لتجهيز قواتنا البحرية وتزويدنا بقدرات النقل الجوي البحري"، مؤكداً أن "هذا الاستثمار أساسي للبنان لضمان سلامة حقولنا النفطية والغازية البحرية والتعقيب فيها".

وكان الحريري عقد قبل اجتماعه بـ ماكرون سلسلة لقاءات شملت أيضاً وفوداً من شركات فرنسية بينها شركة "توتال".

ووقع لبنان العام الماضي للمرة الأولى عقوداً مع ثلاث شركات هي "توتال" و"إيني" الإيطالية و"توفاتيك" الروسية للتعقيب عن النفط والغاز في رقعتين في المياه الإقليمية.

ويستعد لبنان لحفر أول بئر قبالة شمال بيروت في ديسمبر، على أن تبدأ عمليات الحفر في رقعة تضم جزءاً متنازعا عليه مع إسرائيل، في مايو المقبل.

وتضطلع الولايات المتحدة منذ أشهر بوساطة بين لبنان وإسرائيل لترسيم الحدود البحرية البرية بين البلدين، بيد أن الأمور لا تزال تراوح مكانها بسبب الانتخابات الإسرائيلية، والتغيرات التي طالت المكلفين الأميركيين بهذا الملف.

وقال الحريري إن فرنسا، التي تعد من الدول الداعمة تاريخياً للبنان، قد "أبدت مرة أخرى دعمها من خلال تقديم ضماناتها للحصول على قرض بشروط سخية يصل إلى 400 مليون يورو" لشراء المعدات العسكرية المطلوبة.

وأوضح ماكرون من جهته أن خطاب النوايا الذي تم توقيعه بشكل جزئي "من المتابعة التطبيقية للالتزامات التي تعهدنا بها سوريا في مؤتمر روما في مارس 2018 لتزويد الجيش اللبناني بالمعدات". وفي مؤتمر روما الذي خصص لتعزيز قدرات الجيش اللبناني، فتحت فرنسا خط ائتمان للبنان بقيمة 400 مليون يورو لدعم القوات المسلحة والقوى الأمنية، لاسيما البحرية منها.

ولم تخل زيارة الحريري إلى باريس من الحديث عن الوضع الإقليمي المتوتر، خاصة بعد استهداف السعودية في عمقها وضرب منشأتين للنفط تابعيتين لشركة أرامكو ما أدى إلى تراجع إنتاج النفط إلى النصف.

وأعلن رئيس الحكومة اللبنانية أن "الرئيس إيمانويل ماكرون يعمل على خطة للتهنئة في الشرق الأوسط".

ويخشى لبنان المأزوم اقتصادياً أن يجد نفسه في قلب مواجهة لا طاقة له لتحملها، خاصة وأن حزب الله الموالي لإيران والذي يعد قوة أساسية في لبنان قد هدد بأنه لن يبقى على الحياد في أي مواجهة تستهدف طهران.

الاقتصاد اللبناني يمر بوضع لم يعهده منذ الحرب الأهلية، ما استدعى تحركاً عاجلاً من رئيس الوزراء سعد الحريري الذي حط الرجال الخميس في باريس قادماً من الرياض، لمتابعة مقررات سيدي ووضع الرئيس الفرنسي في سياق الإصلاحات التي قامت بها الحكومة والتي وعد بالذهاب فيها إلى النهاية رغم المنغصات الأمنية والسياسية.

بيروت - تصدر الملف الاقتصادي زيارة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري إلى فرنسا، خاصة في ما يتعلق بتنفيذ مقررات مؤتمر سيدي الذي انعقد في مايو من العام الماضي وأقر دعماً للبنان ناهز 12 مليار دولار شريطة التزام الحكومة اللبنانية بإدخال حزمة من الإصلاحات الجوهرية على اقتصاد البلاد الهش.

ويقول الحريري بشدة على "سيدي" لإنقاذ لبنان من أزمة الاقتصادية المتفاقمة، خاصة بعد التصنيفات الائتمانية الأخيرة (وكالة فيتش)، التي دقت ناقوس الخطر من أنه في حال لم تنفذ الإصلاحات المعلنه في المؤتمر المذكور، فإن اقتصاد البلاد سيكون على شفا الانهيار.

وتزامنت زيارة الحريري إلى فرنسا مع بدء المفاوضات بشأن موازنة العام 2020، والتي يخشى من أن تدخل في فوضى التجاذبات السياسية على غرار ما حصل مع موازنة العام 2019، خاصة وأنها ستتضمن جملة من الإصلاحات أكثر إيلافاً، من المرجح جداً ألا يتقبلها الشارع اللبناني.

وأعلنت الحكومة اللبنانية الشهر الماضي حالة طوارئ اقتصادية في محاولة للسيطرة على الوضع المالي، مع تفاقم معدلات المديونية التي بلغت 150 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، وتزيف حاد في احتياطي مصرف لبنان من النقد الأجنبي، ما شل العديد من القطاعات.

ويقول خبراء إن لبنان يشهد وضعاً اقتصادياً لم يعهده منذ الحرب الأهلية، وسط مخاوف من أن حالة التوتّر التي تطبع المنطقة، وانخراط طرف لبناني بقوة فيها، قد يعيقان بإصلاحات عاجلة. وكان رئيس الوزراء اللبناني وصل عصر الخميس إلى باريس قادماً من الرياض، ما يؤكد وجود رابط سياسي واقتصادي بين الزيارتين، حيث أن السعودية أعلنت قبل يومين من جولة الحريري على لسان وزير المالية محمد الجديعان عن محادثات لتقديم دعم مالي للبنان.

وقال الحريري خلال مؤتمر صحافي عقب لقائه مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الجمعة، إنه سيبحث الحصول على مساعدة مالية من السعودية لجنة ثنائية جديدة يشكلها البلدان. وأوضح أن العمل جار بشأن اللجنة الجديدة، وأنه يجري الإعداد لنحو 19 اتفاقاً.

ولطالما شكلت السعودية سندا مهما للبنان طيلة عقود ماضية بيد أن هذا الدعم تراجع في السنوات الأخيرة لعدة اعتبارات لعل أهمها تعول حزب الله المدعوم من إيران في السلطة، وهناك مخاوف حقيقية من إمكانية أن يذهب جزء من الدعم المقدم إلى الحزب الذي ينشط

أي دعم سعودي مستقبلي للبنان سيكون رهين جملة من الشروط من بينها تقديم ضمانات حول مآلات صرف تلك الأموال

وواضح أن الحريري وعد فرنسا بالذهاب إلى الإصلاحات حتى النهاية كي يحصل لبنان على مساعدات "سيدي". وشدد الرئيس الفرنسي في المؤتمر الصحافي على أن بلاده ملتزمة بالكامل بتطبيق القرارات التي اتخذت في المؤتمر. وأضاف "لقد تم تخصيص 10 مليار يورو، وأنا سعيد كوننا أقمنا اتفاقاً مع الحكومة اللبنانية لإطلاقها بأسرع وقت ممكن. أمل أن يسمح ذلك لمجلس الوزراء ورئيسه بأن يتقدما في المشاريع، ولاسيما في قطاع الكهرباء والبنية التحتية والإصلاح الإداري، لما فيه مصلحة مباشرة لكل اللبنانيين".

ويراهن لبنان إلى جانب "سيدي" على ملف التعقيب عن الغاز في المتوسط، بيد أن هذا الملف أيضاً يصطدم بجملة من العراقيل في مقدمتها عدم التوصل لاتفاق مع إسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية، خاصة وأن تل أبيب تزعم أحقيتها في أكثر من بلوك يصير لبنان على تبعيته له.

وأعلن الحريري توقيع "خطاب نوايا" مع فرنسا لتزويد لبنان بمعدات عسكرية،

# قطر تساير لندن في قلقها من سلوك إيران

## حرج العلاقة مع طهران يلاحق الشيخ تميم في مختلف زيارته إلى الخارج



اتبع خطانا

إلى "العلاقات الاستراتيجية وسبل دعم وتوطيد التعاون القائم بين البلدين في مختلف المجالات".

وقال جونسون إنه والشيخ تميم "صديقان قديمان"، مضيفاً "أبتكم في زيورخ (2010) عندما تفوقتم علينا في استضافة تنظيم كأس العالم 2022، في إشارة إلى المناسبة الرياضية التي حصلت قطر على امتياز تنظيمها بطريقة لا تزال تحف الشكوك بنزاهتها وسلامتها من تأثيرات المال القطري، بينما تشوب عملية بناء المنشآت المختصة لها الكثير من التجاوزات على حقوق العمال الأجانب المشاركين في إقامتها ما جعل قطر موضع انتقادات حقوقية دولية حادة.

ستكون أراضيها منطلقاً ضروريا لأي عمل عسكري مفترض قد تلجأ إليه الولايات المتحدة ضد إيران في حال تحولت حالة التوتر القائمة حالياً بين الطرفين إلى صدام عسكري.

وعلى غرار العلاقة التي تربط واشنطن وباريس بالذوذة والتي تجعل غالباً الاستفادة في مصلحة الطرف الأقوى، فإن مصالح مادية مباشرة تربط لندن بقطر خصوصاً في مرحلة الخروج الصعب لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما يفرضه من تحديات مالية واقتصادية.

ورد في بيان مكتب رئيس الوزراء البريطاني بشأن محادثات الأخير مع أمير قطر أنه تم التطرق خلال اللقاء

ويقول محللو السياسات الخليجية إن أمير قطر الحالي ورث مجموعة أوسع من التناقضات عن والده الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ويحاول إدارتها والتعايش معها بعد أن أصبحت سمة ملازمة للسياسة القطرية.

ويذكر هؤلاء العديد من المفارقات الجسدة لتلك التناقضات من ضمنها مزاج التعاطف الذي أشاعه الإعلام القطري مع العراق أثناء الغزو الأمريكي له، فيما كانت الصواريخ العابرة والطائرات تنطلق من الأراضي القطرية لدك العاصمة بغداد.

ويرى هؤلاء أن المفارقة ذاتها قائمة بحدّة في الوقت الراهن، إذ أن قطر المحتفلة بعلاقة متينة مع طهران،

العلاقة الوطيدة التي ربطتها قطر مع طهران بالخالفه للمزاج العربي والدولي العام تجاه إيران، أصبحت مبعث إحراج للذوذة يتعمق مع كل تصرف مزعزع لأمن المنطقة تقدم عليه إيران ومع كل اعتداء مباشر أو غير مباشر على جيرانها.. وهو حرج يظهر على السطح خلال زيارات أمير قطر إلى الخارج، كما هي الحال في زيارته إلى لندن حيث واجه تبعات الهجوم الإيراني على منشآت النفط السعودية واضطر إلى مساندة الموقف البريطاني القلق من التصرفات الإيرانية.

لندن - اضطرت قطر إلى مساندة المزاج الدولي شديد الامتعاض والتحفز لمواجهة السلوك الإيراني، وهو المزاج الذي ساهمت في إشاعته بشكل غير مسبوق الهجمات الأخيرة التي استهدفت منشآت نفطية سعودية وأذكت المخاوف على أمن وسلامة إمدادات الطاقة نحو الأسواق العالمية، ما يعني إلحاق ضرر مباشر بمصالح الكثير من بلدان العالم بما في ذلك دول كبرى من ضمنها بريطانيا التي زارها أمير قطر والتقى رئيس وزرائها بوريس جونسون في لندن.

وشارك أمير قطر رئيس الوزراء البريطاني التعبير عن القلق من السياسات الإيرانية في المنطقة. وقال أمير قطر التورن في موقف أقوى يدين إيران بشكل واضح.

وسبق لقطر أن أدانت على لسان وزير خارجيتها الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني الهجوم على المنشآت النفطية السعودية، لكنها لم تحلّ إيران المسؤولية، ولوحت في ذات الوقت بأن الهجوم ليس عدواناً على المملكة بل هو جزء من حروب وصراعات يجب أن تتوقف، حسب رأي الوزير.

وكثفت قطر منذ مقاطعة السعودية والإمارات ومصر والبحرين لها قبل أكثر من عامين، من جهودها للتعويض عن عزلتها عبر توسيع شبكة علاقاتها الدولية لاسيما مع الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة، معتمدة بالأساس على محفزات اقتصادية ومالية تقدمها بسخاء لتلك الدول.

ورغم المقدرات المالية الضخمة التي تخصصها قطر للحفاظ على علاقات متينة مع الدول الكبرى، إلا أنها لا تنجح دائماً في القفز على التناقض الصارخ الذي ينطوي عليه احتفاظها بعلاقات مع إيران ومع من تعتبرهم الأخيرة أعداءها الأذلاء مثل واشنطن.

الأمير قطر لم يستطع القفز على الموقف من الهجوم على منشآت النفط وهو في لندن التي تعتبر سلامة إمدادات الطاقة خطاً أحمر.

وبعد أن توجهت أصابع الاتهام إلى إيران بالضلوع بشكل أو بآخر في الهجوم الأخير على منشآت النفط في بقيق وخريص، أصبحت إدانة إيران موقفاً دولياً شائعاً تشترك فيه غالبية دول العالم، ومع ذلك فإن موقفاً سلبياً من طهران ولو في حدود التعبير عن القلق من السلوك الإيراني لا يخلو، بحسب المراقبين، من إشكالات لقطر بالنظر إلى العلاقة الوثيقة التي

أبعد أن توجهت أصابع الاتهام إلى إيران بالضلوع بشكل أو بآخر في الهجوم الأخير على منشآت النفط في بقيق وخريص، أصبحت إدانة إيران موقفاً دولياً شائعاً تشترك فيه غالبية دول العالم، ومع ذلك فإن موقفاً سلبياً من طهران ولو في حدود التعبير عن القلق من السلوك الإيراني لا يخلو، بحسب المراقبين، من إشكالات لقطر بالنظر إلى العلاقة الوثيقة التي

وكان اختصاصيون تقنيون يعملون على تقدير حجم الأضرار الهائلة التي لحقت ببرج معدني يُستخدم لإزالة الغاز المذاب وكبريتيد الهيدروجين من النفط. وقال فهد عبد الكريم، وهو أحد المسؤولين في شركة أرامكو، إنه خلال الهجوم "كان هناك ما يتراوح بين 200 و300 شخص داخل المنشأة".

وأضاف عبد الكريم الذي جال مع الصحافيين داخل الموقع "لم يصب أحد بجروح"، إلا أن الأضرار المادية بدت كبيرة فقد لوحظ تغير في شكل أنابيب معدنية ضخمة متناثرة في الموقع المستهدف جراء الانفجارات.

وبحسب السلطات السعودية، استخدم ما لا يقل عن 18 طائرة مسيرة وسبعة صواريخ كروز في الهجوم.

# التجاوزات على ممتلكات الدولة العراقية في قلب معركة الانتخابات المحلية

## ظاهرة العشوائيات والتجاوزات لها علاقة بتراجع هبة الدولة وتعاضم سلطة الميليشيات

والمسيحيين واستولوا على الأراضي والمزارع والمعامل وما شاكل ذلك لتكون الحكومة عادلة في قراراتها".

**الميليشيات حولت التجاوز على ممتلكات الدولة من ضرورة تلميها على الفقراء، صعوبة الحصول على سكن، إلى وسيلة للإثراء**

ورد محافظ البصرة أسعد العيداني على الصدر قائلاً، إن الحملة طالت التجاوزات التجارية ولم تهدم منازل الفقراء.

وخاطب العيداني الصدر قائلاً إن "إزالة التجاوزات لا تشمل الفقراء وإنما شملت التجاوزات التجارية على المناطق الخضراء والتجاوزات العشوائية على الفواكه والخضر".

ودفعت حملة مماثلة في مدينة البصرة جنوب العراق رجل الدين الشيعي البارز مقتدى الصدر إلى مطالبة الحكومة المحلية بالترتيب.

وقال الصدر إن "هدم منازل الفقراء قبيح أخلاقياً وشرعياً"، مطالباً بإيجاد بدائل للسكان، قبل تهديم منازلهم.

ودعا الصدر الحكومة المحلية بالبصرة إلى البدء في "إنشاء الأحياء السكنية مع كامل البنى التحتية والملحقات الحياتية الضرورية، ثم نقل الأهالي إليها وأخذ البيوت والمحال وغيرها من التجاوزات"، مطالباً بأن "تستعمل الحملة على مدهمة الفاسدين الذين اغتصبوا منازل الفقراء

ويقول المتحدث باسم وزارة التخطيط عبدالزهره الهندي إن العاصمة العراقية بغداد تضم وحدها أكثر من ألف مجمع سكني عشوائي، وأعلنت أمانة بغداد أنها أزلت أكثر من 50 ألف تجاوز في جاني الكرخ والرافضة من العاصمة خلال الأشهر الخمسة الماضية.

وقالت إن "مديرية حراسات وأمن أمانة بغداد، بالتعاون مع الدوائر البلدية وبالتنسيق مع قيادة عمليات بغداد، نفذت حملات يومية في عموم العاصمة بغداد أزلت خلالها دوراً سكنية متجاوزة ومواقع لغسل السيارات وبيع المواد الإنشائية"، مضيفاً أن "الحملات شهدت أيضاً مصادرة ممتلكات باعة الأغنام والجزر العشوائي وحجز متجاوزين وغلقي مرائب لوقوف السيارات ومعامل لتصفية المياه وإزالة مواقع للباعة الجوالين وأخرى لبيع الفواكه والخضر".

وتقول المصادر أن بعض الأحزاب والميليشيات حولت دوائر حكومية كبيرة إلى مقرات لها، مستفيدة من الغاضي عن التجاوز في الأحياء العشوائية الفقيرة.

وتقول المصادر أن بعض الأحزاب والميليشيات حولت دوائر حكومية كبيرة إلى مقرات لها، مستفيدة من الغاضي عن التجاوز في الأحياء العشوائية الفقيرة.

وعلى سبيل المثال، شن جهاز "أمانة بغداد" المسؤول عن الخدمات البلدية في العاصمة العراقية حملة لإزالة تجاوزات واسعة أقامها تجار وباعة في شرق وغرب العاصمة. كما أزال دوراً سكنية بشكل كلي بعدما ثبت أنها شيدت في حدائق عامة.

وتقول مصادر في أمانة بغداد إن التفريق بين أعضاء في أحزاب وميليشيات متنفذة تجاوزوا على أراض ومبان حكومية وسيطروا عليها

كقطع أرض سكنية لأعضائها، وحولت أجزاء أخرى إلى مواقف للسيارات تؤجر شهرياً بمبالغ طائلة، أو أنشأت عليها معامل لتنقية المياه، كما باعت أجزاء لتجار التجزئة لينبوا عليها أسواقاً كبيرة خارج نطاق القوانين.

لكن الأشهر الأخيرة شهدت تحولاً كبيراً في هذا الملف شمل ثلاث مدن هي بغداد والبصرة وكربلاء، وسط توقعات بأن تمتد حملة إزالة التجاوزات إلى محافظات جديدة.



متجاوزون ساعون إلى الإثراء السريع يناقسون الباحثين عن سقف يؤويهم

بغداد - تحولت حملات لإزالة التجاوزات على ممتلكات الدولة والمجمعات السكنية العشوائية في ثلاث مدن عراقية، بينها العاصمة بغداد، إلى مادة لجلل سياسي شارك فيه كبار الساسة ورجال الدين قبيل انتخابات محلية تجري الربيع القادم ويُعتقد أنه سيكون لها دور في إعادة تشكيل ملامح الخارطة السياسية.

وتكشفت آخر إحصائية أصدرتها وزارة التخطيط العراقية عن وجود 3700 مجمع سكني عشوائي في عموم محافظات العراق.

وانتشرت منذ عام 2003 المجمعات السكنية المتجاوزة عشوائياً في مختلف مناطق العراق بسبب الأزمة في قطاع الإسكان وصعوبة الحصول على منزل أو شقة أو قطعة أرض لإقامة مسكن.

ويقول متعاملون في سوق العقار إن اثمان المنازل والشقق في مركز العاصمة بغداد وبعض المدن العراقية لا تختلف عن اثمان المنازل والشقق في لندن أو دبي على سبيل المثال.

وبسبب الضعف الكبير في أجهزة الدولة وعجزها عن فرض القانون، امتدت حالات التجاوز لتشمل مواقع تجارية وحيوية ولم تعد تقتصر على السكن، بل دخلت في باب الاستثمار. وبعد صعود نجم قوات الحشد الشعبي سنة 2014 إثر اجتياح تنظيم داعش أجزاء واسعة من البلاد، استغلت فصائل وميليشيات مسلحة ضعف الأجهزة الأمنية وحولت مباني حكومية وساحات خضراء إلى مواقع عسكرية باعتبارها مقرات رسمية لها، ووزعت أجزاء منها



# هل فعلها جونسون: بروكسل مستعدة للتخلي عن شبكة الأمان

## الموائى البريطانية تعلن جاهزيتها للتعامل مع بريكست دون اتفاق



### استراحة المحارب

خطر انهيار الكثير من القطاعات مثل صناعة السيارات والقطاع المالي، الذي تعرّض لأضرار كبيرة يمكن أن تتضاعف في حال الخروج دون اتفاق. والجمعة، قال دوج بانيستر، الرئيس التنفيذي لميناء دوفر البريطاني إن "دوفر مستعد بنسبة مئة بالمئة"، مضيفاً أن "مديري العبارات جاهزون بنسبة مئة بالمئة... كاليه ودونكيرك جاهزان بنسبة مئة بالمئة".

وتمّثل تقديرات بانيستر دفعة لجهود الحكومة البريطانية لتصوير البلاد باعتبارها جاهزة لمواجهة احتمال الخروج من التكتل الأوروبي بدون اتفاق، لاسيما بعد أن أرغم البرلمان البريطاني رئيس الوزراء على نشر تقرير بشأن "سيناريو الحالة الأسوأ" التي قد تعرّض لها البلاد بعد الخروج من الاتحاد دون اتفاق.

النتيجة من المرجح أن يكون ضعيفا، فيما يرجع جزئياً إلى استمرار الفوضى السياسية في الفترة السابقة على يوم بريكست. وأضافت أن الشاحنات قد تضطر إلى الانتظار لفترة تصل إلى يومين ونصف اليوم لعبور القنال الإنكليزي، وأن المواطنين البريطانيين قد يتعرّضون لإجراءات تفتيش متزايدة من سلطات الهجرة عند المنافذ الحدودية للاتحاد الأوروبي.

وقالت الوثيقة "إمدادات بعض أنواع الأغذية ستتناقص، هناك خطر بان عمليات شراء مذبذبة قد تتسبب أو تضاعف من خطر نقص الأغذية، وإن الناس قد لا يجدون كل شيء يريدونه على الأرفف. ولا ننسى المخاطر في نقص الغذاء والدواء والوقود، حيث تنهمر التقارير التي تؤكد

صورة الانفصال عن الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق. ورغم أن هذا السيناريو يعتبر الأكثر تشاؤماً إلا أن الخبراء الاقتصاديين يرون أن بريطانيا ذاهبة إلى الأسوأ مهما كانت نتيجة بريكست بانفاق أو من دونها. وحذرت خطط الحكومة البريطانية لبريكست دون اتفاق من عرقلة شديدة على الطرق عبر القنال الإنكليزي، وهو ما سيؤثر على إمدادات الأدوية وبعض أنواع الأغذية الطازجة، وتقول إن احتجاجات واحتجاجات مضادة ستحدث في أرجاء البلاد ترافقها زيادة محتملة في اختلال النظام العام.

وقالت الوثيقة التي تتضمّن أسوأ ما قد يحدث إذا غادرت بريطانيا الاتحاد الأوروبي دون اتفاق في الحادي والثلاثين من أكتوبر القادم، إن استعداد الراي العام وقطاع الأعمال لمثل هذه

نجحت سياسة التشدد التي ينتهجها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في التفاوض مع الاتحاد الأوروبي في تليين موقف بروكسل بشأن إعادة التفاوض حول نص اتفاق بريكست، وإعلان استعدادها حذف بند شبكة الأمان المثير للجدل، وهو موقف لم تُسعف به بروكسل رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، ويرى جونسون أن تهديد الخروج الفوضوي من الاتحاد الأوروبي سيُجبر بروكسل على الإذعان ومنح لندن شروطاً أفضل، ستتيح لها إبرام اتفاقيات تجارية مع قوى عالمية مثل الصين والولايات المتحدة، وهو ما يؤكد تراجع بروكسل المفاجئ عن موقفها من الحدود الأيرلندية.

بريكست، والذي نصّ على أن تبقى المملكة المتحدة بأكملها ضمن نطاق "شبكة الأمان" المتعلق بايرلندا الشمالية في اتفاق بريكست، بشرط أن تتحقق كل الأهداف المرتبطة بالمسألة، في ما يعد اختراقاً بريطانيا لموقف بروكسل المتشدد في هذه المسألة منذ بداية مفاوضات الانفصال. ويتيح إعلان المفوضية الأوروبية إمكانية تخليها عن بند شبكة الأمان، في وقت أعلنت فيه بروكسل تلقيها وثائق بريطانية تحتوي خطوطاً عرضية للترتيبات الحدودية التي تقرّحها لندن. وتمثّل هذه التصريحات غير المسبوقة والتي لم تُسعف بها بروكسل حكومة رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، انتصاراً للنهج المتشدد الذي يتخذه رئيس الوزراء الحالي بوريس جونسون في التفاوض، فيما يبدو أن الاتحاد الأوروبي أكثر لهما من تداعيات بريكست دون اتفاق.

لندن - أعلن رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر أنه مستعدّ للتخلي عن بند "شبكة الأمان" المتعلق بايرلندا الشمالية في اتفاق بريكست، بشرط أن تتحقق كل الأهداف المرتبطة بالمسألة، في ما يعد اختراقاً بريطانيا لموقف بروكسل المتشدد في هذه المسألة منذ بداية مفاوضات الانفصال. ويتيح إعلان المفوضية الأوروبية إمكانية تخليها عن بند شبكة الأمان، في وقت أعلنت فيه بروكسل تلقيها وثائق بريطانية تحتوي خطوطاً عرضية للترتيبات الحدودية التي تقرّحها لندن. وتمثّل هذه التصريحات غير المسبوقة والتي لم تُسعف بها بروكسل حكومة رئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماي، انتصاراً للنهج المتشدد الذي يتخذه رئيس الوزراء الحالي بوريس جونسون في التفاوض، فيما يبدو أن الاتحاد الأوروبي أكثر لهما من تداعيات بريكست دون اتفاق.

ويوصف يونكر من جهة ثانية بـ"الإيجابي بما يكفي" لقاءه الاثنين في لوكسمبورغ مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي يطالب بالتخلي عن بند "شبكة الأمان".



وقال يونكر لقناة سكاي نيوز البريطانية الخاصة "لست متعلقاً جداً ببند شبكة الأمان. إذا تحققت النتائج، فلا تهمني الوسائل"، متابعاً "إذا تم تحقيق الأهداف، كل الأهداف، فلن نكون بحاجة إلى شبكة الأمان".

وتختلف لندن وبروكسل خصوصاً حول بند شبكة الأمان الموجود في اتفاق

## واشنطن تتجه إلى تخفيف العقوبات على كوريا الشمالية

بولتون يشير إلى تعاون القذافي الكامل مع المجتمع الدولي. إلا أن تصريحاته اعتبرت على نطاق واسع تهديداً لقيم لأنه تمت إطاحة القذافي في 2011 في ثورة دموية دعمها حلف شمال الأطلسي. وأعربت كوريا الشمالية عن غضبها العارم إزاء هذا التصريح الذي قال ترامب إنه "جعلنا نتراجع جداً في شكل سيء للغاية".

ووصف كيم ميونغ غيل بولتون بأنه "مثير للمشاكل السوء الذي اعتاد على مواجهة كل شيء من خلال طريقة تفكيره التي عفا عليها الزمن".

### فكرة النهج التدريجي، تتضمن تخفيف العقوبات مقابل اتخاذ بيونغ يانغ إجراءات تجاه نزع أسلحتها

وكان ترامب وكيه قد اتفقا على استئناف الحوار على مستوى فريق العمل، خلال لقاء أجريه في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكوريين في يونيو. والأسبوع الماضي عرضت بيونغ يانغ إجراء المحادثات أواخر سبتمبر في خطوة اعتبرت الولايات المتحدة "مشجعة". ولم يتحدد مكان أو موعد هذه المفاوضات بعد.

وخلال الأسابيع الأخيرة، أجرت كوريا الشمالية سلسلة اختبارات لصواريخ قصيرة المدى اعتبرها مسؤولون أميركيون استفزازاً، إلا أن ترامب تجنب انتقادها. وفي مقابل إقلاق ترامب من أهمية التجارب الصاروخية الأخيرة لكوريا الشمالية، أبدى آخرون في الإدارة الأميركية معارضتهم لها.

## نتائج الانتخابات الإسرائيلية تعمق المأزق السياسي

الديني المتشدد على تسعة مقاعد بينما سيحصل كل من حزب "إسرائيل بيتنا" القومي العلماني برئاسة وزير الخارجية السابق أفيغدور ليبرمان وحزب "يهود هتורה" (يهودية التوراة الموحدة) الديني المتشدد لليهود الغربيين، ثمانية مقاعد. ودعا ليبرمان الذي شغل أيضاً سابقاً منصب وزير الدفاع، إلى حكومة وحدة تجمع حزبه والليكود وتحالف "أزرق أبيض" حكومة وحدة.

وأرجع عدد من المحللين تحقيق القائمة العربية المشتركة هذا الاختراق إلى الغضب من نتائجهو بسبب أفعاله وخبطه التي ينظر إليها على أنها شيطنة للسكان العرب في البلاد، ما ساعد على تحفيز إقبال الناخبين العرب على صناديق الاقتراع، وحصل حزب شاس

يتعين فرز الأصوات في 14 مركزاً تحدثت معلومات عن حصول تجاوزات فيها. وحلت القائمة العربية المشتركة في المرتبة الثالثة بحصولها على 13 مقعداً. وقد أدى أدائها القوي إلى فتح الباب أمام إمكانية أن يصبح رئيسها إيمان عوده أول عربي يقود المعارضة في الدولة العبرية إذا شكل حزبا الليكود وتحالف "أزرق أبيض" حكومة وحدة.

وأرجع عدد من المحللين تحقيق القائمة العربية المشتركة هذا الاختراق إلى الغضب من نتائجهو بسبب أفعاله وخبطه التي ينظر إليها على أنها شيطنة للسكان العرب في البلاد، ما ساعد على تحفيز إقبال الناخبين العرب على صناديق الاقتراع، وحصل حزب شاس

القدس - تؤكد النتائج شبه النهائية للاقتراع التشريعي التي أعلنتها اللجنة الانتخابية في إسرائيل الجمعة، المأزق السياسي الذي يعرض للخطر حكم رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو الذي جاء حزبه في المرتبة الثانية.

وحصل تحالف "أزرق أبيض" الوسطي بزعامة بيني غانتس على 33 مقعداً مقابل 31 لحزب الليكود اليميني بزعامة رئيس الوزراء المنتهية ولايته، لكن لا يملك أي منهما طريقاً واضحاً لتشكيل ائتلاف أغلبية.

وفي اعتراف واضح بالخميس، أقر نتانياهو بأنه غير قادر على تشكيل تحالف يميني كما كان يتمنى ودعا غانتس إلى أن يتشكلا معاً حكومة وحدة، لكن خصمه



حان وقت المحاسبة

# تركيا تنتقل من دعم الميليشيات إلى قيادة الحرب ضد الجيش في ليبيا

## معركة استنزاف الطائرات التركية المسيرة:

### الجيش يدمر وأنقرة تعيد التزويد



#### تركيا تلقي بثقلها لتكريس الانقسام في ليبيا

في الوقت ذاته، يبدو أن آيا من الجانبين غير قادر على التغلب على الآخر الآن.

وقال أوزغول إن تدفق المزيد من السلاح التركي قد يرفع كفة حكومة الوفاق الوطني في ميزان الصراع مع الجيش الوطني الليبي.

وأشار إلى أن تركيا قد تحاول إرسال طائرات مسيرة قادرة على الطيران على ارتفاع متوسط من طراز تي.إيه.إي أتكا الأكبر حجما والمسلحة... غير أن تسيير مثل تلك الطائرات الأكبر حجما وصيانتها قد يكونان أكثر تعقيدا من الطائرات الصغيرة والمؤثرة من طراز تي.بي.2. وقال أوزغول إن الطائرات المسيرة التركية "هي بشكل عام أقوى وأكثر صلابة، وسهلة الاستخدام، ومؤثرة للغاية، وتتميز بخيرتها الصغيرة (إم.إيه.إم-إل وإم.إيه.إم-سي) بدقتها البالغة". وتوقع أن تستمر تركيا في إمداد حكومة الوفاق الوطني بمثل هذه المعدات.

لكن الشحنات التركية من مثل هذه المعدات من الممكن أن تكون غير حصرية. فالقوات الجوية في مصر والسودان على سبيل المثال، يمكنها اعتراض طائرات الشحن بسهولة، بينما يمكن للقوات البحرية المصرية واليونانية قطع الطريق على السفن المجهزة إلى ليبيا.

والدولة الرئيسة التي يمكنها تعطيل جهود الإمداد التركية هي مصر. وقال أوزغول "إذا قررت القوات المصرية اعتراض طريق هذه الشحنات، فإنها يمكنها أن تفعل هذا بسهولة".

ويشك سياسيتان رولين، وهو صحافي متخصص في شؤون الدفاع يكتب مجلة "ذا ناشيونال إنترست"، أن يكون أي من الطرفين، في الجيش الوطني الليبي وحكومة الوفاق، "قادرا على الخروج من المأزق الحالي من خلال حملة الضربات الجوية، التي من المحتمل أن تضرب المدنيين بقدر ما تضرب الأهداف العسكرية في أقل تقدير".

وقال رولين "يخلق هذا انطباعا لدى المتابع للشهد بان الجيش الليبي، على كل هذا الاتساع الجغرافي الذي يحظى به، ليس لديه الآن ما يكفي من الدعم لكسر سيطرة حكومة الوفاق الوطني على طرابلس ومصراتة".

ومنذ أن دخلت ليبيا في حالة فوضى بعد بداية الربيع العربي بقليل في عام 2011، ظهرت أسلحة جرى تهريبها من البلاد في مناطق حرب أخرى مثل مالي وحتى سوريا.

ويتخوف إيهوف من إمكانية تكرار هذا الأمر، مع الطائرات من طراز بايراكتار التي لدى حكومة الوفاق،

فأثمة تم تسليمها في نهاية أغسطس، بعد خسائر جديدة خلال الصيف".

وتشير تقديرات ليفانت أوزغول، وهو محلل تركي متخصص في شؤون الدفاع، إلى أن "ثمانى طائرات على الأقل من طراز بايراكتار تي.بي 2 جرى تسليمها لحكومة الوفاق الوطني وتتمركز في مصراتة".

وقال أوليفر إيهوف، وهو باحث في الشأن الليبي لدى "إير فورس"، وهي منظمة غير ربحية تتخذ من المملكة المتحدة مقرا، وتوثق الضربات الجوية وخسائرها في الشرق الأوسط وليبيا، إن "حكومة الوفاق" تسلمت دفعة جديدة من الطائرات المسيرة التركية في السابع والعشرين من أغسطس تقريبا".

وأشار إلى أن "الرقم غير واضح في حقيقة الأمر، لكن بالنظر إلى حجم الضربات التي تنفذها حكومة الوفاق الوطني في الوقت الحالي، فمن المفترض أن يكون الرقم قريبا من الست إلى ثمانى طائرات مسيرة، التي كانت تنفذ عمليات من قبل".

وكان مراقبون توقعوا وصول شحنة جديدة من الأسلحة التركية والطائرات المسيرة بعد الزيارة التي قام بها وزير الداخلية المحسوب على تنظيم الإخوان المسلمين فتحى باشاغا إلى تركيا في 26 من أغسطس الماضي.

وبينما لا يوجد رقم واضح لعدد الطائرات التي يستخدمها الجيش الليبي، يقول إيهوف إن الجانبين لديها في ما يبدو قدرات متساوية، استنادا إلى عدد الضربات الجوية التي نفذها ضد بعضهما البعض.

وكان الجيش نجح بعد توجيه سلسلة ضربات على قاعدة ميعيتقة ومصراتة في السيطرة على المجال الجوي، لاسيما بعدما أسقط طائرتين حربيتين تابعيتين لحكومة الوفاق إحداها كان يقودها طيار مرتزق أميركي.

من خلال إعادة تزويد حكومة الوفاق بطائرات جديدة في الأونة الأخيرة، وبالتحديد في أواخر أغسطس، وفقا لتقارير.

وتتمركز طائرات حكومة الوفاق المسيرة في مطار ميعيتقة الدولي في طرابلس، وفي مصراتة شمال غربي ليبيا. وينفذ الجيش الوطني الليبي معظم ضرباته الجوية من قاعدة الجفرة الجوية في وسط ليبيا.

وقال أرنود ديلااندي، وهو خبير دفاع وأمن، إن "حكومة الوفاق الوطني حصلت على 12 طائرة من طراز بايراكتار تي.بي.2 على دفعتين -أربع وقماني- خلال الفترة بين شهري مايو ويوليو. وأضاف أن "نصف هذه الطائرات على الأقل دُمّر خلال الضربات الجوية التي شنتها الجيش والدفعة الثانية التي تم تسليمها في يوليو كانت لتعوض الخسائر في الدفعة الأولى". وتابع "يبدو أن دفعة

قدّمت تركيا دعما حاسما لحكومة الوفاق الوطني، التي تتخذ من طرابلس مقرا، حيث زوّدها بطائرات مسيرة مسلحة نفذت سلسلة من الضربات الجوية ضد الجيش الليبي الذي يضرب حصارا.

وذكر العميد خالد المحجوب، مدير إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الليبي، أن القوات الجوية استهدفت حافلة كانت تقل ضباطا أتراكا، وقتلت منهم 6 ضباط، كما قصفت غرف عمليات ومعسكرات ودشم ذخائر في مدينة سرت كانت تعدها الميليشيات والتنظيمات المسلحة بإشراف الأتراك لشن هجوم يستهدف قاعدة الجفرة مجددا.

ونفذت طائرات مسيرة تركية الصنع من طراز بايراكتار تي.بي 2 سلسلة من الضربات الجوية بالنيابة عن حكومة الوفاق الوطني، وقدمت الدعم الجوي لقواتها البرية التي نفذت هجمات مضادة. وساعد هذا الإسناد الجوي تلك القوات بشكل ملحوظ في التصدي لجيش الوطني الليبي، الذي يقوده حفتر، في مدينة غريان أواخر يونيو الماضي. وحتى ذلك الوقت، كانت المدينة مركزا لوجستيا رئيسا للحصار.

### القوات المسلحة الليبية حصلت على وثائق سفر خاصة بجنود في جهاز الاستخبارات التركية يساندون الميليشيات

ونجح الجيش الليبي مطلع أغسطس الماضي في تدمير أسطول حكومة الوفاق الوطني من الطائرات طراز بايراكتار من خلال شن غارات متتالية على قاعدتي ميعيتقة ومصراتة الجويتين. ويبدو أن تركيا نجحت في تعويض تلك الخسائر من خلال إعادة تزويد حكومة الوفاق بطائرات جديدة في الأونة الأخيرة، وبالتحديد في أواخر أغسطس، وفقا

للتقارير. وأوضح أن الجيش الليبي رصد أسماء 19 ضابطا تركيا دفع بهم الرئيس رجب طيب أردوغان إدارة المعركة ضد الجيش الليبي. وتضمنت قائمة الجنود الأتراك الفريق ثاني جوكسال كاهيا، نائب وكيل وزارة الدفاع التركية، وهو لا يزال عاملا في الجيش التركي، ولبيه السكرتير العام للقوات المسلحة التركية عرفان أوزسارت، إضافة إلى الجنرال لغانت أروچون المتهم بجرائم قتل ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في بلدة نصيبين بولاية ماردين.

وأكدت دوائر عسكرية ليبية أن التدخل العسكري التركي في ليبيا تجاوز دور المساند لحكومة السراج وميليشياته، ليتطور إلى حرب مباشرة ضد ليبيا وعسكريها وجنودها وجيشها الوطني.

طرابلس - لم يعد الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر يواجه معركة مع ميليشيات في طرابلس وإنما حربا ضد العبث التركي الذي تعاطف خلال الفترة الأخيرة، ما يعكس إصرارا من قبل أنقرة على إدامة الفوضى في البلاد.

تجاوز دور أنقرة مساندة الميليشيات الإسلامية لتتحول إلى مقاتل بالنيابة عن حكومة طرابلس بعدما انخرط بشكل أكبر في الصراع خلال الفترة الأخيرة. وبالإضافة إلى الدعم بالأسلحة والطائرات المسيرة، رغم حظر التسليح الدولي المفروض على ليبيا، يفقد ضباط أترك المراكز لمنع دخول الجيش بقيادة المشير خليفة حفتر إلى العاصمة الليبية.

وتكشف مصدر استخباراتي ليبي عن إفشال الجيش الوطني المخطط تقوده المخابرات التركية لتصفية عدد كبير من ضباطه، إضافة إلى احتلال الهلال النفطي في الشرق بعد السيطرة على الجفرة. وقال المصدر "إن الاستخبارات الليبية توصلت إلى معلومات تفيد بوصول فرقة استخباراتية تركية للبلاد لتفنيذ اغتيالات لضباط الجيش الليبي".

وأوضح موقع "العين" الإماراتي أن الجيش ضبط قائمة تضم 150 اسما للضباط الليبية حصلت على وثائق سفر الكرامة" بحوزة الفرقة الاستخباراتية التركية، من بينهم القادة الثلاثة باللواء التاسع الذين تمت تصفيتهم بصاروخ استهدف سيارتهم، وهم يقاطلون في أحد المحاور جنوبي طرابلس، الأسبوع الماضي.

وكان المتحدث باسم الجيش الليبي اللواء أحمد المسماري أعلن أن القوات المسلحة الليبية حصلت على وثائق سفر خاصة بجنود في جهاز الاستخبارات التركية يساندون الميليشيات والتنظيمات الإرهابية بطرابلس.

وأوضح أن الجيش الليبي رصد أسماء 19 ضابطا تركيا دفع بهم الرئيس رجب طيب أردوغان إدارة المعركة ضد الجيش الليبي. وتضمنت قائمة الجنود الأتراك الفريق ثاني جوكسال كاهيا، نائب وكيل وزارة الدفاع التركية، وهو لا يزال عاملا في الجيش التركي، ولبيه السكرتير العام للقوات المسلحة التركية عرفان أوزسارت، إضافة إلى الجنرال لغانت أروچون المتهم بجرائم قتل ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في بلدة نصيبين بولاية ماردين.

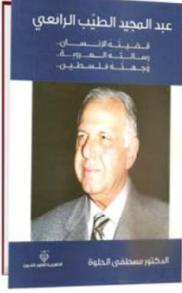
وأكدت دوائر عسكرية ليبية أن التدخل العسكري التركي في ليبيا تجاوز دور المساند لحكومة السراج وميليشياته، ليتطور إلى حرب مباشرة ضد ليبيا وعسكريها وجنودها وجيشها الوطني.

### إصدارات

## مسيرة

### «حكيم طرابلس»

### عبدالمجيد الرافي



بيروت - يتابع اللبنانيون ما يجري في بلادهم، وفي عموم المنطقة، والفوضى التي تتسبب فيها إيران وحزب الله وبقية أذرعها، مستحضرين حديث "حكيم طرابلس" عبدالمجيد الرافي عن ضرورة مقاومة الدور الإيراني الذي لتفتيت مكوناته وتطويق حياته السياسية وتشويه هويته.

ياتي صوت الرافي (11 أبريل 1927 - 12 يوليو 2017) عالما ليخترق ضجيج الفوضى التي تعيش على وقعها المنطقة، عبر إصدار جديد عن "الدار العربية للعلوم ناشرون" في بيروت، يحمل عنوان "عبدالمجيد الطيب الرافي - قضية الإنسان... رسالته العروبة... وجهته فلسطين"، من تأليف للدكتور مصطفى الحلوة.

يتحدث الكتاب عن مسيرة "حكيم طرابلس" الطبيب الإنساني الوطني والقومي العربي عبدالمجيد الرافي الذي انتخب نائبا عن طرابلس العام 1972 واستمر في تمثيل مدينته حتى نهاية الحرب الأهلية في لبنان العام 1992.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

عبدالمجيد قيادي عروبي لمع نجمه في طرابلس ثم في كل لبنان والعالم العربي. بل إن حياته التي امتدت تسعين عاما شكلت ملحمة متكاملة العناصر. وقد عشق الرافي مدينته طرابلس التي افتخر دائما بالانتماء إليها، وهي مدينة العروبة مثلما هي مدينة العلم والعلماء كما يسمونها عن حق.

### في رأي الرافي فإن أحداث لبنان التي بدأت في العام 1975 تختزل صراع الأمة العربية مع أعدائها

ويقول الرافي "النظام الإيراني مارس سياسة التقية طيلة فترة الاحتلال الأميركي للعراق، وأقام خلايا نائمة في العديد من مناطق العراق، ونفذ جملة أهداف عبر أدوات مرتبطة به، ومؤتمرة بتوجيهاته، سارع فور الانسحاب الأميركي ليقبض على الوضع السياسي العراقي بكيته، عبر إدارة ما يُسمى بالعملية السياسية، والشعب العراقي إذ ينتفض اليوم على مساحة الوطن فإنه لم يُصع عليه، بل أُنشر إلى مصدر الخطر الجديد (أي القطر الإيراني) الذي يهدد وحدة العراق وعروبتة".

### تصفية القضية الفلسطينية

يرى الرافي أن "لبنان لم يكن المقصود وحده، بل أريد منه أن يكون جسرا لتصفية القضية الفلسطينية... حيث جرى مخطط خطير لتقسيم لبنان، لذا كان يستهدف محاضراته بسؤال إشكالي يستحق الطرح في كل مرحلة من مراحل الأزمة اللبنانية التي استمرت عشرين عاما، وهو السؤال الآتي: لماذا انفجرت الأحداث في لبنان، ولم تنفجر في أي ساحة عربية أخرى؟ هل حرب لبنان حرب أهلية لبنانية معزولة عن الصراع الإقليمي والدولي؟ وهل يمكن للحرب اللبنانية أن تنتهي قبل العثور على حل للصراع العربي - الإسرائيلي؟

ويؤكد الرافي أن الحرب اللبنانية أدت إلى تعميق الانقسام العربي، وخلق الظروف الية إلى تشتت الجهد العربي، ومنع قيام وحدة أو اتحاد في الجوار، يُغني قدرات العرب السياسية والاقتصادية والفكرية.

وفي تقييمه لحراك الرافي في مدينته طرابلس خلال الحرب اللبنانية، يرى مؤلف الكتاب الدكتور مصطفى الحلوة، أنه يمكن التعرف إليه "من خلال مواقف، كان يسعى عبرها إلى صمود المدينة، على جميع الأصعدة، لكي تكون رقما وازنا في المعادلة الوطنية العامة، وفي مواجهة المؤامرة على لبنان وعلى القضية الفلسطينية، من منطلق أن طرابلس، في تاريخها، لم تكن إلا مدينة العروبة الأولى في لبنان".



## القوى السودانية تبحث عن تموقعات في المعادلة السياسية

السودان أمام تحدي خط صفحة جديدة تفرز من يؤيد السلطة ومن يعارضها



السودان في تحدي التناغم مع المرحلة الجديدة

2014 في أديس أبابا، من قوى تضم عددا من الأحزاب المدنية مثل، الأمة القومي، وما يسمى بقوى الإجماع الوطني وتضم أحزابا من نوعية، الشيوعي، المؤتمر السوداني، البعث، ومبادرة المجتمع المدني، وشملت منظمات ناشطة في المجتمع المدني.

## تفكيك نداء السودان

ضَمَّ التحالف جناحا عسكريا- سياسيا جاء من خلال تمثيل الجبهة الثورية، المكونة من، حركة تحرير السودان- جناح مني أركو مناوي، وحركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم، والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال- جناح مالك عقار.

تشكّل النداء كمعارضة سياسية رئيسية ضد البشير، ليس لإسقاطه عبر ثورة أو انتفاضة شعبية أو عملية عسكرية، بل لتشكيل دولة مدنية تستوعب جميع الأطياف وعلى قواعد ديمقراطية رشيدة، وحضه على الإفراج عن المعتقلين، وتوفير الضمانات اللازمة للإصلاح السياسي والدستوري وإطلاق الحريات وإلغاء القوانين المقيدة لها واحترام حقوق الإنسان، ووقف الحروب الأهلية ونشر السلام في ربوع البلاد.

ووقع التحالف المعارض في أغسطس 2016 في إثيوبيا على خارطة طريق تضمنت مراحل إحلال السلام، والاستعداد للشروع في إجراء حوار سياسي مع النظام الحاكم في الخرطوم. لم يُفصح هذا الطريق الذي جاء ضمن سلسلة طويلة من الإخفاقات، في إجبار نظام البشير على الاستجابة لمطالب نداء السودان الذي انخرط سريعا في قوى الحرية والتغيير، بعدما بدأت سمات الانتفاضة الشعبية تهبّ على السودان.

أصبحت مكوثات النداء أمام خيارين، إما إعادة الهيكلة والتناغم مع مقتضيات المرحلة الجديدة، وإما التسريح وكل حزب ينتقي المكان الذي يقامع الموالين للسلطة الانتقالية. وتكمن المشكلة في أن السلطة العامة الآن مزدوجة بين المؤسسة العسكرية والقوى المدنية، وخليط من قوى اليمين واليسار والوسط.

اختارت الجبهة الثورية طريقها في الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن نداء السودان والمظلة الأكبر قوى الحرية والتغيير، عندما ارتضت الحوار بمفردها مع السلطة حاليا لترتيب أوضاع السلام الشامل المطلوب، والمرجح أن تتمخض عن شكل جديد للتحالف بينهما، أو ابتعاد قد يفضي إلى تفاهات للجولس في مقعد المعارضة السياسية، أو التمسك بحمل السلاح. ووفقا للشكل الذي ترتضيه قوى الجبهة سوف يتم ترسيم جانب معتبر في معادلة الظهير السياسي المؤيد للسلطة والرافض لها.

المنسجمين معها ليختاروا طريقهم. راجحت النقاشات حول تحالف نداء السودان خلال الأيام الماضية، وتصدر الحديث عن استعداده كقوة سياسية اهتمامات قطاع كبير من السياسيين في السودان، حيث أعلن الصادق المهدي زعيم حزب الأمة استقالته رسميا من رئاسته الأربعة الماضي، وطالب بإعادة هيكلته بما يتناسب مع المستجدات، حيث شهدت البلاد تحولات مهمة في السلطة والمعارضة، وصعود طبقة سياسية مغايرة في الفريقين، لعبت دورا في حراك أدى إلى إبعاد حزب المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية عن الحكم.

فجرت استقالة المهدي جانبا من المسكوت عنه في تحالف نداء السودان الذي لا يزال جزءا من مكوثات قوى الحرية والتغيير، لكن المناقشات التي خاضها التحالف قبل وبعد تجاوز مرحلة البشير لم تؤكد أنه رقما مفصليا في المعادلة السياسية، ربما كان وزنه النسبي أكثر أهمية كقوى فردية يتشكل منها، حسب ثقل الزعامة التي تقود الأحزاب والحركات التي انضوت تحته.

تأسس تحالف نداء السودان في ديسمبر

تصاعد اهتمام قوى الحرية والتغيير في اتخاذ إجراءات تعيد ترتيب أوقافها وشرعنة مكوثاتها ضمن منظومة واضحة ومحددة، وكسر حدة التناقضات التي اعتملت فيها بعد تشكيلها من قوى وأحزاب تنتمي إلى مشارب متباينة، لتتمكّن من التعاطي مع مقتضيات الفترة الحالية وما قد يتلوها من تحولات درامية في المشهد العام، سواء بشأن الانتخابات التشريعية أو ما بعد انقضاء الفترة الانتقالية، وكلها تتطلب رؤية جديدة تستطع التعايش مع الواقع وتعديدها.

تشكّلت قوى الحرية والتغيير وسط أجواء سياسية عاصفة، وبغرض هز أركان نظام البشير، ولم تتمتع قياداتها في أوجه التوافق والانسجام والاختلاف في المفردات والعناوين التي يحملها كل طرف، وصيبت تحركاتها في نطاق الثورة ونجاحها، ما يفرض عليها إعادة النظر في الصورة العاجلة التي أتت إلى هذا التحالف العريض، كي يتسنى له الاستمرار أو الانفصال، والفرز السياسي للقوى، وتجميع القريب منها في الرؤى والإفكار وتفريق غير

عرف السودان على مدار تاريخه الحديث نوعا من الحيوية الحزبية النادرة في المنطقة، حمته خلال فترات مختلفة من تآكل نخبته التي أفرزت، من حيث لا يدري كثيرون، طبقة شعبية قادرة على استيعاب المتغيرات وهز أركان نظام جثم على قلوب السودانيين ثلاثة عقود متواصلة، ما يعني أن الشكل النهائي للأحزاب والقوى المؤثرة لم تتبين معالمه تماما بعد، فليس سهلا أن تصبح الدولة كلها معارضة أو لجها من المؤيدين.

يستعد السودان للدخول في انتخابات تشريعية وتشكيل برلمان منتخب، عقب الانتهاء من ملف التصالح مع الحركات المسلحة، وصولا إلى ترسيخ السلام الشامل. والمجلس التشريعي هو البند الثالث الرئيس في قوائم السلطة الانتقالية، بعد تشكيل مجلس السيادة والحكومة، الأمر الذي يجتاز إلى تحالفات سياسية، ما يفرض تغيير مراكز الكثير من القوى، وتكتشف ملامح وتوجهات القوى الحزبية وتفرز المؤيدين والمعارضين على الساحة السودانية.

دفعت التطورات السياسية الحاصلة مؤخرا في السودان، وخاصة بعد تشكيل سلطة انتقالية تقود البلاد إلى إجراء انتخابات تشريعية، جل الأحزاب والقوى والمكوثات السياسية في البلاد، إلى إعادة النظر في تموقعاتها ضمن الخارطة السياسية. ولئن بدأت بعض هذه القوى تتحرك باتجاه ترتيب تموقعها وصياغة تحالفاتها، فإن الاقتراب شيئا فشيئا من إجراء انتخابات تشريعية يشكل على إثرها البرلمان يعد الفرصة الأنسب لمعرفة ملامح وتوجهات كل هذه القوى، وفرز من هو في المعارضة ومن سيكون داعما للحكومة.

في شقيها المؤيد للسلطة الانتقالية والرافض لها. فقد تداخلت الموالاة مع المعارضة، وتشابهت الخطوط على الجانبين في ظل معادلة مثيرة تتكون منها السلطة الراهنة في الخرطوم. قامت قوى الحرية والتغيير بالدور الأهم في إسقاط نظام البشير، وتتكون هذه القوى من أحزاب وتكتلات مهنية عدة رشحت عبدالله حمدوك لرئاسة الحكومة، ووافقت على جميع أعضاء حكومته، ولها ممثلون أساسيون خمسة في مجلس السيادة، وسادس بالتوافق مع المجلس العسكري الذي يمثله مباشرة أيضا خمسة من أعضائه، ليكون المجموع 11 عضوا.

تعتبر الحرية والتغيير بمثابة الظهير السياسي للحكومة ولنصف مجلس السيادة المدني، وهذا لم يمنع من وجود اختلافات بين قواها الحية، فالحزب الشيوعي أبدى تحفظات على الإعلان السياسي والوثيقة الدستورية، كذلك الجبهة الثورية، الممثلة للحركات المسلحة.

يبود الشق العسكري في مجلس السيادة عاريا من الظهير السياسي والشعبي الواضح، معتمدا على انتسابه لمؤسسة الجيش المهمة في السودان، وله معارضون في الشارع، ويعتمد على أسلوب التنازلات وتغليب القواسم المشتركة مع قوى الحرية والتغيير لترميم المرحلة الانتقالية وتجاوز العقبات الممتدة بطول البلاد وعرضها، بعدما تراكمت التحديات التي حالت دون استخوان الجيش على السلطة.

يبدو الشق العسكري في مجلس السيادة عاريا من الظهير السياسي والشعبي الواضح، معتمدا على انتسابه لمؤسسة الجيش المهمة في السودان، وله معارضون في الشارع، ويعتمد على أسلوب التنازلات وتغليب القواسم المشتركة مع قوى الحرية والتغيير لترميم المرحلة الانتقالية وتجاوز العقبات الممتدة بطول البلاد وعرضها، بعدما تراكمت التحديات التي حالت دون استخوان الجيش على السلطة.

## معارضة متربصة

تتفك القوى الإسلامية، ممثلة في حزب المؤتمر الوطني الحاكم سابقا، وحزب المؤتمر الشعبي، وحزب الإصلاح الآن، في خندق المعارضة التي تحاول أن تدشن أرضية سياسية تؤكد القطيعة مع الماضي، وتفتح نوافذ المستقبل للمشاركة الحزبية دون توترات ظاهرة، تفقد ما تبقى من تماسك نسبي، تراهن عليه لوضع أقدامها عند اكتشاف الشكل النهائي للخارطة السياسية.

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

القاهرة - بدأت قوى سودانية عديدة تفكر في إعادة النظر في مكوثاتها السياسية والمسلحة، بما يتماشى مع تطورات قادت إلى تشكيل سلطة انتقالية في البلاد، مكونة من جسمين، أحدهما مجلس السيادة برئاسة الفريق أول عبدالفتاح البرهان حاليا، والآخر حكومة مدنية ويرأسها الاقتصادي عبدالله حمدوك.

اعتادت الكثير من الأحزاب والفصائل ارتداء ثوب المعارضة طوال ثلاثة عقود، وفاجأها سقوط نظام الرئيس عمر حسن البشير خلال أربعة أشهر من عمر ثورة توفرت لها جميع أنواع الفجور، لكن كان دور غالبية الأحزاب التقليدية فيها عابدا وربما مهتسا.

## الاستعداد للانتخابات التشريعية يكشف ملامح وتوجهات القوى الحزبية ويفرز المؤيدين والمعارضين على الساحة السودانية

لعبت شرائح مهنية وفئات شعبية غير تنظيمية دورا مهما في خلخلة أركان البشير ثم رحيله، لكن الأحزاب ركبت لاحقا على اكتاف الثورة، مستفيدة من خبراتها الطويلة في التعامل مع الواقع السياسي المعقد في السودان، بصورة ساعدت في المحافظة على قوى الثورة الجديدة من الوقوع في براثن الانفعال والعشوائية والانحراف عن المسار.

طويت صفحات كثيرة في دفتر السودان القديم، وفتحت أخرى الآن، عمادها محاولة إنقاذ البلاد من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، كاولوية لجلب الاستقرار إلى السودان، وبقيت الصفحة السياسية غامضة

## الصادق المهدي: استقلت من نداء السودان لتحديث هياكل الثورة

## نستعد لإطلاق التأسيس الرابع لحزب الأمة

## المؤسسة العسكرية عليها أن تقبل على مرحلة التكوين القومي لجميع فروعها، وأن تستوعب العناصر التي تحمل السلاح داخل مؤسسة واحدة نظامية

لهندسة بناء السودان الجديد. وتابع مشيرا إلى أن المراجعات لا بد أن تطل الحركات المسلحة التي سيكون عليها الإدراك بأن من صنع الثورة هي القوى الناعمة، بالرغم من مساهمتها في استنزاف النظام السابق، وذلك يفتح المجال أمام مشاركتها سياسيا عبر تقديم مشروع للانخراط في العملية السياسية دون اشتراط استمرار أي شكل مسلح، ويكون نقدها لما يجري حاليا سلميا، هو أمر مقبول طالما كان هناك اتفاق سلام يفوت الفرصة على وجود السلاح بيد المدنيين.

وأكد المهدي أن المؤسسة العسكرية عليها أيضا الإقدام على مراجعات، وأن تقبل على مرحلة التكوين القومي لجميع فروعها، وأن تستوعب العناصر التي تحمل السلاح داخل مؤسسة واحدة نظامية.

التحالفات الثورية، ما يتطلب مواجهتها ببارجة قوية ومتينة. وقال إن المرحلة السياسية الراهنة تفرض على القوى السياسية والمدنية الإقدام على مراجعات شاملة في المواقف والقرارات، بما فيها الأحزاب التي شاركت في استئصال السودان، وعليها الفصل بين عملها السياسي والدعوي.

وقسم المهدي الأحزاب إلى ثلاثة أقسام، الأولى يمينية، ووصفها بأنها أحزاب يغلب فيها التواصل على التحديث، وجزء منها كان متحالفا مع النظام الحاكم وحزبه، وهي بحاجة إلى التحلي عن مواقفها المؤيدة للانقلاب على السلطة، وإدانة المواقف المؤيدة لإقصاء الآخرين والتعذيب وشن الحروب، والجزء الآخر يمثل اليمين وهو مشروع ومن الممكن قبوله مستقبلا.

ويشمل القسم الثاني أحزاب اليسار التي تقفز على الأوضاع الاجتماعية ويغلب التحديث على التواصل فيها، وهو حق مشروع لها ما دامت قبلت بالديمقراطية. وقسم ثالث في الوسط وينتمي إليه حزب الأمة، ويوفق بين التواصل وال تحديث

إعلان تنظيمي إلى ما يمكن تسميته بـ"ميثاق الخلاص الوطني"، بحيث يكون هناك التزام وقسم ودستور يحدد الحقوق والواجبات التي يسير عليها المنضمون إليه، وهي مسألة مهمة لضمان الانتقال السلمي للسلطة.

وشرح المهدي أن القوى المتحالفة داخل الحرية والتغيير ستنتقل من كونها عناصر متحالفة إلى أخرى موحدة داخل جبهة واحدة، يربطها رباط أساسي محدد ووافق عليه الجميع، ليكون هناك حائط صد أمام المحاولات التي تريد هدم الجبهة، بما يعطي الفرصة لقوى الردة التي تتحرك داخليا وخارجيا على أمل أن تستطيع اختراق

قبل رئاسة النداء، كانت هناك مرحلة بحاجة لتوحيد اللغة بين المدنيين والعسكريين، وبين المركز والهامش، وبين عناصر ذات إفتيات مختلفة، واستطاع أن يجمع كل الأطياف ويقودها نحو تحالف سياسي مدني شكل بذرة الثورة.

وشدد على أن قبوله رئاسة التحالف فتح عليه نيران حكومة العهد السابق، والتي قدمت ضده 10 بلاغات، منها خمسة كان منتظرا أن يحكم فيها ضده بالإعدام، واستمرت القضايا في دفاثر النظام السابق حتى سقط وقراره بالتخلي عن منصبه يعود إلى إبرايمه بأنه أدى ما عليه، ولا بد أن يفسح المجال لتقديم قيادات شابة تقود التحالف.

وأوضح بعد عام من الغياب عن القاهرة، أن نداء السودان سيكون أمام إعادة هيكلة تشمل جميع مكوثاته لتتماشى مع المرحلة الجديدة التي تسير عليها القوى الناعمة، ما قد يفهم على أنه تحل نهائي عن الحركات المسلحة التي أضحت في تحالف مشترك ومتفصل بعيدا عن النداء.

وأشار إلى أن الأمر لا يرتبط فقط ببناء السودان، بل هناك مشروع تطويري لقوى الحرية والتغيير، حيث ستتحول من مجرد

أحمد جمال  
صحافي مصري

القاهرة - كشف الصادق المهدي، رئيس حزب الأمة القومي، الأسباب التي جعلته يقدم استقالته من رئاسة تحالف نداء السودان، الذي شارك في تأسيسه، قائلا إن "قراره يتماشى مع ضرورة إحداث تغييرات سياسية على هياكل القوى السياسية التي سيكون عليها الانتقال من الإصلاح إلى المراجعة". وأكد المهدي في تصريحات لـ"العرب"، خلال تواجده بالقاهرة، أن نجاح القوى المدنية الناعمة في الإطاحة بنظام عمر حسن البشير نجم عنه إقبال متزايد من قبل الشباب والنساء على القوى السياسية للانضمام إليها والعمل تحت رايتهما، ما يتطلب استعدادات خاصة لاستيعاب هؤلاء، والأمر يرتبط أيضا بتغييرات أخرى داخل حزب الأمة. وأضاف أن حزبه يستعد لإطلاق ما يسمى بـ"التأسيس الرابع لحزب الأمة"، وهو يقوم بالأساس على نقد تجربة الحزب التي قادت إلى نجاح الثورة السودانية، وتطويرها لاستشراف المرحلة الجديدة، وهناك عديد من الاجتماعات ستعقد خلال الفترة المقبلة للاتفاق على خارطة طريق واضحة للحزب ونداء السودان. وأشار إلى أنه



## هجوم أرامكو وتوظيف الحوثيين في التصعيد الإيراني

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

سلام السعدي  
كاتب فلسطيني سوري

لا يمكن وضع الهجوم الأخير من قبل إيران والحوثيين على منشأتين رئيسيتين تديرهما شركة أرامكو النفطية المملوكة للدولة في سياق الهجمات التي شنها الحوثيون داخل الأراضي السعودية باستخدام سلاح الطائرات من غير طيار. تريد إيران الترويج لمثل تلك الرواية وذلك للتخفيف من ردود الفعل الدولية المتوقعة. ولكن الحقيقة هي أن الهجوم الأخير هو تصعيد نوعي وانتقال من استراتيجية إيران السابقة، التي اعتمدت على هجمات محدودة، إلى سياسة الحرب الواسعة وغير المباشرة.

بانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقية النووية وعودة العقوبات الاقتصادية، وجدت طهران نفسها أمام خيار واحد هو التصعيد وافتعال الأزمات في المنطقة. ذلك أن الجمهورية الإسلامية، التي تعاني اقتصادياً وتحاول جاهدة كبح جماح الغضب الشعبي والسيطرة عليه، لا تحتل قسوة العقوبات الاقتصادية بمستوياتها الحالية. يعرف حكام طهران أن استمرار العقوبات سيؤدي إلى الانفجار الداخلي ولا يمكن لهم أن يقفوا مكتوفي الأيدي. هكذا وضعت إيران استراتيجية لتفكيك تهديدها بإغلاق مضيق هرمز، حيث يمر خمس استهلاك النفط العالمي، الهدف النهائي لطهران هو وقف تصدير النفط في المنطقة في حال استمر منعها من تصدير نفطها. وبسبب إدراك طهران خطورة ما قد ينجم عن شن هجمات عسكرية تخريبية تستهدف زعزعة استقرار سوق النفط العالمي، اتبعت أسلوب الهجمات الصغيرة التي توقع خسائر محدودة للغاية وتبقى مجهولة المصدر.

وبدا هذا النوع من الهجمات في شهر أبريل الماضي باستهداف سفن تجارية، بينها ناقلاً نفط سعوديتين، قرب ميناء الفجيرة في دولة الإمارات، ليتبعه استهداف محطتي ضخ للنفط شرقي المملكة العربية السعودية بطائرات مسيرة.

وفي منتصف يونيو الماضي، جددت إيران هجماتها على المنشآت النفطية في الخليج باستهداف ناقلتي نفط قادمتين من دولة الإمارات والسمة البارزة لتلك الهجمات هو تصاعدها المستمر.

ولكن العقوبات الأميركية استمرت، بل ازدادت صرامة مع مرور الوقت، وهو ما دفع إيران إلى طرح ورقة عودة العمل على برنامجها النووي كوسيلة ضغط جديدة تخرجها من مأزق العقوبات القاتلة. من دون شك يشكل استئناف أنشطة البرنامج النووي الإيراني وسيلة ضغط مؤثرة على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. ولكن نتائج ذلك الضغط لن تظهر إلا على المدى الطويل بسبب التقدم البطيء للغاية في البرنامج النووي، وهو ما قد يستغرق سنوات ليس بوسع طهران تحمّل أعبائها.



## اعتداء أرامكو: أبعاد الصراع الدولي حول العالم العربي وتداعياته

بجها السيادة ودراسة الوسيلة المثلى للرد.

وفي سياق التمديد أو التسوية ستحوّل واشنطن الأمر إلى مجلس الأمن الدولي وتنتهز مناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن موسكو وبكين ستلجان على الأرجح لتتويب أي قرار أممي وإفراغه من مضمونه، وكل ذلك سيزيد من تداعي الهيبة الأميركية.

ولذا يبقى موضوع الرد مدرجاً على جدول أعمال البنتاغون لأن ترك التعرّض للاقتصاد العالمي من دون عقاب سيكون سابقة سيئة وضربة إضافية لنفوذ واشنطن.

يدل الموقف الأميركي المتردد والتأهب الروسي والصيني لقفز الثمار والمواقف الأوروبية الحذرة، على أن الحلقة الجديدة من لعبة الأمم في شبه الجزيرة العربية والخليج ستواصل وتشكل تهديداً للوجود العربي. ومن يشاهد مؤتمرات دونالد ترامب وإفاداته الصحافية وتغريداته التويترية يعلم جيداً أن التوابت تتساقط كما الثقة بينه وبين حلفائه، وأن التعويل على واشنطن وحدها غداً سراباً.

من ناحيته يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحرص على تسويق سلاحه ومنظومات دفاعه الجوية بتقليد ترامب ولا يختلف عن نهجه في النفعية الاقتصادية. أما الصين التي تحتاج كثيراً إلى الطاقة الآتية من منطقة توجد على "طرق الحرير" فتلعب دوماً أوراق القوة الناعمة من دون التفتيش عن ردة إيران التي تهدد الاستقرار وأمن الطاقة.

وفي نفس سياق ابتزاز العالم العربي والسعي إلى تقاسم فرواته والنفوذ فيه نطالع موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الشامت من السعودية أو موقف بنيامين نتنياهو الذي استعجل ضمّ غور الأردن في هذا الجو الإقليمي المشحون من أجل انتخابات ما لبث أن خسرها، ونراقب كذلك موقف أكثر من طرف أوروبي يتمسك بالدور الوسطي والاتفاق النووي من دون العناء بالتشديد على فني إيران عن الاستمرار في نهج سلمي ذي تبعات خطيرة.

بعد قرن على اتفاقية سايبس - بيكو ووعده بلفور وما حلّ بدنيا العرب حينها، يتم التعامل اليوم مع العالم العربي وكأنه الرجل المريض لهذا القرن.

ولذا يمثل الخروج من الانكشاف الاستراتيجي العربي أولوية عبر صياغة الحد الأدنى من الاندماج وإعادة النظر بالتحالفات وعدم التسليم بأن الصراع الدولي سيكون على حساب العرب مهما كانت الأثمان والتضحيات.

ترامب لأن الولايات المتحدة تعوّدت على ذلك. ربما هناك بعض المبالغة لأن تقاطع المصالح الذي برز ضد العراق وفي أماكن أخرى تحت عنوان "الحرب الكبرى ضد الإرهاب" ربما يفسر التهاون الأميركي والسعي لتكوين إيران شريكاً مفيداً في الإقليم كما راهن على ذلك أوباما، أو لأن إيران كانت تعود لتهاون أو تسامح مع واشنطن لانتزاع دور "الشرطي الإقليمي" الذي لطالما راودها منذ أيام الشاه. لكن يبدو أن التوفيق بين بدايات التراجع الأميركي في الشرق الأوسط، وإصرار طهران على تمديد "الحقبة الإيرانية" في الإقليم يصطلم بعودة روسيا القوية، والطموح الصيني للحلول تدريجياً مكان القوة الأميركية "الراحلة ولو بعد حين" حسب تحليل بكين.

ترامب لأن الولايات المتحدة تعوّدت على ذلك. ربما هناك بعض المبالغة لأن تقاطع المصالح الذي برز ضد العراق وفي أماكن أخرى تحت عنوان "الحرب الكبرى ضد الإرهاب" ربما يفسر التهاون الأميركي والسعي لتكوين إيران شريكاً مفيداً في الإقليم كما راهن على ذلك أوباما، أو لأن إيران كانت تعود لتهاون أو تسامح مع واشنطن لانتزاع دور "الشرطي الإقليمي" الذي لطالما راودها منذ أيام الشاه. لكن يبدو أن التوفيق بين بدايات التراجع الأميركي في الشرق الأوسط، وإصرار طهران على تمديد "الحقبة الإيرانية" في الإقليم يصطلم بعودة روسيا القوية، والطموح الصيني للحلول تدريجياً مكان القوة الأميركية "الراحلة ولو بعد حين" حسب تحليل بكين.

ترامب لأن الولايات المتحدة تعوّدت على ذلك. ربما هناك بعض المبالغة لأن تقاطع المصالح الذي برز ضد العراق وفي أماكن أخرى تحت عنوان "الحرب الكبرى ضد الإرهاب" ربما يفسر التهاون الأميركي والسعي لتكوين إيران شريكاً مفيداً في الإقليم كما راهن على ذلك أوباما، أو لأن إيران كانت تعود لتهاون أو تسامح مع واشنطن لانتزاع دور "الشرطي الإقليمي" الذي لطالما راودها منذ أيام الشاه. لكن يبدو أن التوفيق بين بدايات التراجع الأميركي في الشرق الأوسط، وإصرار طهران على تمديد "الحقبة الإيرانية" في الإقليم يصطلم بعودة روسيا القوية، والطموح الصيني للحلول تدريجياً مكان القوة الأميركية "الراحلة ولو بعد حين" حسب تحليل بكين.

كل هذا يزيد من تعنت إيران ويجعلها تستخف بمنطق سياسة العقوبات وتواصل التصعيد تحت سقف معين، وتتمسك بزمام المبادرة نتيجة عدم رد واشنطن على إسقاط الطائرة المسيرة ومسارعة لندن على خطف الناقلات البريطانية.

تسعى طهران عبر ممارسة الابتزاز والضربات العسكرية المدروسة بشكل مباشر أو عبر أدواتها، إلى الاستفراء الدول العربية في الخليج والتركيز على المملكة العربية السعودية، القوة العربية والإسلامية، ودورها الناظم في سوق الطاقة وإنتاجها. وعلى ما يبدو لا تنبالي إيران بجزء المنطقة إلى حرب، أو زيادة في منسوب التوتر ربما لإيجاد مخرج ولو محدود من أزمة اقتصادية تتفاقم في الداخل الإيراني. وبما أن اعتداء 14 سبتمبر الأخير يُعتبر اعتداءً على الاقتصاد العالمي لا سابقة له، وإزاء عدم تحبب العمل العسكري من قبل الرئيس ترامب بالذات، ركزت الرياض على أن المسألة تعني المجتمع الدولي مع تسكّنها

الممنوعة أو المرفوضة، وضع الرئيس دونالد ترامب نفسه وبلاده في مأزق ولن تكفي البيانات وتشديد العقوبات لأن طهران تراهن على تردد وارتباك الإدارة الأميركية، وتعتقد أن بإمكانها الصمود حتى موعد الانتخابات الرئاسية القادمة.

توجد واشنطن في وضع لا تحسد عليه خاصة أنه منذ خمسينيات القرن الماضي ارتكزت السياسة الأميركية في الشرق الأوسط على ثلاثة فوابت: الأول ضمان أمن الطاقة وتدقيقها

من المنطقة، والثاني أمن إسرائيل، والثالث حماية المصالح الأميركية حيال التحدي والمنافسة. وبالطبع حافظت الإدارات المتعاقبة على هذه المراكز بالرغم من الحديث عن إعادة الترميم باتجاه آسيا

السابق باراك أوباما وبدء الاكتفاء النفطي في بدايات هذا العقد. ولذا يمثل ما يحدث في الخليج منذ شهر تحدياً مكشوفاً لهيبة واشنطن.

وحسب أكثر من مراقب أميركي فإن سياسة العقوبات أو تفعيل القوات السرية للتفاوض سيبقيان من دون جدوى، وأن عدم الرد على عملية أرامكو يعني أن أسس السياسة الأميركية المبنية طوال 70 سنة قد تعاني من التصدّع وفقدان المصداقية مع الحلفاء وفتح الطريق أمام الصين وروسيا والأطراف الدولية الأخرى، وكل ذلك يهدد استمرارية هذه السياسة وفعاليتها.

وبالطبع لا يُعد ذلك غريباً لمن يتابع حلقات المسلسل الطويل للصلوات بين واشنطن وطهران منذ عام 1979 إلى يومنا

هذا، حيث يلاحظ أحد الخبراء اللبنانيين الذي عمل سابقاً في العاصمة الفيدرالية أن "إيران الخميني وخامنئي أهانت مختلف الإدارات الأميركية منذ أربعين سنة (رهائن السفارة الأميركية في طهران، الهجوم على المارينز في بيروت.. وإسقاط الطائرة الأميركية المسيرة حديثاً) ولا شيء يوحي أن ذلك سيتغير مع إدارة دونالد

د. خطار أبو دياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للدراسات والبحوث، باريس

شكل الاعتداء الصارخ الذي تعرّضت له منشآت أرامكو في 14 سبتمبر الجاري، استهدافاً للمملكة العربية السعودية وللأمن العربي، كما للاقتصاد العالمي وأمن الطاقة. وممّا لا شك فيه أننا أمام فصل جديد من "اللعبة الكبرى الجديدة" للقرن الحادي والعشرين، والتي انطلقت من الساحة السورية في العام 2011 وتستمر فصولاً، لكن ما بعد حدث 14 سبتمبر 2019 لن يكون كما قبله بالنسبة لتداعياته على المخاض الدائر ومستقبل الإقليم أسوة بحدث الحادي عشر من سبتمبر الذي تتفاعل آثاره العالمية حتى اليوم.

ويغض النظر عن التوقعات وفي التركيز على التطورات التي ستتسارع في الأسابيع المقبلة وما تحمله من تناقضات وتسويق وردود محدودة، أو مواجهات بالوكالة، يكمن الثابت الوحيد في استهداف أراضي العرب وفروانهم وأمنهم الإستراتيجي ودولهم الأساسية، وما يتقن من نظامهم الإقليمي في خضم إعادة تشكيل النظام الدولي، وما يدور من صراعات دولية وإقليمية محتدمة من سوريا إلى ليبيا، مروراً باليمن وضفاف الخليج العربي.

يتبين بعد عملية أرامكو أنها تندرج في خطة إيران للرد على إستراتيجية أقصى الضغوط الأميركية منذ مايو الماضي، والتي تمثّلت في استهداف الفجيرة وإسقاط الطائرة الأميركية المسيرة وحرب الناقلات وتحريك الأزرع الإقليمية. لكن يصعب في المقابل الإحاطة بالموقف الأميركي وردّ الفعل المتوقع إزاء التحدي، خاصة أنه في مواجهة المازق بين التفاوض المستحيل والحرب

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.

هذا قرار طهران تبني وسيلة تصعيد جديدة وهي رفع حدة الهجمات العسكرية وخطورتها على منشآت النفط في الخليج العربي وتوظيف الحوثيين في هذا المخطط لم يعد مجدياً بالنسبة لإيران استهداف ناقلات نفطية هنا ومحطة ضخ هناك. كانت تلك العمليات تحذيرية تريد نقل رسالة للعالم مفادها أن بإمكان طهران التأثير على إمدادات النفط العالمي. أما اليوم، فقد انتقلت إيران للعمل على التأثير فعلاً على إمدادات النفط تلك، فقررت ضرب أكبر وحدة لمعالجة النفط في السعودية، موقع بقيق التابع لشركة أرامكو. ينتج موقع بقيق نحو 100 مليون برميل، ما يعادل 5 بالمئة من الإنتاج العالمي، ويعالج بين 6 و7 ملايين برميل للتصدير. ولكي تتجنب إيران ردة الفعل الدولية على هذا العمل الخطير زجت باسم الحوثيين ودفعتهم لتبني الهجوم، بالنسبة للمجتمع الدولي، فإن السعودية في حالة حرب مع الحوثيين وبالتالي فإن أي عمل عسكري من قبل الجماعة الحوثية داخل الأراضي السعودية لا يشكل ضربة كبيرة ولن يستدعي رداً دولياً عاجلاً.



## حرب إيران التجريبية في مواجهة العالم

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ما هو مؤكد أن إيران تقف وراء الهجمات التي تعرضت لها منشآت النفط السعودية. ذلك لا يحتاج إلى جدل فأنض. القول بأنها لم تنفذ الهجوم بنفسها لذلك فهي بريئة، فيه الكثير من الغباء والقليل من المراوغة المشؤفة. فإيران هي التي زودت الجبهة التي قامت بتنفيذ الهجمات بالسلاح والخراطم والخبراء وحددت لها ساعة الصفر.

أما أن يتبني الحوثيون في اليمن مسؤولية القيام بالهجوم فذلك ما يدخل في إطار الحرب بالوكالة التي تفتح الطريق في اتجاه عمليات انتحارية قد يتبناها الوكلاء من غير أن يكونوا منفذها الحقيقيين.

حماية إيران بالنسبة لاتباعها ضرورية مثلما هو ضروري القتال نيابة عنها. فلا بقاء للمشروع الطائفي من غير بقاء إيران. كما أن إيران لن تستطيع تحقيق أطماعها التوسعية من غير وجود أتباع يدينون لها بالولاء في الدول التي تسعى لإختراقها.

علاقة متشابكة ومتداخلة العناصر والقومات من ذلك النوع، تسمح بوقوع

أحداث تبدو لأول وهلة غامضة وغير قابلة للتأويل خارج معطياتها الواقعية. غير أن ذلك لا يصح إلا من خلال عقل مبسط ومسطح، بل ومغسول عن طريق الضخ الدعائي المبرمج الذي تجيده إيران في بيئة تغلب عليها الخرافة. صدق البعض عن جهل أعمى أو عن قصد مسبق أسطورة التفوق الحوثي الذي تجلى من خلال الطائرات المسيرة التي يزيد مداها على الألف كيلومتر وتضرب أهدافها بدقة، متناسين أن جماعة الحوثي هي مجرد قبيلة بدائية في تقنيات حياتها وتفكيرها.

تذكر تلك الكذبة بما أشيع قبل سنوات من أن جهاز الاستخبارات الأميركية عثر في البيت الذي قتل فيه أسامة بن لادن على دفاتر تحتوي على معادلات لصنع قنبلة نووية.

هناك قدر هائل من الساذجة التي يعرف مروجو تلك الأكاذيب أنها لن تستوي مع العقل السليم، غير أن ذلك لا يعينهم في شيء ما داموا قادرين من خلالهم على الاستفادة من غياب القدرة على التفكير لدى البعض لترميم حقائق أخرى لا يحسن الوقت للكشف عنها.

هذا ما تفعله إيران في ظل تردد المجتمع الدولي في اتخاذ موقف موحد منها باعتبارها الدولة المارقة التي يتجمع حولها إرهابيون، لم يتم

التصنيفهم حتى اللحظة باعتبارهم خارجين على القانون يجب أن يلاحقوا. ليقبل الحوثيون ما يروون لهم، ذلك لا يغير من الحقيقة في شيء. تلك الحقيقة التي تعرفها الولايات المتحدة قبل أن يتم ضرب المنشآت النفطية السعودية. لقد نقلت إيران الكثير من الأسلحة المتطورة إلى اليمن، كما أن خبراء عسكريين إيرانيين هم من الذين يشرفون على استعمال تلك الأسلحة. وفي ذلك يمكنني أن أشكك في قدرة الحوثيين على استعمال تلك الأسلحة بأنفسهم.

وكما أرى فإن نظرية إطلاق الطائرات المسيرة من اليمن ستغلب النظرية التي تقول بأن تلك الطائرات جاءت من الشمال أي من إيران أو العراق. وهو ما يلقي بظلال من الشك على خطط احتواء إيران أو تحجيم هيمنتها في المنطقة.

فحتى لو قبلنا بفرضية أن الطائرات المهاجمة كانت قادمة من اليمن فإن الإيرانيين هم الذين برمجوها وأطلقوها وراقبوا مسارها. ذلك يعني أن إيران تتحمل المسؤولية كاملة، من غير التمترس وراء كذبة "الحوثيين".

في حقيقة الأمر فإن إيران بدأت الحرب. وهي حرب ترغب الولايات المتحدة في تاجيلها لأسباب لا تتعلق بسلامة الشعوب الإيرانية أو السلام في المنطقة، بل بالعقل السياسي الأميركي



## المغرب: انتصارا للقانون خدمة للسياسة

لأنه لا يريد الاحتكام لبونود كما لا يخدم السياسة لأنه ينزلق بها إلى درك مجرّد مؤامرات وكمان، والحال أنها أنبل من ذلك.

أي إن الانتصار للقانون، من منطلق سياسي واضح، هو الذي يسمم بتوفير الشروط الضرورية للتقويم المستمر للقوانين التي يتم سنّها على قاعدة التغيرات التي تطرأ على المجتمعات، والتي تفرض إعادة النظر فيها لقتلاع مع التقدم الحاصل في المجتمع وممارساته المختلفة.

تخضع دائما للإجماع المطلق داخل أي مجتمع من المجتمعات وإنما قد تكون محط قبول أو رفض، بهذه النسب أو تلك، لكن هذا لا يعني أنها لا تطبق إلا على القابليين بها دون غيرهم، بل هي سنّت أساسا لتطوّر على الجميع وبشكل لا يميز فيه بين المواطنين، وإلا فإنها تفقد طابعها القانوني الأساسي الذي ينبغي أن يتسم بالتجرد.

ولأن كل قانون يخضع لتقديرات القبول والرفض، كما أشرنا إلى ذلك، فإن المشرع إدراكا منه لهذه الحقيقة، لا يغلق الباب أمام القيام بالتعديلات الضرورية لأي قانون، بل وأمام جذرية. وهذا ما يفتح المجال أمام رافضي القانون للعمل على تغييره وفق المساطر الدستورية والقانونية التي تخوّل للمواطنين وللمؤسسات التشريعية ذلك.

إجراءاته ومساطره، لإقحامها في دوائر السياسة الخاضعة بالتعريف للمصالح السياسية المتباينة، ليس حكرا على توجه سياسي أو فكري بعينه، وإنما نصافده لدى كل التيارات داخل الساحة الوطنية وفي مختلف المناسبات.

إذ يكفي أن يتمّ التكيف القانوني لفعل جنحي أو إجرامي مقترف بما يراه هذا أو ذاك مناوئا لمصالحه أو مصلحة من يدعهم فكريا أو سياسيا، حتى ينبري لرغف رأية السياسة للتغطية على رأية القانون عبر اللجوء إلى أساليب قد تصنّف بسهولة ضمن خانة البهلوانيات التي لا تخضع لأيّ قانون مدني أو منطقي. ذلك أن المهتمّ بالنسبة إلى هؤلاء هو عدم ترك القانون يأخذ مجراه في التعامل مع القضايا التي هي من اختصاصه ودون مؤثرات خارجية.

حسن السوسبي  
كاتب مغربي

يعرف المغرب حاليا جدلا سياسيا حاداً حول قضية الصحافية في جريدة أخبار اليوم هاجر الريسوني المعتقلة على خلفية تهمة "الإجهاض والفساد" مع آخرين، ومن بينهم خطيبها السوداني الدكتور رفعت الأمين والطبيب المتهم بممارسة عمليات الإجهاض.

وفي الواقع، فإن مثل هذا الجدل قد أصبح لازمة داخل الحياة الإعلامية المغربية، تتكرر كلما تعلق الأمر باعتقال أشخاص يتمتعون بوضع اعتباري ما، ثقافيا كان أو سياسيا أو إعلاميا، أما إذا كان المعتقلون من عامة الناس فلا أحد يباه لهم لا قانونيا ولا سياسيا.

ولاجئ، ثم بعد 15 عاما اعتذر بلير للبريطانيين، وليس للعراقيين، عن خطئته.

لم يحاكم بلير على جريمته رغم أن العراق، والشرق الأوسط، لا يزالان يدفعان ثمنها حتى الآن. فقط تسابقت وسائل الإعلام على نشر اعتذاره مع ملامح هزيمة لوجه كان يشع حماسة وهو يحث البرلمان البريطاني على غزو العراق عام 2003. لم تعد تظهر على وجهه تلك الابتسامة التي زف بها للرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش خبر مشاركة بريطانيا في غزو العراق بحثا عن أسلحة الدمار الشامل.

بريطانيا دفعت ولا تزال، ثمن خطا بلير في المشاركة بغزو العراق جنودها قتلوا في الحرب وعائلاتهم تلاحق الحكومة بسبب عجزها عن حمايتهم آنذاك. كم كبير من اللاجئين العراقيين، وكم كبير من النعمة في الشارع واللائقة بالنظام السياسي لأن البرلمان والحكومة تجاهها حينها أكبر تظاهرة رافضة للحرب عرفتها البلاد.

أخطاء كاميرون وبلير هي الأكثر فجاجة وضرا في تاريخ بريطانيا الحديث. لقد تحولت إلى وصمة عار تلاحق حزبيهما. الزعيم العمالي الحالي جيريمي كوربين وجد نفسه مضطرا للاعتذار عن خطأ حزبه في غزو العراق رغم مرور أكثر من 15 عاما. أما بوريس جونسون فلا يزال غارقا وحزبه، حزب المحافظين، في آثار خطيئة كاميرون بعد مرور ثلاث سنوات على الاستفتاء المصري. إن كوربين وجونسون نفسيهما ارتكبا أخطاء بحق فئات من البريطانيين واعتذرا عنها. زعيم حزب العمال اعتذر عدة مرات عن تمدد معاداة السامية في حزبه. أما جونسون فقد اعتذر للمسلمين عن تشبيهه المقيتات بصناديق البريد. لم تحلب هذه الأخطاء ضرا البلاد ولم تسجل نقطة سوداء في تاريخها. فتابع كل من الزعيمين حياته السياسية وكان شيئا لم يكن، حتى أن جونسون وصل إلى رئاسة الوزراء وكوربين بات يقود اليوم حرب "بريكست" ضد الحكومة.

بهاء العوام  
صحافي سوري

من لا يعمل لا يخطئ. والخطأ من صفات البشر عموما. ولكن ثمة أخطاء لا يمكن احتواء تداعياتها بمفردات الاعتذار مهما كانت فصاحتها وبلاغتها، وخاصة عندما يرتكبها القادة وتضر بالمصالح العليا للبلاد.

قبل أيام اعتذر رئيس وزراء بريطانيا الأسبق ديفيد كاميرون عن إجراء استفتاء خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي في يونيو 2016. بعد ثلاث سنوات من الاستفتاء المصري يخرج كاميرون إلى وسائل الإعلام ليقول إنه فشل وأخطأ في الذهاب نحو ذلك الاستفتاء الذي قلب حال البلاد رأسا على عقب.

هي ليست المرة الأولى التي يعتذر فيها كاميرون عن أخطائه. اعتذر مرات قبلها ولكن أخطائه كانت صغيرة، لم تلحق الضرر بالبلاد وإنما به فقط. اعتذر كاميرون مرة وللمرة عن تسرب موقفها من "بريكست" للإعلام. واعتذر مرة أخرى للبريطانيين عن نسيان اسم فريقه المفضل في كرة القدم.

هل أخطأ كاميرون بطرحه الاستفتاء؟ الجواب نعم. ليس لأن البريطانيين لا يحق لهم تقرير مصيرهم، بل لأن الاستقلالية النسبية التي تعيشها بريطانيا مقارنة بغيرها من دول الاتحاد الأوروبي هي أكثر جدوى من الخروج. خاصة وأن الأوروبيين كانوا منفتحين على تعزيزها لطامة لندن خاصة في ملف المهاجرين.

خطأ كاميرون لا تزال المملكة المتحدة تعيش تداعياته إلى اليوم، ولا أحد يعرف كم من السنوات ستمضي البلاد قبل أن يسترد البريطانيين حياتهم التي كانوا يتمتعون بها قبل قرار الخروج. ربما يحدث هذا بسرعة إذا غادروا الاتحاد باتفاق أو الغي مطلقا لندن وبروكسل كما ترغب فيه المعارضة.

وسواء جاءت نهاية مسلسل "بريكست" حزبية بالخروج دون اتفاق، أو سعيدة عبر الاتفاق أو إلغاء الخروج، فإن الاعتذار لن يغفر لكاميرون خطيئته ولا يعتبر شجاعة يستحق عليها الاحترام. هو مجرد نوع من تائب الضمير يصلح لتخفيف العقوبة عنه لو كانت محاكمته أمرا واردا.

تبدو محاكمة كاميرون على استفتاء الخروج مبالغة لا معنى لها عندما تقارن خطيئته بجرم رئيس وزراء سبقه هو توني بلير. الزعيم العمالي الذي شارك الولايات المتحدة في حرب على العراق راح ضحيتها ملايين الناس بين قتيل وجريح

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهونيمدرء التحرير  
مختار الدباليكرم نعمة  
حذام خريفمدير النشر  
علي قاسمالمدير الفني  
سعيدة العقبويتصدر عن  
Al-Arab Publishing Houseالمكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UKTel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.ukwww.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## المعركة الحقيقية هي في العمل على تغيير القوانين التي تتخلف عن واقع المجتمع، لأن الإبقاء عليها يعرقل تطوره وتقدمه إلى الأمام، وليس من مهام القانون أصلا عرقلة التقدم والتطور

إذ ليس هناك من شك أن القانون قد لا يرحم عندما يتمّ تطبيق أحكامه خارج ضوابط السياسة ووضوح مناوراتها التي لا تنتهي بغاية التأثير على القضاء أو توجيهه حتى. وهذا لا يعني إعدام إمكانية الاستفادة هؤلاء وأولئك من ظروف التخفيف عندما تكون متوفرة، وفق مقتضيات القانون أو انطلاقا من تقدير القضاء لمصالح المجتمع العليا والانتصار لها. وبطبيعة الحال، فإن القوانين لا



هذا يعني أن الموقف السلبى من قانون بعينه أمر طبيعي لأن تقديرات الناس تختلف وفق تصوراتهم لمفهوم العدالة وتحديد الأفعال من حيث التجريم أو عدمه، غير أن هذا التقدير لا يتكسب أهميته الإيجابية إلا بالقدر الذي يكون فيه محفزا على مواجهة القانون الذي لا يحظى بالرضا والقبول، وليس بقدر ما يتمّ العمل على تهريب المشكلة من مكانها الطبيعي إلى مجالات أخرى فضفاضة وغير قابلة للتحديد، كما نلاحظ في حالات كثيرة في مجتمعنا المغربي.

ليس هناك جدار فاصل بشكل نهائي بين ما هو قانوني وما هو سياسي، هذا صحيح، تماما، غير أن هذا لا يعني عدم وجود تمييز جوهري بين المجالين يفرض على المرء التعامل مع كل واحد منهما بمقتضى مفردات قاموس الخاص، وما يستتبع ذلك من مساطر وإجراءات تختلف بينهما.

المشكلات التي ينبغي مواجهتها هو الذي يسمح بمعالجتها بما يخدم التقدم والتطور في مجالاتها المحددة، بينما لا يقوم بالتنعيم عليها إلا بعرقلة تلك المعالجة، علاوة على الخلط الذي يحدثه في أذهان الناس حول طبيعة القانون والسياسة معا. وهو الخلط المنهجي تقريبا منهجا في الموقف السلبى هذا يبدو أن المعركة الحقيقية هي في العمل على تغيير القوانين التي تتخلف عن واقع المجتمع، لأن الإبقاء عليها يعرقل تطوره وتقدمه إلى الأمام، وليس من مهام القانون أصلا عرقلة التقدم والتطور، بل إعادة الأمور إلى نصابها عندما تكون هناك ممارسات تتنافى مع هذا التطور والتقدم، ويمكن أن ترخّ بالمجتمع في نزاعات لا متناهية وفي الفوضى.

أما تهريب المشكلات من حقلها الحقيقي لإقحامها في حقل آخر تفاديا لمواجهة الواقع، فإنه لا يخدم القانون،

## أمازون «ترتد» لجذب المتمسكين بالدفع النقدي

### تسديد المشتريات الإلكترونية عبر مراكز ويسترن يونيون

وجهت شركة أمازون للتسوق الإلكتروني أنظارها إلى شريحة الزبائن المتمسكين بالدفع النقدي والرافضين لتسديد المدفوعات إلكترونياً، من خلال تسهيل تسديد المشتريات نقداً بعد حجزها عبر الإنترنت.

لندن - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتراهن عملاقة التسوق عبر الإنترنت على استقطاب شريحة المستهلكين الذين يفضلون الدفع النقدي مقابل المشتريات عبر الإنترنت، بسبب حذرهم من مشاركة البيانات المالية. وقالت أمازون إن الخدمة متاحة حالياً في 19 دولة بينها الولايات المتحدة وعدد من الأسواق الناشئة التي يكون فيها الدفع النقدي أكثر شيوعاً، وأنها تخطط لتوسيع نطاقها لتشمل 48 ساعة في مراكز ويسترن يونيون.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

وتتوفر الخدمة في تشيلي وكولومبيا وهونغ كونغ وإندونيسيا وكينيا وماليزيا وبيرو والفلبين والهند - أعلنت شركة أمازون عن خدمة جديدة لتسديد ثمن المشتريات، أطلقت عليها اسم «باي كود» تسمح للمستهلكين بالشراء عبر الإنترنت والدفع نقداً من خلال 15 ألفاً من مراكز ويسترن يونيون للتحويلات المالية.

## العراق يضع جميع خياراته الاقتصادية على الطاولة الصينية

### رهان بغداد الشامل على بكين يمكن أن يثير حفيظة الإدارة الأميركية



العراق يدخل في مدار الاقتصاد الصيني

واضح أن «الصين من الاقتصاديات المهمة في العالم ولديها سيولة كبيرة ووصلت إلى درجات عالية من التقنية والتكنولوجيا... ونطمح أن تكون الصين شركة للعراق في مسألة البنية التحتية». ويرأس عبدالمهدي وقدا كبيراً يضم 55 مسؤولاً كبيراً ويتكون من 9 وزراء، بينهم وزراء الدفاع والداخلية والنقل، إضافة إلى 16 محافظاً وعدد من المدراء والمسؤولين والمستشارين والخبراء.

وتعكس البيانات نمو كبيراً للعلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث وصلت الاستثمارات الصينية في العراق إلى نحو 20 مليار دولار، في وقت استأثرت فيه الشركات الصينية بمعظم عقود النفط الجديدة، إضافة إلى تزايد حصة العراق في واردات النفط الصينية وإبرام الجانبين اتفاقات لتخزين النفط العراقي في الصين.

ويأتي التحول العراقي نحو بكين في وقت تتسابق فيه دول كثيرة نحو الصين التي تعد بمشاريع عملاقة للبنية التحتية دون أجندات سياسية منمطة هو الحال مع تجارب سابقة مع الدول الأوروبية، لم تحقق وعودها الكبيرة. ويشهد النفوذ الاقتصادي الصيني نمواً هائلاً في معظم أنحاء العالم ويمتد في بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق أوروبا والشرق الأوسط وصولاً إلى الكثير من حلفاء واشنطن في أوروبا الغربية مثل البرتغال وإيطاليا واليونان.

كما بدأت دول رئيسية مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا بمراجعة مواقفها المتحفظة من السياسات الصينية لتحاول اقتناص الفرص الكبيرة التي تعد بها الاستثمارات الصينية، رغم ضغوط واشنطن.

ويمكن لفتح أبواب العراق أمام النفوذ الاقتصادي الصيني أن يثير حفيظة إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي تخوض مواجهات كثيرة على الصعيد التجاري والاقتصادي لمواجهة الصعود السريع للنفوذ الاقتصادي الصيني.

وكانت واشنطن قد مارست ضغوطاً على بغداد لمنح شركات أميركية مثل جنرال إلكتريك عقوداً كبرى في مشاريع الكهرباء العراقية، لكنها تواجه إحباطاً عراقياً لشركات مثل سيميز الألمانية وشركات صينية.

وكشفت مؤسسة إنرجي إنيتيبيس أمس، نقلاً عن مصادر مطلعة أن بغداد تتجه لاختيار شركات صينية لتحل محل إكسون موبيل في مشروع عملاق للبنية التحتية النفطية.

وكان عبدالمهدي قد ذكر أن زيارة الوفد العراقي إلى الصين «هي استكمال لما تم توقيعه من اتفاقات في عام 2015 وتهدف لوضع التفاصيل وتفعيلها» وأضاف «هناك عمل مستمر مع الصين، ولدينا صندوق معها غطاءه النفط».

تشير تصريحات المسؤولين العراقيين إلى أن زيارة الوفد العراقي الكبير بدرجة غير مسبوقة إلى الصين تمثل تحولاً جديداً تضع فيه بغداد جميع بيضها في السلة الصينية، وقد يؤدي ذلك إلى إثارة حفيظة الإدارة الأميركية، التي تخوض صراع نفوذ متعدد الأوجه مع بكين.

ويبدو أن الرهان العراقي يقابله ترحيب صيني كبير، بعد أن مُنح الوفد العراقي مكانة ضيف الشرف في مؤتمر التصنيع العالمي.

وتعكس البيانات نمو كبيراً للعلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث وصلت الاستثمارات الصينية في العراق إلى نحو 20 مليار دولار، في وقت استأثرت فيه الشركات الصينية بمعظم عقود النفط الجديدة، إضافة إلى تزايد حصة العراق في واردات النفط الصينية وإبرام الجانبين اتفاقات لتخزين النفط العراقي في الصين.

ويأتي التحول العراقي نحو بكين في وقت تتسابق فيه دول كثيرة نحو الصين التي تعد بمشاريع عملاقة للبنية التحتية دون أجندات سياسية منمطة هو الحال مع تجارب سابقة مع الدول الأوروبية، لم تحقق وعودها الكبيرة. ويشهد النفوذ الاقتصادي الصيني نمواً هائلاً في معظم أنحاء العالم ويمتد في بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وشرق أوروبا والشرق الأوسط وصولاً إلى الكثير من حلفاء واشنطن في أوروبا الغربية مثل البرتغال وإيطاليا واليونان.

كما بدأت دول رئيسية مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا بمراجعة مواقفها المتحفظة من السياسات الصينية لتحاول اقتناص الفرص الكبيرة التي تعد بها الاستثمارات الصينية، رغم ضغوط واشنطن.

ويمكن لفتح أبواب العراق أمام النفوذ الاقتصادي الصيني أن يثير حفيظة إدارة الرئيس دونالد ترامب، التي تخوض مواجهات كثيرة على الصعيد التجاري والاقتصادي لمواجهة الصعود السريع للنفوذ الاقتصادي الصيني.

وكانت واشنطن قد مارست ضغوطاً على بغداد لمنح شركات أميركية مثل جنرال إلكتريك عقوداً كبرى في مشاريع الكهرباء العراقية، لكنها تواجه إحباطاً عراقياً لشركات مثل سيميز الألمانية وشركات صينية.

وكشفت مؤسسة إنرجي إنيتيبيس أمس، نقلاً عن مصادر مطلعة أن بغداد تتجه لاختيار شركات صينية لتحل محل إكسون موبيل في مشروع عملاق للبنية التحتية النفطية.

وكان عبدالمهدي قد ذكر أن زيارة الوفد العراقي إلى الصين «هي استكمال لما تم توقيعه من اتفاقات في عام 2015 وتهدف لوضع التفاصيل وتفعيلها» وأضاف «هناك عمل مستمر مع الصين، ولدينا صندوق معها غطاءه النفط».



سلام سرحان كاتب وإعلامي عراقي

لندن - أثارت زيارة رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهدي إلى الصين آراء متباينة بشأن أبعادها وفرص نجاحها بعد أن صاحبتها ترويج واسع لإمكانية أن تأخذ الصين على عاتقها قيادة نهضة اقتصادية عراقية.

وقال مراقبون في تعليقات ساخرة، إن الزيارة عطلت عمل الحكومة، بعد أن ضمت معظم الوزراء وكبار المسؤولين وصولاً إلى جميع محافظي المحافظات العراقية، الأمر الذي يكشف عن رهان غير مسبوق على التجربة الصينية، خاصة أن العراق في قلب طريق الحرير التاريخي، الذي تسعى بكين لإحيائه.

ودعا رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي أمس الشركات الصينية والعالمية إلى الإسهام في «نهضة العراق وإعادة بناء التحتية» وذلك خلال مشاركته في أعمال مؤتمر التصنيع العالمي الذي يعقد حالياً في مدينة خيفي الصينية.

وشدد على أهمية زيارة الصين ووصفها بالفصلية وأن الإعداد لها تم بشكل مبرر. وذكر أن حجم التبادل التجاري بين بغداد وبكين يبلغ حالياً نحو 30 مليار دولار سنوياً وأنه يميل لصالح العراق بسبب الصادرات النفطية.

وأكّد أن العراق يسعى ليكون محورا أساسياً في مبادرة الحزام والطريق الصينية لإحياء طريق الحرير التاريخي

وأكّد أن العراق يسعى لأن يصبح محورا أساسياً في مبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تتضمن خطط استثمارات تصل إلى تريليونات الدولارات وتمتد عبر مسارات برية وبحرية تضم أكثر من 65 بلداً. وتعد عبدالمهدي بعد لقائه بنظيره الصيني لي كيشيانغ بضمان تذييل العقبات من خلال لجنة مركزية لتأمين الظروف والفرص أمام الشركات الصينية والعالمية، ومن المقرر أن يجتمع خلال الزيارة بالرئيس الصيني شي جينبينغ.

## تطبيق حالاً المصري يتوسع في أفريقيا

وقال نخلة «مدينة أداما مكان صغير جداً في إثيوبيا، على بعد نحو 150 كيلومتراً من أديس أبابا، وفيها الكثير من المركبات فئاتية العجلات وثلاثية العجلات».

وأضاف أنه «مكان عظيم لتجربة منتجنا في إثيوبيا. قمنا بالفعل بعشرات الرحلات الاختبارية هناك، ويوجد لدينا فريق على الأرض».

كما أكد أن المدينة الإثيوبية بها ما لا يقل عن ألف مركبة ستسعى حالياً إلى توظيف سائقها ليضموا إلى منصتها «قبل التدشين على مستوى البلاد».

وعقدت حالاً منذ تأسيسها شركات للتوصيل مع سلاسل مطاعم وجبات سريعة مثل ماك دونالدز و«سي.أف.سي» وبيتزا هت في مصر. وتستهدف حالياً مطاعم أصغر في مناطق تفتقر إلى الخدمات وترتكز عليها.

ويضم تطبيق حالاً في الإجمال نحو عشرة آلاف سائق نشط شهرياً، أي أقل بكثير من شركة أوبر لتكنولوجيا الأميركية التي تضم 90 ألف سائق نشط شهرياً.

ولتنفيذ خططها المستقبلية تستعد الشركة لجولة تمويلية جديدة. وقال نخلة إن «حالاً في خضم ما يُطلق عليها جولة تمويلية من الفئة ب» وامتنع عن الإفصاح عن المبلغ الإطر الزمني أو المبلغ المستهدف.

وكشف الرئيس التنفيذي أن الشركة الناشئة، التي توظف ما يزيد عن 100 ألف شخص جمعت «ما يزيد قليلاً عن 20 مليون دولار» حتى الوقت الحالي.

ولهجت جوجيك، وهي شركة إندونيسية لتطبيقات خدمات نقل الركاب والمدفوعات الإلكترونية، نخلة لتأسيس حالاً بعد أن التقى مع مؤسس جوجيك ورئيسها التنفيذي نديم مكاريم في إندونيسيا في 2017. ولم يؤكد نخلة ما إذا كانت حالاً ستطرح في البورصة في نهاية المطاف.

ولكنه قال لرويترز «تركيزنا الأساسي في الوقت الحالي هو أن نتمو الشركة بوتيرة سريعة وقوية على نحو مستدام، بينما نضيف قيمة إلى المجتمع».



مير نخلة

حالاً تأمل في اقتناص فرص النمو الهائلة في أفريقيا

وقال مير نخلة الرئيس التنفيذي ومؤسس الشركة في مقابلة مع رويترز إن «حالاً، التي تستهدف المجتمعات التي تفتقر إلى الخدمات، ستوسع أيضاً إلى المزيد من المدن في محافظات الشرقية والدقهلية ومينيا وقنا والغربية في مصر هذا العام».

ويتيح تطبيق حالاً للزبائن طلب دراجة بخارية أو مركبات توك توك أو طلب شراء الطعام أو السلع وتوصيلها باستخدام دراجات بخارية أو دراجة ثلاثية العجلات مخصصة لنقل البضائع. وتعمل الشركة، التي تأسست عام 2017 في نحو 20 إلى 25 مدينة في كل من مصر والسوق السودانية، التي تضم شركتين محليتين تتنافس على نقل الركاب من خلال تطبيقي ترحال ومشواري.

وأكد نخلة أن شركة حالاً تقوم ببضعة ملايين رحلة شهرياً، نحو نصف مليون منها لتوصيل الطعام. وأشار إلى أن رحلات نقل الركاب زادت بـ55 بالمئة وارتفعت رحلات توصيل الطعام إلى أكثر من أربعة أمثاله منذ بداية العام الحالي.

ويواصل مؤسس الشركة، الذي يتمتع بخبرة في قطاع التمويل متناهي الصغر، في أن تصبح حالاً شركة أفريقية، حيث يرى فرصة هائلة للنمو في القارة.



القاهرة - تخطط شركة حالاً المصرية الناشئة لتطبيقات نقل الركاب والسلع والتي تستخدم مركبات بعجلتين وثلاث عجلات للتوسع في أفريقيا عبر السوق الإثيوبية قبل نهاية العام الحالي.

وتعد حالاً من المنافسين المحليين في سوق يقرب تعد نحو 100 مليون نسمة، إلى جانب تطبيق سويفل وباص بورت وبلو باص.

ولكن الشركة بعيدة عن المنافسة مع كريم الإماراتية وأوبر الأميركية لأن مجال اهتمامها مختلف بعض الشيء رغم أن هذه الشركات تتنافس في سوق النقل وتوصيل الطعام للزبائن.

وقال مير نخلة الرئيس التنفيذي ومؤسس الشركة في مقابلة مع رويترز إن «حالاً، التي تستهدف المجتمعات التي تفتقر إلى الخدمات، ستوسع أيضاً إلى المزيد من المدن في محافظات الشرقية والدقهلية ومينيا وقنا والغربية في مصر هذا العام».

ويتيح تطبيق حالاً للزبائن طلب دراجة بخارية أو مركبات توك توك أو طلب شراء الطعام أو السلع وتوصيلها باستخدام دراجات بخارية أو دراجة ثلاثية العجلات مخصصة لنقل البضائع. وتعمل الشركة، التي تأسست عام 2017 في نحو 20 إلى 25 مدينة في كل من مصر والسوق السودانية، التي تضم شركتين محليتين تتنافس على نقل الركاب من خلال تطبيقي ترحال ومشواري.

وأكد نخلة أن شركة حالاً تقوم ببضعة ملايين رحلة شهرياً، نحو نصف مليون منها لتوصيل الطعام. وأشار إلى أن رحلات نقل الركاب زادت بـ55 بالمئة وارتفعت رحلات توصيل الطعام إلى أكثر من أربعة أمثاله منذ بداية العام الحالي.

ويواصل مؤسس الشركة، الذي يتمتع بخبرة في قطاع التمويل متناهي الصغر، في أن تصبح حالاً شركة أفريقية، حيث يرى فرصة هائلة للنمو في القارة.



## أوساط الأعمال اللبنانية في مأزق استفحال شحة الدولار

تصاعد الشكوك بشأن قدرة المركزي على لجم الأزمة

أثار نقص السيولة النقدية وخاصة الدولار في السوق اللبنانية مخاوف أوساط الأعمال من تفاقم الأزمة بشكل أكبر في الفترة المقبلة، في ظل القيود المفروضة على عمليات السحب من البنوك خشية الانزلاق في منحدر تآكل احتياطات المركزي، والتي أجبرت بعض الشركات على إيقاف نشاطها مؤقتاً.

بيروت - يختزل النقص الحاد في السيولة النقدية من الدولار جبل الأزمات والتحديات الكبيرة التي يواجهها الاقتصاد اللبناني رغم التدابير الطارئة للبنك المركزي للحيلولة دون استفحال الأزمة في النظام المصرفي. ودفع شح الدولار في السوق الرسمية الكثير من الشركات وخاصة العاملة في قطاع المحروقات إلى التوقف عن النشاط بشكل اضطراري هذا الأسبوع.

ونسبت وكالة رويترز لفادي ابوشقرة، المتحدث باسم موزعي الوقود، والذي قاد إضراباً بيوم واحد الخميس الماضي "لا نريد أفعال أزمة.. القطاع ينزف". وأضاف "يدفع لنا الزبائن بالليرة اللبنانية، لكننا نريد الدولارات لنضع للمستهلكين. من أين نحصل على الدولارات إذا كانت البنوك لا تعطينا".

ورغم ذلك، قال ثلاثة مصرفيين اتصلت بهم رويترز، إن هناك حداً أقصى للدولارات التي يستطيعون بيعها مقابل الليرة.

وقال مصرفي بارز، طلب عدم الكشف عن هويته حتى يتحدث بحرية، "يعطي البنك المركزي حصة يومية من الدولارات لكل بنك لكن الناس يطلبون من البنوك دولارات تزيد عن تلك الحصص". وأوضح أنها "المرحلة الأولى في تاريخ القطاع المصرفي اللبناني التي لا تتم فيها تلبية الطلب على الدولارات في السوق بهذه الطريقة".

وقالت المصادر المصرفية إنه لا توجد مشكلة في السحب من حسابات الودائع بالدولار أو الليرة. وقالت مصرفية، طلبت عدم الكشف عن هويتها لأنها ليست مخولة بالحديث علانية في المسألة، "ليست المشكلة في شح الدولارات، وإنما في الطلب المرتفع".

وقالت مصادر في سبع شركات استيراد اتصلت بها رويترز، طلبت عدم الكشف عن أسمائها خشية تضرر عمليات أعمالها جراء الحديث علانية، إنها تجد صعوبة أو مزيداً من التكلفة في الحصول على الدولارات.

وقال مستورد جلود إن البنوك تستغرق أياماً لتحويل الشيكات بالليرة إلى دولارات، "وفي بعض الأحيان يقولون لنا أسفين، لا نستطيع تغييرها". ويبدو أن القيود المالية هي أحد الأسباب الرئيسية لأزمة شح السيولة،

وأي الركود في الاقتصاد المحلي وتباطؤ اللبنانيين بالخارج في ضخ الدولارات إلى تراجع احتياطات مصرف لبنان المركزي من النقد الأجنبي، وهو ما جعل من الصعب على الشركات شراء الدولارات الذي تحتاجها من البنوك.

ويقول البعض إنهم اضطروا للذهاب إلى مكاتب الصرافة التي تباع بسعر أعلى من السعر الرسمي البالغ 1507.5 ليرة مقابل الدولار.

ولم يشهد لبنان مثل تلك الصعوبات المالية منذ الحرب الأهلية التي عصفت بالبلاد من 1975 إلى 1990.

وأثار الضغط المطرد مخاوف بشأن استقرار لبنان، حيث توجد توترات سياسية، محلية وإقليمية، لم تكن أبداً بعيدة عن السطح، إضافة إلى نحو مليون لاجئ سوري تستضيفهم البلاد.

ولا تزال البنوك في لبنان تباع الدولارات بسعر الصرف الرسمي، لكن أصحاب بعض الشركات يقولون إنهم لا يستطيعون الحصول على كميات الدولارات التي يحتاجونها.

ويقول كاهل لبنان دين عام من أعلى المعدلات في العالم عند 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي، وهو ما



الشلل يضرب أوصال الأنشطة الاقتصادية

المطلوب من الليرة اللبنانية مقابل الدولار بشكل أعلى من هوامش الربح المحددة من مصرف لبنان المركزي. وقال مالك شركة لبنانية للملابس إنه توقف عن استيراد خامات هذا الصيف ويعتمد الآن على مصادر إمداد محلية، ملقياً باللوم على ضعف الطلب وقلة تحويل العملة المحلية إلى الدولار في البنوك لتلبية الحاجة إلى العملة الصعبة.

تراكم العجز أثر على الاستهلاك وزاد الركود الاقتصادي. ورغم ذلك كله، تصر السلطات على أنها قادرة على الالتزام بسداد جميع ديون البلاد بكافة العملات.

وأكد خليل أن "لبنان ملتزم بسداد التزاماته وهو يقوم بذلك بالعملات كافة، ولم يتأخر يوماً عن أداء التزاماتنا ولو ساعة واحدة". وفي العام الماضي، تعهدت دول أجنبية ومانحون بتقديم 11 مليار دولار إلى برنامج للاستثمار في البنية التحتية اللبنانية مدته 12 عاماً، بشرط أن تنفذ الحكومة إصلاحات.

وقالت زهبة جويما المحللة المختصة بشؤون لبنان لدى ستاندر أند بورز "ربط العملة ربما يصبح على المحك إذا لم نر التزاماً سياسياً قوياً وتنفيذاً للإصلاحات التي أعلن عنها والتي قد يجري دعمها بصف بعض أموال المانحين".

والدولار والليرة عملتان متداولتان بشكل قانوني في لبنان، وهو مستورد صاف للسلع مع حاجة دائمة للدولارات لتمويل العجز التجاري والحكومي. ومع زيادة الطلب على الدولار ترفع بعض شركات الصرافة المبلغ

إلى نحو 15 بالمئة من أعلى مستوى لها على الإطلاق الذي سجلته في مايو من العام الماضي، إلى 38.7 مليار دولار في منتصف سبتمبر الحالي.

وقال البنك المركزي إنه تلقى 1.4 مليار دولار في أواخر أغسطس من مودعين من القطاع الخاص. وفي انعكاس لضغوط متزايدة على المالية العامة للبنان، خفضت وكالة فيتش مؤخراً تصنيفها للدين السيادي للبلاد إلى عالي المخاطر، بينما أبقّت ستاندر أند بورز غلوبال تصنيفها الائتماني عند بي/بي سالب، لكنها حذرت من احتمال خفضه، قائلة إنها تعتبر أن احتياطات النقد الأجنبي كافية لخدمة دين الحكومة "في الأجل القصير".

وقام وزير المالية الأربعة الخاضع من انجرار البلاد إلى حافة الإفلاس مع تسجيل مستويات صادمة للنمو واحتمال اللجوء مرة أخرى إلى الاستدانة من الأسواق الدولية.

وقال حينها إن "النمو عاد إلى الصفر إن لم يكن سلبياً، وهذا ما زاد الضغط على مصرف لبنان المركزي بتأمين العملات الصعبة، فضلاً عن أن

فالبيرة مربوطة عند مستواها الحالي مقابل الدولار الأميركي منذ أكثر من عقدين. وتعهدت الحكومة مراراً بالإبقاء عليها كما هي لأنها تريد تجنب خفض لقيمة العملة قد يلحق ضرراً بمدخرات الناس والقدرة على الإنفاق.

وقام سلامة، الذي يشغل منصب حاكم مصرف لبنان منذ نحو ربع قرن، بتعزيز الاحتياطات منذ عام 2016 من خلال سلسلة من الإجراءات، من بينها اجتذاب تدفقات بأسعار فائدة مرتفعة على الودائع الكبيرة الطويلة الأجل. لكن ذلك امتص سيولة من البنوك.

وسط نمو اقتصادي متدن وعدم استقرار سياسي، تباطأت المصادر التقليدية للنقد الأجنبي ومن بينها السياحة والعقارات وتحويلات اللبنانيين المقيمين في الخارج. وهبطت الاحتياطات الأجنبية للمصرف المركزي، بما في ذلك الذهب،

وأي الركود في الاقتصاد المحلي وتباطؤ اللبنانيين بالخارج في ضخ الدولارات إلى تراجع احتياطات مصرف لبنان المركزي من النقد الأجنبي، وهو ما جعل من الصعب على الشركات شراء الدولارات الذي تحتاجها من البنوك.

ويقال إن البنوك اللبنانية تواجه صعوبات في الحصول على الدولار من الخارج. وقال مستورد جلود إن البنوك تستغرق أياماً لتحويل الشيكات بالليرة إلى دولارات، "وفي بعض الأحيان يقولون لنا أسفين، لا نستطيع تغييرها". ويبدو أن القيود المالية هي أحد الأسباب الرئيسية لأزمة شح السيولة،

## 1.9 مليون عامل أجنبي غادروا السعودية خلال عامين

وانطلقت وزارة العمل مطلع سبتمبر الماضي في مرحلة تنفيذ خطط الحكومة القاضية بتوطين الوظائف السعوديين في 12 نشاطاً على ثلاث مراحل سيتم الانتهاء منها بنهاية العام الحالي.

وبدأت الوزارة بأربعة قطاعات في قطاع التجزئة ثم التحقت الخطوة 5 قطاعات أخرى في يناير الماضي تشمل توطين المهن في أنشطة الأجهزة والمعدات الطبية ومواد الإعمار والبناء ومحلات قطع غيار السيارات ومحلات الحلويات، إضافة إلى متاجر السجاد بجميع أنواعه.

وسبق أن قامت الوزارة باتخاذ خطوة مشابهة قبل ذلك عندما قررت قصر العمل بمهنتي بيع وصيانة الجوال على المواطنين وفرضت عقوبات بحق أرباب العمل المخالفين.

ويتوقع المسؤولون أن يولد توطين الوظائف في المراكز التجارية قرابة مئتي ألف فرصة عمل للمواطنين سنوياً في القطاع الخاص ولغاية 2020.

ووضعت السعودية حيز التنفيذ سلسلة تدابير تقشفية بسبب مواجهاتها لعجز في الموازنة للعام السادس على التوالي، تضم تعليق الدعم على الوقود والكهرباء وفرض ضريبة قيمة مضافة بنسبة 5 بالمئة.

وتسبب هذا التباطؤ بإغلاق العديد من المؤسسات الصغيرة، بالإضافة إلى فقدان الآلاف من العاملين في الشركات الكبرى لتصريحاتهم بالعمل.

ومع ذلك، ترجع جدوى للاستثمار مغادرة العاملين الأجانب لفرض ضرائب تستهدفهم بشكل خاص منذ يناير 2018. وفرضت السلطات منذ شهر يوليو 2017 رسوماً سنوية على الأجانب

وهدف توظيف السعوديين في العديد من القطاعات التي كانت طيلة عقود حكراً على العمالة الوافدة. والزمّت الجهات المعنية بتطبيق القرار على كل شركة محلية توظف أجانب أكثر من السعوديين دفع 400 ريال إضافي (106.6 دولار) على كل موظف منذ العام الماضي ليتضاعف المبلغ مع بداية العام الجاري.

لا مكان للوافدين بعد اليوم

وافتد معظمهم من دول شرق آسيا، حيث تسعى الحكومة لإحلال المواطنين محل العمالة الأجنبية.

وانعكس ذلك على معدل البطالة، إذ كشفت بيانات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية انخفاض معدل البطالة بين المواطنين إلى 12.3 بالمئة في الربع الثاني من العام قياساً بنحو 12.5 بالمئة في الربع الأول من 2019.

ويرى محللون أن سياسة الحكومة ستساعد على تحقيق هدف خفض معدل البطالة لتبلغ 9 بالمئة بحلول نهاية العام المقبل، والتي تخطط لخفضها أيضاً إلى نحو 7 بالمئة بحلول عام 2030، لكنها قد تؤثر على نواح اقتصادية أخرى تسعى الرياض لتداركها في رؤيتها الإصلاحية. وتأثرت بشدة الحركة الاقتصادية في السعودية، التي تضخ حوالي 10 ملايين برميل نفط يومياً، بعد انخفاض أسعار النفط الخام منتصف عام 2014.

وانخفض نمو إجمالي الناتج المحلي في السنوات اللاحقة، حيث تراجع بنسبة 0.7 بالمئة في عام 2017، قبل أن يرتفع إلى 2.3 بالمئة العام الماضي. وتتسارع التوقعات إلى أن النمو لن ينتعش خلال السنوات الخمس المقبلة، رغم النفقات الكبيرة باستخدام القروض والاستعانة بالاحتياطات المالية للبلاد.

وتشير الأرقام إلى انخفاض عدد العاملين الأجانب في القطاعين العام والخاص من نحو 8.55 مليون في عام 2016 إلى 6.66 مليون بنهاية يونيو الماضي.

وفي المقابل، وخلال الفترة نفسها، ارتفع عدد العاملين في قطاع الخدمة المنزلية والسائقين الخاصين بنسبة 33 بالمئة، ليصل عددهم إلى 3.1 مليون شخص، في بلد يبلغ تعداد سكانه حوالي 33.54 مليون نسمة، تلغها أجانب.

وتتمثل الخطوة نقلة نوعية في إطار إصلاحات سوق العمل في السعودية التي كان يعمل بها نحو عشرة ملايين

ووفق دراسة أعدتها شركة جدوى للاستثمار السعودية، فقد غادر السعودية 132 ألف عامل أجنبي خلال الربع الثاني من العام الجاري. ويصل بذلك عدد المغادرين من العاملين الأجانب من السعودية منذ 2017 إلى 1.9 مليون شخص، ما يساوي تراجعاً بنسبة 22 بالمئة خلال ثلاث سنوات لعدد العاملين الأجانب في البلاد.

تؤكد آخر المؤشرات مدى اتساع تأثيرات برنامج التحول الاقتصادي في السعودية على واقع العمالة الأجنبية بعد فرض ضرائب تصاعدية على تشغيلهم، إضافة إلى التدابير الحكومية التقشفية، وهو ما جعل أعدادهم تنخفض بقرابة مليون وألف خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

الرياض - أظهرت بيانات حديثة أمس انخفاض عدد العاملين الأجانب في السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، بنسبة 20 بالمئة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بسبب الضرائب المرتفعة وتراجع النشاط الاقتصادي.

وتبيّلت الظروف في الدولة الخليجية مع تباطؤ الاقتصاد، حيث باتت الحكومة تعطي الأولوية بشكل متزايد للقوة العاملة المحلية، وهو ما يؤدي إلى تراجع سريع في أعداد المسؤولين الأجانب ذوي الرواتب الباهظة.

12.3 بالمئة معدل البطالة بين السعوديين بنهاية النصف الأول من عام 2019



لا مكان للوافدين بعد اليوم

## أميركية حملت معها البريق للأمم المتحدة

نيكي هيلي

والعودة الحتمية إلى الساحة السياسية



● كواليس السياسة في واشنطن تسري فيها اليوم تسريبات وتنبؤات تقول إن الرئيس ترامب سيكون أمام بعض الخيارات المختلفة والمفاجئة، في مقدمتها تعيين هيلي وزيرة للخارجية.



● العلاقة بين مثلث صناعة القرار السياسي في الشأن الخارجي والقضايا المتعلقة التي كانت قائمة ما بين بومبيو، هيلي، وبولتون، أصابها خلل استراتيجي حساس حول كيفية التعامل مع القضايا الملحة.

الرجال يشعرون بعدم الراحة في حال قيامك بوظيفتك بشكل جيد وصادق، وهم يعتقدون أن الخيار الوحيد أمامهم هو تحطيم معنوياتك." مع نفي هذه الشائعات ترتفع شائعات أخرى في واشنطن حول حتمية عودة هيلي إلى الساحة السياسية بقوة سواء في السنة الأخيرة من الفترة الرئاسية الأولى لترامب، أو في العام 2026 كمرشحة رئاسية. المقبل من الأيام سيضعنا في المشهد مكتفيا؛ وسواء رشح الرئيس ترامب هيلي لموقع الخارجية أو الأمن القومي أم لم يفعل ذلك، إلا أن هيلي عائدة إلى الأضواء السياسية في وقت ما لا ريب.

بعض الديون المتركمة بسبب محدودية دخلها من العمل الحكومي الذي عاوده متواضعة جدا، ونفي بتلك الديون لبنيوك الائتمان من خلال العمل في مجال الاستشارات السياسية الذي يدر أرباحا كبيرة نسبيا، أو من خلال نشر الكتب التي يمكنها كشخصية شهيرة أن تجمع منها عائدات كبيرة، وبالفعل أطلقت هذا الأسبوع كتابها الجديد الذي يحمل عنوان "مع واجب الاحترام - الدفاع عن أميركا بحزم ورفعته" ومن المتوقع أن يلاقى إقبالا كبيرا، خصوصا وأنها أرفقت به قراءة مسجلة بصوتها.

## المرأة والسياسة

مع كل ما تقدم نستطيع القول إن هيلي استطاعت تغيير شكل وفاعلية مشاركة المرأة السياسية في المواقع الحساسة الدبلوماسية والسياسية حيث اتخذت قرارات حاسمة في العلاقات الدولية للولايات المتحدة التي غالبا ما تساهم في تشكيل خارطة العلاقات الدولية في العالم بأسره.

كانت هيلي أول امرأة سارع ترامب إلى تعيينها في إدارته حين فاز بانتخابات الرئاسة في العام 2016.

وبرغم الشائعات التي سرت عن علاقة عاطفية تربط بينها وبين الرئيس، فهيلي نفت بشدة هذا الأمر واستكرتت بقوة تلك الشائعات ووصفتها في تقرير نشرته وكالة رويترز للأنباء بأنها شائعات "بغليظة للغاية وتثير الإشمئزاز". وقد أعادت هيلي تلك الشائعات إلى التمييز الذي يمارسه بعض الرجال ضد المرأة وخصوصا عندما تنافسهم بقوة في مواقع صناعة القرار، وقالت "معظم الرجال يحترمون النساء، لكن هناك مجموعة محدودة من

خلل استراتيجي حول كيفية التعامل مع القضايا الحساسة والملحة؛ ففي الوقت الذي يبدي فيه بومبيو وبولتون تشددا في تنفيذ السياسات الخارجية ولاسيما مع الدول التي تسميها الولايات المتحدة بالمارقة، كانت هيلي تميل إلى جز السياسة الأميركية في التعاملات الدولية إلى المزيد من الوسطية والاعتدال. هذا الاختلاف في النهج أدى إلى اختلال في توازن هذا المثلث حيث يعرف عن هيلي قوة شخصيتها وقدرتها على تنفيذ سياساتها، بل وفرضها في بعض الأحيان.

وكانت نقطة الإفتراق في أضلاع المثلث عندما أعلنت هيلي في الأمم المتحدة عن نيّة ترامب فرض حزمة جديدة من العقوبات على روسيا، ما أثار غضب عدة مسؤولين بارزين، من بينهم وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي واعتبروا هذا التصريح تسرعا منها في غير مكانه ولا زمانه. وإذا كانت هيلي قد اصطدمت براديكالية بومبيو وبولتون إلا أنها كانت من الذكاء والحكمة بحيث تجنبت أي خلاف ولو بسيط مع الرئيس ترامب وخرجت من منصبها بطريقة سلسة بدت واضحة في ظهورها الأخير مع الرئيس ترامب في البيت الأبيض حيث أعلنت عن استقالته.



**الأسباب الحقيقية وراء استقالة هيلي غير معروفة حتى الآن، وهي الشخص المقرب من الرئيس ترامب. فكتاب استقالته كان مقتضبا وعماما لا تفاصيل فيه، إلا أنها أكدت أنها ليست لديها أي نية بالترشح للانتخابات العام 2020**

أما الفرضية الثانية فتتشي بان هيلي تطمح فعلا بالترشح لانتخابات الرئاسة في العام 2026 بحيث يستمر حكم الجمهوريين لدورة رئاسية ثالثة، وهذا ما يمكن أن يشجعه ترامب بقوة. فهيلي ما زالت شابة ولاقطة وقوية المراس، وكانت قد حققت نجاحات ملحوظة في المناصب المختلفة التي تنقلت فيها في الإدارة الأميركية والشأن الحكومي الأميركي، وقد أثبتت حضورا مميزا أدى إلى تمكين دور المرأة في العالم السياسي الأميركي فعلا لا قولا. ونيكي هيلي من الفطنة والمعرفة بأنه عليها أن تصل إلى العام 2026 بسجل نظيف سياسيا وماليا واجتماعيا. بالتالي يجب عليها أن تتخلص من

فوالدها وصل إلى كندا بعد أن تلقى منحة دراسية من جامعة كولومبيا، ووالدها تحصل درجة الماجستير في التربية والتعليم. وأثر نيل والد هيلي درجة الدكتوراه في العام 1969 انتقل مع عائلته إلى ولاية ساوث كارولينا ليستقر في الولايات المتحدة ويصبح أستاذا جامعا. تنقلت هيلي في العديد من الوظائف البارزة قبل دخولها عالم السياسة. ففي العام 2003 أصبحت عضوا في مجلس إدارة غرفة تجارة ليكسينغتون، وفي العام نفسه شغلت موقع أمينة الرابطة الوطنية لسيدات الأعمال ثم ترفعت إلى منصب رئيسة لفرع الرابطة في ولاية ساوث كارولينا.

دخلت عالم السياسة في سن مبكرة، وعملت في مجلس نواب ولاية ساوث كارولينا عدة سنوات قبل أن تصبح حاكمة الولاية.

وبوصولها إلى موقع حاكمة هذه الولاية المحافظة، والتي لها تاريخ طويل في التفرقة العنصرية والنعرات العرقية، تكون هيلي قد تجاوزت كل هذه العقبات والمؤثرات المجتمعية التي تشكل المزاج المجتمعي العام للولاية لتصبح أول هندية أميركية من الأقليات العرقية تتولى هذا المنصب في ولايتها.

## مثلت الأزمات

تسري وراء الكواليس السياسية في واشنطن تسريبات وتنبؤات أن الرئيس ترامب بعد إقالته لمستشار أمنه القومي مؤخرا جون بولتون، سيكون أمام بعض الخيارات في مقدمتها تعيين نيكي هيلي وزيرة للخارجية.

وإذا حاولنا معرفة لماذا غادرت هيلي موقعها في الأمم المتحدة قد يسهل علينا معرفة إمكانية عودتها إلى عالم السياسة من عدمه. فهيلي من المسؤولين القلائل في إدارة الرئيس ترامب الذين لم يخرجوا بسبب خلاف معه أو يطردوا من قبل الرئيس لعدم رضاه عن أدائهم، بالعكس تماما، فخروجها من منصبها فاجأ وأحزن الجميع وعلى رأسهم سيد البيت الأبيض الذي كان معجبا بعملها وشخصيتها وولائها.

المراقب للمشهد السياسي في العاصمة يستطيع أن يستشف من خلال مجريات الأمور ومتابعة خيوط الحدث والعلاقات بين أطراف الإدارة الأميركية ويخلص إلى بعض الفرضيات لاستقالة هيلي. فالفرضية الأولى تستدعي طبيعة العلاقة التي كانت قائمة بين مثلث صناعة القرار السياسي في الشأن الخارجي والقضايا المتعلقة وهو: بومبيو، هيلي، وبولتون؛ حيث حدث فيه

أما الرئيس ترامب فقد دعاها للقدوم إلى البيت الأبيض في اليوم التالي والإعلان رسميا في مؤتمر صحفي عن استقالته التي وافق عليها حين تقديمها وأثنى على العمل الهام الذي قامت به خلال عامين من شغلها للمنصب.

## متعددة الثقافات

من غير المعروف حتى الآن الأسباب الحقيقية وراء استقالة هيلي وهي الشخص المقرب من الرئيس ترامب لأن كتاب استقالته كان مقتضبا وعماما لا تفاصيل فيه، إلا أنها أكدت أنه ليست لديها أي نية بالترشح للانتخابات العام 2020 وأشارت بيدها إلى الرئيس ترامب الذي كان يجلس إلى جانبها خلال المؤتمر الصحفي وقالت "سأدعم هذا الرجل في الانتخابات الرئاسية القادمة".

ترامب قال في المؤتمر في اليوم التالي إن هيلي كانت قد أبلغته قبل ستة أشهر بأنها تحتاج إلى قسط من الراحة بعيدا عن منصبها. ثم أضاف في جملة لاقطة تحمل العديد من الأوجه والتوقعات "لقد قمنا معا بعمل رائع. أتمنى أن تعود إلى الإدارة في منصب آخر". وضحكت هيلي وقالت "لك حق الاختيار".

ووعد ترامب حين قبل استقالة هيلي بأنه سيعين من خلفها في منصبها خلال مدة لا تزيد على أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، إلا أن المنصب بقي خاليا حتى صيف العام 2019 حيث عينت السفيرة الأميركية السابقة في كندا، كيلي كرافت، خلفا لهيلي. وكان من بين ما وصفها به الرئيس ترامب قوله "لقد جعلت هيلي لهذا المنصب بريقا".

هيلي كان في العام 1972 لابوين من الهنود السيخ، في ولاية ساوث كارولينا حيث نشأت وتعلمت ونالت إجازة البكالوريوس في علم المحاسبة من جامعة كليمنس. عائلتها متعلمة،

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أميركية

يوم 8 أكتوبر من العام 2018 كان يوما حاسما في الحياة السياسية والمهنية لحاكمة ولاية ساوث كارولينا ثم سفيرة واشنطن إلى الأمم المتحدة نيكي هيلي. في ذلك اليوم ألغت هيلي على حسابها العام في تويتر منصبها كسفيرة واشنطن قبل ساعات من إعلانه رسميا، في خبر تناقلته وسائل الإعلام وفاجأ العديد من الدوائر السياسية في واشنطن تماما كما فاجأ مسؤولي البيت الأبيض.



هيلي تطمح إلى الترشح لانتخابات الرئاسة في العام 2026 بحيث يستمر حكم الجمهوريين لدورة رئاسية ثالثة، وهذا ما يمكن أن يشجعه ترامب بقوة. فهي ما زالت شابة ولاقطة وقوية المراس



# «ولد ملكا» عمل سينمائي بنجوم عالميين يؤرخ لزيارة الملك فيصل إلى بريطانيا



ملك أثر في تاريخ السعودية والعالمين العربي والإسلامي

نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالعاصمة السعودية الرياض، الخميس، مؤتمرا صحافيا، للإعلان عن تفاصيل عرض الفيلم العالمي «ولد ملكا» في صالات السينما في السعودية ودول الخليج العربي، بداية من 26 سبتمبر الجاري.

زكي الصديري  
كاتب سعودي

وقدم الأمير تركي الفيصل شركه وتقديره لصناع الفيلم على ما بذلوه من جهود كبيرة في سبيل إنتاج عمل فني سينمائي محترف يليق بمكانة الملك فيصل وتأثيره في تاريخ المملكة العربية السعودية والعالمين العربي والإسلامي على مدى أكثر من نصف قرن، مبيّنا أن الملك الراحل قاد بلاده بحكمة وشجاعة، وكانت لمواقفه ومبادراته التاريخية تأثير مفصلي وعميق في مختلف القضايا على مستوى الوطن والمنطقة والعالم، وأشار إلى أهمية الفيلم ودوره في تعريف الأجيال الناشئة بشخصية الملك فيصل بوصفه نموذجا للقائد التاريخي الذي أفسح حياته في خدمة أبناء وطنه ونهضة بلاده.

وقال «المنتج أندريس غوميز هو صاحب الفكرة بالأساس، وتحدثنا سويا بداية الأمر، وانطلق من حياة الملك فيصل رحمه الله المليئة بالأحداث، وقدم المنتج غوميز مقترحا يتمثل في منتج يروي قصة الملك فيصل من ولادته إلى زواجه إلى بريطانيا تلبية لدعوة الملك جورج الخامس التي وجهت للملك عبدالعزيز وتم تكليف الملك فيصل لتلبية هذه الدعوة». وأضاف «الإنتاج أخذ عامين ونصف العام من بداية الفيلم وحتى نهايته، وتم



تركي الفيصل «الإنتاج تطلب من طاقم العمل عامين ونصف العام منذ بداية الفيلم وحتى نهايته»

استقطاب ممثلين من داخل المملكة ومن خارجها، إضافة إلى عدد من السعوديين والسعوديات الذين قاموا بأدوار مهمة في الفيلم، وعدد من الممثلين العالميين خاصة من بريطانيا ومن أفريقيا كذلك». وتابع حديثه قائلاً «حرصنا على كيفية نشر والترويج للفيلم بدءاً من المملكة ودول الخليج وغيرها من الدول، انتقالاتنا إلى الدول الإسلامية والعالم بأكمله».

وعبر في وقت سابق منتج فيلم «ولد ملكا» الإسباني أندريس غوميز، الحاصل على جائزة الأوسكار، عن سروره الكبير بإنتاج الفيلم، وقال «إنه بعد إنجازها الكثير من الأفلام مع كبار المخرجين والممثلين في العالم، تمكن أخيراً من إنتاج فيلم (ولد ملكاً)».

وأشار إلى أن المشروع كان محل تفكير لمدة طويلة، بل كان بمثابة حلم، لم يكن ليتحقق إلا مع حلول العام 2015 عندما التقى الأمير تركي الفيصل. ويتناول فيلم «ولد ملكاً» زيارة الملك الراحل فيصل بن عبدالعزيز إلى بريطانيا عام 1919، وهو إنتاج مشترك بين السعودية وإنجلترا وإسبانيا، وتم تصويره بين الرياض ولندن تحت إدارة المنتج الإسباني أندريس غوميز. ويغطي الفيلم حياة الملك فيصل المبكرة، منذ ولادته إلى عودته من إنجلترا، ويصف أول رحلة دبلوماسية مهمة لمواطن سعودي إلى الديوان الملكي البريطاني، حيث كان على الأمير فيصل -البالغ من العمر 13 عاماً- أن يلتقي مع الملك جورج الخامس

شرف العائلة أو المعتصبة أو الأسرة التي لا تستطيع أن ترى ابنها أو زوجها». وأضافت «يجب أن ينظر إلى المرأة على أنها إنسان أولاً بغض النظر عن جنسها».

واعتبر المخرج المصري مجدي أحمد علي الذي يعرض في هذه الدورة فيلم «يا دنيا يا غرامي» أن كلمة «الفيمينيست» كلمة تمييزية، وقال إنه يؤمن بأن «المرأة والرجل كائنات مختلفتان، لكن متساويتان في الحقوق والواجبات». وأضاف أنه أخذ على عاتقه «الأضرب في يوم من الأيام امرأة في أفلامي أو أن تكون مقاراً للشهوة». وقال إنه يؤمن «أن المرأة في الأفلام ظلمت لفترة طويلة جداً».

وتحدثت المخرجة الأردنية رانيا عقل عن «الطفرة» التي تشهدها السينما الأردنية بحيث لم تنتج في الفترة من 2007 إلى 2007 سوى سبعة أفلام، في حين أنتجت من 2007 إلى 2018 أكثر من 19 فيلماً «كانت صورة المرأة فيها في البداية هامشية ومنطوية». غير أنه في المرحلة الثانية من تاريخها لم تتغير السينما الأردنية على مستوى الكم فحسب، بل أيضاً «أصبحت المرأة تلعب دوراً محورياً وأصبحت تقود التغيير».

علا طبري  
يجب أن ينظر إلى المرأة على أنها إنسان بغض النظر عن جنسها

ومن جهة اعتبر المخرج المغربي سعد الشرايبي أن «دحض الصورة النمطية للمرأة في السينما المغربية

والعربية لا يُمنح، بل يجب أن يكون حقاً مكتسباً». كما اعتبرت الباحثة الأكاديمية التونسية إنصاف أوهيل أن «تغيير الواقع في السينما العربية يجب أن ينعكس في أفلامنا، كالمرأة التي تتحول من ضحية إلى عنصر فاعل؛ لماذا كل الأشكال تشابهة؟». وقالت «أحياناً أشعر أن السيناريوهات والكتابات في الأفلام تكسب من الأفلام وليس من الواقع المعيش، وهذا تقصير».

ومهرجان فيلم المرأة في مدينة سلا الذي تأسس في العام 2004، هو من أبرز المهرجانات العربية والأفريقية المعنية بالإنتاج السينمائي الذي يعرض قضايا ومشكلات المرأة المعاصرة.

من خلال حضارة هذا البلد وتبسيط الضوء على إنجازاته في الإرث العالمي للإنسانية وما من به من ويلات وحروب وضعة في العديد من المرات في تقاطع النيران.

ومزج النص والإخراج بين الماضي والحاضر بواقعية سحرية تقرب المشاهد كثيراً من هذا البلد، الذي شغل ويشغل العالم منذ آلاف السنين.

وسوف ينطلق تقديم العرض على مسرح فرقة شكسبير التاريخي «مسرح سوان» في مدينة شكسبير ستراتفورد اعتباراً من 11 أكتوبر القادم وإلى غاية 25 يناير 2020.

ويشارك الفنان العراقي رسول الصغير في دور البطولة في المسرحية بعد منافسة شديدة لاختيار الشخص الذي يقوم بالدور المحوري في العمل، ليكون بذلك أول ممثل عراقي يقوم بدور رئيسي في فرقة شكسبير الملكية العريقة.

## فرقة شكسبير الملكية تكسر بمسرحية «متحف في بغداد» تأليدها المعروفة والراسخة بتقديم أعمال شكسبير فقط

ويقوم الصغير بدور «أبو زمان»، وهو شخصية افتراضية عاشت كل أمانة العراق، وهو أيضاً شخص عاش في المتحف ولم يغادره منذ تأسيسه وحتى الآن.

ويمثل أبو زمان شخصية الحارس والشاهد على جميع الأحداث التي وقعت في المتحف والبلاد انطلاقاً من عام 1926 وحتى عام 2006.

ويقوم بأدوار المسرحية إلى جانب رسول الصغير كل من إيماء فيلدينغ وريندا هيوود وديفيد بايرل وديبي كورلي ورياض ريتشي وريتشارد بريال وهدى إكوفاني وعلي جاديسا وزد جوزيف وزارا رام وسارة آغا ونادي كيمب سيفي.



المخرجة إيريكيا ويمان تضبط إيقاع المسرحية

## «دموع حديد» تختتم الدورة الـ26 من مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي

والكويت وسويسرا والمجر وكوسوفو والبرتغال والبرازيل ونيجيريا، إضافة إلى الولايات المتحدة «ضيف شرف المهرجان».

وقال رئيس المهرجان سامح مهران «دورة تنتهي ودورة جديدة تبدأ، هذا هي الحياة تختلط فيها النهايات بالبدايات لتصبح البداية نهاية والنهاية بداية، وتستمر الحياة».

وأضاف «قدمنا للحركة المسرحية دافعا للقدم والتطور من خلال العروض والورش والمحاضرات واللقاءات والمناقشات والاحتكاك».

وقدم المهرجان في الختام عرض «دموع حديد» للمخرج وليد عوني والمستوحى من رحلة وأعمال المعاربية العراقية الراحلة زها

سلام سرحان  
كاتب عراقي مقيم في لندن

ستراتفورد (بريطانيا) - دخلت فرقة شكسبير الملكية البريطانية في المراحل النهائية للتدريب لتقديم عرضها المسرحي الجديد الذي يحمل عنوان «متحف في بغداد»، والذي تدور أحداثه في المتحف العراقي.

وتتمتع أحداث المسرحية بين عام 1920، أي قبل تأسيس الدولة العراقية بعام واحد، وعام 2006، وتكسر فرقة شكسبير الملكية بهذه المسرحية تقاليد المعروفة والراسخة بتقديم أعمال شكسبير فقط.

وتسلط الأحداث الضوء على تاريخ العراق الحديث منذ تأسيس الدولة عبر جميع الأحداث التي مر بها البلد من خلال المتحف العراقي وصولاً إلى ما حدث من نهب وتخريب للمتحف خلال الغزو الأميركي للعراق في عام 2003، ثم إعادة افتتاح المتحف عام 2006 بمساعدة عالمة الآثار العراقية البريطانية غالية حسين.

وتدور الأحداث داخل المتحف العراقي منذ افتتاحه رسمياً في عام 1926 من قبل الإنكليزية غيرترويد بيل، المعروفة باسم «مس بيل» والتي كان لها دور كبير في رسم ملامح البلاد في سنواتها الأولى.

واستطاعت المؤلفة الأيرلندية هانا خليل اقتناص أحداث مهمة لتكشف من خلالها الكثير من أبعاد الحياة الاجتماعية والسياسية التي مر بها العراق منذ تأسيس الدولة وحتى الآن برؤية عميقة وثاقبة.

وتقوم بإخراج المسرحية المخرجة إيريكيا ويمان، والتي تعتبر من أهم المخرجات اللاتي شكلن حضوراً مسرحياً في هذه الفرقة ولديها سجل طويل من الأعمال الكبيرة، التي كان آخرها «روميو وجوليت»، الذي حقق نجاحاً كبيراً.

وقد تكامل النص مع رؤية المخرجة في مسرحية «متحف في بغداد» لتقديم صور مذهشة عن التاريخ العراقي

80 سعدياً في الفيلم. وعرض الفيلم في صالاتها في السعودية، إضافة إلى توزيع الفيلم بالتعاون مع شركات السينما الأخرى في المملكة ودول الخليج العربي، حيث تعد «وكس سينما» المشغل الأكبر لدور السينما في الشرق الأوسط وأوائل المشغلين الحاصلين على رخصة تشغيل دور السينما في السعودية، وتقدم تجربة سينما عالمية المستوى شاملة ومتطورة في المملكة عبر صالاتها في مدن الرياض وجدة والدمام.

يذكر أن فيلم «ولد ملكاً» عرض وبشكل خاص مرتين، بحضور نخبة من المثقفين والإعلاميين والدبلوماسيين من داخل السعودية وخارجها في شهري مارس وأبريل الماضيين، ليكون عرضاً متاحاً للجمهور في دور العرض السينمائي بالسعودية والخليج العربي نهاية شهر سبتمبر الجاري.

القاهرة - منح مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي مجموعة من الفنانين والنقاد المصريين «ميدالية التجريبي» في ختام دورته السادسة والعشرين التي أسدل الستار عليها، مساء الخميس.

وحصل على الميدالية كل من الممثل سيد رجب والممثلة سميرة عبدالعزيز والنقاد عبدالرازق حسين والممثل أحمد كمال والنقاد الراحل حازم شحاتة والممثل الراحل هناء عبدالفتاح والمخرج الراحل محمد أبو السعود.

وأقيم حفل الختام على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية وحضره عدد كبير من الممثلين والمسرحيين والكتاب. وقدم المهرجان على مدى عشرة أيام 20 عرضاً مسرحياً من مصر وسوريا والعراق وتونس والمغرب والإمارات

## إشكالية المثقف والسياسي

«الشعر بين الأدب والسياسة»، وقد اقترح عليها الدكتور عبدالستار الراوي أن لو كان العنوان «الشعر بين الأدب والمقاومة»، وهذا يعني أن النشاط السياسي في بعض المراحل التاريخية يحيل إلى النشاط المقاوم، والتداخل بين السياسي والمقاوم يكون في الواقع كما يكون في الكتابة وتحديدًا في المصطلح.

غير أن أكثر المواقف سوءاً في الخلط بين الثقافي والسياسي، يظهر في مواقف تعتمد الإلتزام والإدعاء والضجيج الكلامي، سواء انحازت في مواقفها إلى السياسي أم إلى الثقافي، وقد شهدنا ما حدث في بعض التظاهرات التي تنتسب إلى المقاومة الفلسطينية بالإدعاء وليس بالفعل المقاوم، في سبعينات القرن الماضي وتحديدًا في الفضاء اللبناني، حيث كنا نلتقي بأشخاص يقضون لياليهم ونهاراتهم في اللغو والتسكع، غير أنهم يتطاولون على خلق الله، كونهم رجال مقاومة، وهم لا في غير السياسة ولا في نفي الثقافة.

وسمعا في العراق عن مثقفين وإعلاميين، جاءوا مع المحتلين أو تعاونوا معهم، ونالوا الكثير من عطايهم، من دون حجل، ليس لأنهم لا يخجلون فحسب، بل لأنهم خسروا كل شيء، إنسانيتهم ووطنيتهم وكرامتهم، والآن من كل هذا، أنهم ظلوا يشنون حملات كلامية بذئبة وتحريضية على كل من وقف في مواجهة مخطط الاحتلال التدميري ونأى بنفسه عن أية علاقة معه، ويتهمونهم بمناصرة الإرهاب حيناً ومعاداة الديمقراطية حيناً آخر.

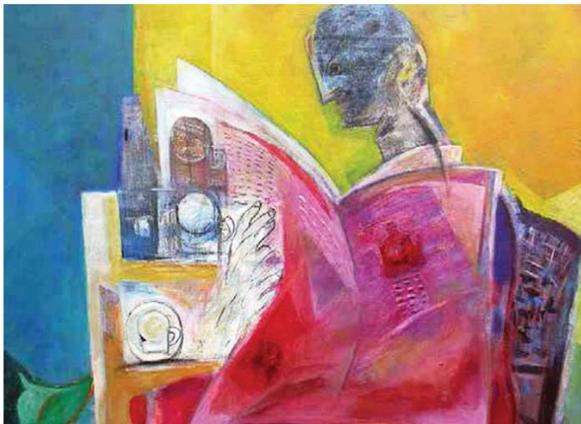


### العمل السياسي قد يقود المثقف إلى مواقف غير مبدئية، لكنه يقود أيضاً إلى مواقف مبدئية

لا شك في أن العمل السياسي ربما قاد المثقف وغير المثقف أيضاً، إلى مواقف غير مبدئية، بل تتعارض أحياناً مع ما هو مبدئي، لكنه يقود أيضاً إلى مواقف مبدئية، وما يتعرض له بعض المثقفين من إساءات واضطهاد وقهر، ليس لأنهم يمارسون نشاطهم الثقافي تحت عنوان سياسي معين، بل لأنهم يعبرون عن مواقف مبدئية ويتمسكون بها ويضحون من أجلها، فما يستهدف هو الموقف المبدئي وليس الموقف السياسي، وما ينبغي على المثقف أن يحرص عليه هو الموقف المبدئي، سواء جاء متطابقاً مع الموقف السياسي أم متعارضاً معه، مع أن الموقف السياسي خيار شخصي يتحمل المرء تبعاته.

وانتهى مقالتي هذه بشأن موضوع إشكالية المثقف والسياسي، بما قالته الكاتبة والروائية الأميركية من أصول أفريقية ليس ووكر، وهو قول يتسم بالعمق «إن معظم من عرفهم من الفنانين يلتزمون حقيقة، بمحاولة تغيير الناس وتغيير العقول وتغيير القلوب».

ومن المعروف أن ليس ووكر تمارس العمل العام، وحين يتطلب عملها هذا، الخوض في نشاط سياسي، تمارسه بإصرار وشجاعة، وتحمل نتائج نشاطها ذي الطابع السياسي.



المثقف سياسي أيضاً

حصيد سعيد  
كاتب عراقي



سألني كاتب مثقف قائلاً: لا تزال إشكالية المثقف والسياسي قائمة وفعالة ومؤثرة، وبما أنك شاعر ومثقف وسياسي، كيف تنظر إلى هذه الإشكالية، من جهتي الانسجام والاختلاف؟

فاجبته: حتى لا تبدو إجابتي تراجعاً، وكى لا تفهم على غير حقيقتها، فيطلب لها المطبلون، وما أكثرهم في أيامنا هذه، أتمنى أن تعود إلى أكثر من حوار، سئلت فيه مثل هذا السؤال، فاجبت عنه في وقت كنت اتسّم فيه مسؤوليات مهمة، قائلاً بوضوح وحسم: لست سياسياً، وإنما أنا مؤمن بأفكار وأهداف، عملت طويلاً وفي ظروف مختلفة من أجل تحقيقها، وعانيت بسبب هذا الإيمان وما كان يدفعني إليه من مواقف كثيرة وما زلت أعيش مثل هذه المعاناة، واعتزّضت يوماً على من وصفني بالعقائدي وقلت: أنا محبٌ ولست عقائدي.

وكتبت في أكثر من مناسبة، إن السلطة، أية سلطة، تتناقض بهذا القدر أو ذاك مع المبادئ، وجميع هذا الذي أشرت إليه، نشر في منابر إعلامية مهمة، يمكن الوصول إليها، سواء بالعودة إليها مباشرة أم بالبحث عنها في ما انتقل منها إلى المراجع الإلكترونية، كما احتفظ ببعض منها في مكتبتي ببغداد، ومنها ما تم تداوله والرجوع إليه في بحوث ومقالات تناولت صفحات من سيرتي المتواضعة..

غير أن العلاقة بين المثقف والسياسي، التي وصفها السؤال بالإشكالية، لا تعني التحريم، فهناك حالات وتجارب تؤكد الجمع بين الدورين، وما أستحضره الآن منها يأتي على سبيل المثال وليس الحصر، منها انخراط أندريه مالرو وبابلو نيرودا ورافائيل البرتي وجورج بومبيدو وغيرهم في العمل السياسي، بعض الوقت أو جميعه، وكانوا دائماً من أهم المثقفين وكبار المبدعين.

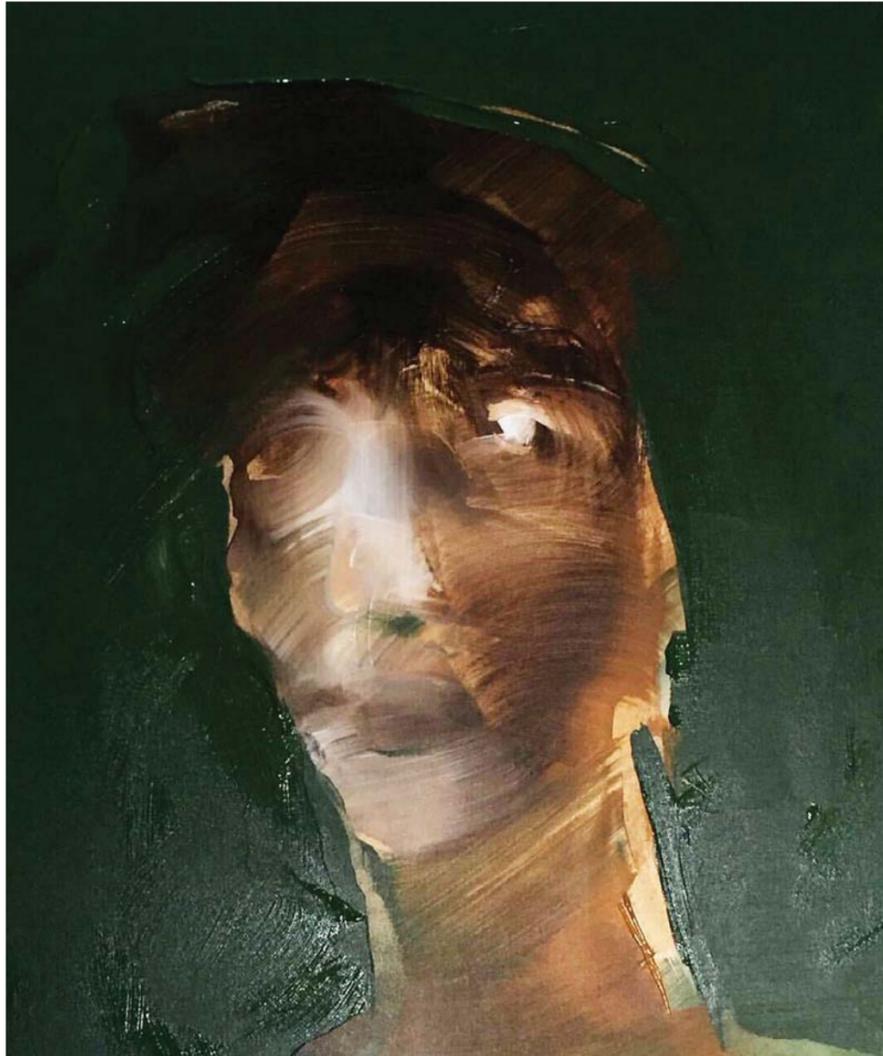
وما ذهبنا إليه يقود إلى سؤال آخر، هو: هل مطلوب من المبدعين بعامّة ومن الشعراء على وجه خاص، أن يكون ذا موقف سياسي، أم أن موقفه الإنساني يملئ عليه أن يقاطع إشكالي. لكن يمكننا القول: في الحياة الإنسانية، يصعب مثل هذا التحديد، أن يكون أو لا يكون، أن يفعل وأن لا يفعل، فهذه خيارات تحددها الظروف العامة والمكونات الشخصية في

أن واحد، وبالتالي فالانخراط في العمل السياسي ليس نقياً للموقف الإنساني، وربما كان الموقف الإنساني، وهو تعبير فضفاض، لا يعبر في مراحل الاحتدام الوطني، وبخاصة حين يكون الوطن محتلاً، وما ينبغي أن يؤدي المواطن، حتى لو كان فناناً عظيماً، من دور إيجابي فاعل على الصعيدين الفكري والعملية ومنه الانخراط في الجهد المقاوم، هو جوهر الموقف الإنساني، رغم الالتباسات التي تقترن في كثير من الحالات بالجهد المقاوم، الذي ربما تدخل فيه العنف بالكفاح والانفلات بالتحضية.

حين كتبت الدكتوراً بشري البستاني منذ وقت قريب عن إحدى قصائدي التي كتبها في مواجهة الاحتلال، اختارت لمقالها عنواناً هو

## «ما رآه سامي يعقوب» عندما استيقظ أفسد حياته كلها

### عزت القمحاوي يرثي الثورة بقصة حب يحاصرها الخوف



من الرؤية إلى التلاشي (لوحة للفنانة ريماء سلمون)

بحماية احتفالية لرد شرف الوزير السابق تقام في ميدان التحرير. لكن الأب الذي أفنى عمره وسط غلالة من دخان الماضي والسعي بين أروقة المحاكم لم يتمكن من الاحتفال. جاء «زوار اشداء» واصطحبوه في رحلة لم يعد منها إلا جثة في نالجة.

وعلى النقيض من القطط التي ترمز في الرواية إلى اللؤم والشراسة، تعلق شجرة اليونسينا الصابرة في دلالة عكسية، تحمل في طفولتها الأم التقليد، وفي ريعانها بلطة القاطعين.

ومع تواتر الأحداث يجد سامي نفسه وقد فقد رغباته بقوتها وجنوحها. يجعل هاتفه في وضع الصمت حتى لا يسمع رنة الهاتف التي ينتظرها من فريدة. أصبح مجرد «دودة تنسج شرنقة حول نفسها ولا تعود صالحة لشيء».

ويترك الكاتب قارئه حائراً في البحث عن إجابات لأسئلة عديدة. لماذا مات الأب بهذه الطريقة؟ وهل كان ينبغي أن يموت يوسف برصاصه في الرأس وهو الذي قال «لقد جئنا إلى هنا من أجل أن نعيش»؟ ولماذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش مع من يحب؟ هل الحياة لا يمكن أن تستجيب لأمنيات كل هذا العدد الهائل من البشر؟

على بناء رواية شديدة الحكمة قوية البناء والفكرة. يعطي لعدسة هاتفه مجالاً للرؤية في زوايا مشهد عناق القطبين بينما تتجه ذاكرته عبر زوايا حياته وحيوات كثيرين، ومنهم حبيبته فريدة الأزملة التي تعيش في امبابية والتي تعرّف عليها عندما كانت بحاجة إلى المساعدة في استخلاص وثائق زوجها الراحل.

يظل يوسف، أخو سامي، في معظم الرواية مجرد «ظل أخ»، تقف العلاقة بينهما عند حد تطمين كل منهما للآخر بأنه على ما يرام. لكن عندما تتسارع وتيرة الأحداث في القاهرة يهرع يوسف عائداً ليطمن على أخيه ويحاول إقناعه بالسفر معه بينما يجد سامي في الأمر فرصة لإغواء شقيقه بالبقاء في مصر.

وعندما يسمع سامي بأحداث ميدان التحرير في خضم ثورة يناير يهرول إلى الميدان ويجري وراءه يوسف. ليكتشف سامي في الصباح مقتل يوسف برصاصه قناص.

قبل اندلاع الثورة بثلاث سنوات كان الأب قد مات بعد أن حصل على حكم بتبرئة ساحة الجد وتكليف الداخلية

في التفريق بين الحياة والعرض الفني إلا بصدمتي موت أبيه في المعتقل ومقتل شقيقه في ميدان التحرير.

تجري الأحداث في حيين بطلان على مجرى النيل بالقاهرة هما جاردن سيتي، حي الأرستقراطية القديمة الذي ينتشر فيه الهدم والوروار، وامبابية، والحي الشعبي العشوائي الذي «لا تغامر العصفائر بدخوله».

### قطان تحت الشجرة

ينتقل الكاتب بين استخدام الرمز خاصة عند تناول السياسة التي تحيم بغلال كثيفة على الرواية وبين التعبير المباشر بلغة واضحة عندما يتحدث عن موضوعات غرائزية كلقائه المزمع مع حبيبته والتلصص على قطين خلال لحظات حميمية تحت شجرة داخل فناء المبنى الجميل الغامض.

العنوان «ما رآه سامي يعقوب» ينهي بان ما يحويه الكتاب بين دفتيه ينسبه مجموعة من الأحلام أو زكريات رجل غير مكتمل الوعي في ظل ضبابية المشهد في سنوات الاضطراب التي عاشتها مصر منذ بداية العقد الحالي.

ومن موقع القطين تحت الشجرة ومن نقطة المراقبة التي اتخذها لنفسه في مشهد يبدو عبثياً، يملك الكاتب القدرة

وحدها الرواية قادرة على بناء عوالم وشخصيات وأحداث وأزمنة وأماكن من خلال مشهد واحد مهما بدا بسيطاً، تدخل من خلاله وتفتحه إلى عالم سردي مكتمل. وهذا من نقاط قوة الرواية التي لا تتوقف عن ابتكار بنيتها من داخلها وخارجها، كما نرى في رواية «ما رآه سامي يعقوب» لعزت القمحاوي.

### أيمن سعد مسلم

القاهرة - في روايته «ما رآه سامي يعقوب»، يأخذ الروائي المصري عزت القمحاوي القارئ في رحلة يتداخل فيها الماضي مع الحاضر عبر خيوط حكاية غرامية ووقائع تبلغ ذروتها في ميدان التحرير خلال ثورة يناير، وبطل مسالم يعيش الحياة كأنها عرض فني قابل للتكرار، ثم يفوق على مقتل أبيه وأخيه، وينكسر في أثناء تحقيق أمي لم يستخدم فيه المحققون أي شكل من العنف.

يستخدم الكاتب طريقة السرد الدائري التي اتاحت له تقديم نحو سبعين عاما من تاريخ أسرة وتاريخ مصر في نوفيلا (رواية قصيرة) ينتقل بالقارئ فيها من مشاعر الحب والرغبة إلى صحراء التشويق والخوف.

### بين ماضٍ وحاضر

يبتدئ السرد من نقطة واحدة في الزمن الحاضر. بطل الرواية سامي يعقوب ينتظر اتصالاً من حبيبته كي يتسلل إلى شقتها حيث اتفقا على أن يرى بيئتها للمرة الأولى في عيد ميلاده. ينشغل بتصوير قطين متحابين في فناء يضم عدة مبانٍ، سيرف القارئ لاحقاً أنه منشأة محظور تصويرها.

من مركز دائرة الحكى في الزمن المضارع ينطلق القمحاوي في مسارات للسرد بين الماضي القريب، حيث عاش مع حبيبته ليلة أمس وسطح فرحة الجماهير بنصر في كرة القدم حققه المنتخب الوطني، وبين ماضٍ بعيد تعرف فيه على طفولة سامي يعقوب، وخلفية عائلته السياسية، فالجد كان وزيراً قبل ثورة يوليو 1952 وأتهم ظلماً في قضية فساد. والأب عاش حياته مناضلاً مخلصاً لقضية رد شرف أبيه وإلزام السلطات بتمكينه من إقامة عيد ميلاده في ميدان التحرير.

أما الأم فطبيبة ألمانية جاءت في إطار منحة طبية وتعرفت بالأب وتزوجته إعجاباً بوفائه لوالده، لكنها لم تحتمل هوسه بالفضية وقررت العودة إلى ألمانيا. ويتخير المطلقين ذهب معها أخوه يوسف واختار سامي البقاء مع والده.

### الكاتب يستخدم طريقة السرد الدائري التي أتاحت له تقديم نحو سبعين عاماً من تاريخ أسرة وتاريخ مصر في نوفيلا

سامي طفل يتعامل مع كل حدث وكأنه سيحدث مرة أخرى. في شخصيته لمسة سحرية وسلام داخلي. لم يستيقظ وبدأ

## دورة أكثر اتساعاً لمعرض العين للكتاب

وفي تصريح إعلامي سابق قال سيف سعيد غباش، وكيل دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي «تعمل في الدائرة على تمكين الجميع من الوصول إلى المعرفة وتعزيز حب القراءة باعتبارها أداة حاسمة في التنمية المجتمعية والفردية، والمعرض حدث ثقافي يعكس نمو قطاع النشر في الدولة وازدهاره». يُشار إلى أن معرض العين للكتاب هو فعالية محلية تفتح باب المشاركة حصراً للجهات العارضة التي تتخذ من دولة الإمارات العربية المتحدة مقراً لها.

امسيات شعرية وندوات نقاشية وعروض موسيقية يقدمها مؤدون إماراتيون، كما يقدم «ركن الإبداع» برنامجاً تفاعلياً شيقاً للأطفال والناشئة بين السادسة والثانية عشرة عاماً. ويفتح معرض العين للكتاب أبوابه لاستقبال الزوار يومياً من الساعة التاسعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الساعة الخامسة عصراً حتى التاسعة مساءً، ويوم الجمعة من الساعة الخامسة حتى الساعة العاشرة مساءً في مركز العين للمؤتمرات.

والمؤسسات الثقافية العاملة في الدولة، تعرض أحدث العناوين من الإصدارات الأدبية والعلمية والأكاديمية والتربوية، بينما يناقش البرنامج الثقافي المصاحب مجموعة من القضايا الفكرية والتجارب الإبداعية بمشاركة نخبة من المؤلفين والكتاب، كما تقام جلسات توقيع كتب يومياً للكتب الصادرة حديثاً. ويستضيف البرنامج الثقافي المصاحب لمعرض العين للكتاب كوكبة من المثقفين والمؤلفين والشعراء للتداول حول القضايا الفكرية المختلفة، وتقديم

العين (أبوظبي) - تنظم دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي الدورة الـ11 من معرض العين للكتاب 2019 في الفترة من 22 سبتمبر الجاري إلى 2 أكتوبر القادم في مركز العين للمؤتمرات. ويحتفي معرض العين للكتاب بمرور 11 عاماً على انطلاقته، إذ أصبح إحدى المنصات المهمة التي تعكس فراء الثقافة الإماراتية والإنتاج الأدبي وتعزز صناعة نشر الكتاب، حسب موقع المعرض. وتشارك في المعرض على امتداد أيامه العشرة دور نشر محلية

# الخلاص بالفلسفة في عوالم الخراب والدمار

## عندما نُقلع عن التعلق بآمال عريضة سنتجاوز الغضب واليأس والإحباط



شمس الفلسفة تتقد الأفراد من اليأس (لوحة للفنان بسيم الريس)

فيفقدوا إحساسهم بالحياة، وتلمس متعها ولمذاتها "جربا وراء العميق، فهذا سيؤول بهم إلى أن يفقدوا الحياة نفسها".

وفي الوقت نفسه يهون من الإفراط في الأمل، لأنه كلما كبر حجم الأمل كبر حجم اليأس. وقد يكبر إلى درجة تدمير كل شيء.

الجوء إلى الفلسفة كحل لمعالجة أزماتنا هل هو مصادفة، أم تصاريح قدرية؟ ففي الوقت الذي تزداد أزماتنا بدعونا بعض الكتاب؛ لأن نحييا بالفلسفة؛ أو أن نتدأوب بالفلسفة، أو يوصى بان نجد عزاءاتنا في الفلسفة، وقد أوعز هذا لأن يصيح أحدهم وكأنه وجد الحل، فيعلن لقد أصبحت "الفلسفة فنا للعيش" أو هي "أسلوب حياة" تواجه به المشكلات والعقبات، ربما أثبتت التجربة أن الحلول الأخرى غير مجدية دون التفكير الذي هو أداة الفلسفة. فالحياة تحتاج إلى تأمل لمواجهتها كما قال شوبنهاور.

فالإبداع النظري التصوري يحتاج إلى علم الكليات كما هو عند أرسطو. وبذلك تكون الفلسفة هي السلم الذي ارتقته الحضارة المعاصرة صعودا متدرجا نحو تحسين قدرة الإنسان المعاصر على التفكير في مواجهة الأوهام، وتحسين قدرته على العيش في مواجهة الشقاء وقدرته على التعايش في مواجهة عنف الإنسان ضد أخيه الإنسان.

ولذا يكون الدفاع عن الفلسفة ليس مجرد دفاع عنها في حد ذاتها، وإنما هو دفاع على صيرورة تطور العقل الإنساني نحو تحسين القدرة على التفكير في عالم تطورت فيه تقنية الاستلاب، وتحسين القدرة على العيش في عالم محكوم بالاضطراب، وتحسين القدرة على التعايش في عالم يحاصره الإرهاب. يرى سعيد ناشيد أن من يظن أن التفكير يحتاج إلى العمق، هذا وهم وليس حقيقة. ومن ثم ينصحهم بالأخذ بعين الاعتبار دور البحث عن العمق، يتقادوا وراء فكرة البحث عن العمق، بلانك.

هل للتفكير الفلسفي دور في بناء الحضارة المعاصرة؛ وفي سبيل تأكيد هذا التساؤل وتحويله إلى مسلمة، ياخذنا في تساؤلات متفرقة يؤكد من خلالها أهمية الفلسفة، فيتساءل: لولا هذه النصوص الكبرى كيف سيكون تفكيرنا الآن، وكيف ستكون علاقتنا بالدين والحلم والأسطورة والخيال والحب والجمال؛ وكيف ستكون قدرتنا على التفكير والتفكير؟

وإذا كانت هناك شعوب لحقت بركب الحضارة، دون الحاجة إلى التفكير الفلسفي (كالصين والهند وجنوب أفريقيا... إلخ)، فمع تعلم هذه الشعوب الصناعة والإدارة، إلا أنها ستظل عاجزة عن إبداع انساق علمية جديدة تتجاوز بها أبنسنتاين وماكس بلانك.

معتمدة على بعض الأمور السيكولوجية المعقدة، لكنها مستقلة نسبيا عن الأمور المادية، باستثناء الأولويات المعيشية. وعن علاقة السعادة بالصدقاء، فيقول "إننا لن نكون سعداء دون أصدقاء".

فواجب الفلسفة كما يقول أبيقور هو مساعدتنا على تناول ثوابت اليأس والرغبة الغامضة التي تعترينا. وينفي الكاتب أن يكون ما راج عن أبيقور من أنه كان يولي اهتماما بالمتع والشيق الجنسي، فهذا ليس من الحقيقة في شيء. فخلاصة فلسفته هو الزهد في متع الحياة، حتى أنه كان يوصي بان ينشغل تفكير المرء قبل النوم في من يختار لكي يتناول طعامه وشرايه معه.

كما يقدم الكاتب الآن دو بوتون تنويعات مختلفة للأشياء التي تدفع اليأس والإحباط والتشاؤم عنا، عندها تلجا إلى سينيكا، الذي واجه أزمات وإحباطات متعددة، سواء على المستوى العام أو على المستوى الشخصي. إلا أنه استطاع التغلب على هذا، فما تعلمه من الفلسفة جعله يواجه الموت بثبات، فعلى حد قوله "أدين بحياتي للفلسفة، وهذا أقل التزاماتي حيالها".

### بناء الحضارة

إذا كان لويترار جيبين عن سؤال لماذا نتفلسف؟ بقوله لأننا نرغب؛ فإن سعيد ناشيد في كتابه "التداوي بالفلسفة" يرفع سقف أمانيه من الفلسفة، لا فقط باعتبارها هي التداوي، وإنما باعتبارها هي التي تصوغ له قواعد حياة تستحق أن تعاش بصرف النظر عن المكانة والمكان والإمكان. فصوغ هذه القواعد وتنظيمها هو المهمة الأصلية للفلسفة منذ لحظة سقراط، إلى ما بعد نيتشه. ومن ثم يشدد بقوله "إذا لم تؤازرك الفلسفة في مواجهة أشد ظروف الحياة قسوة وضراوة فهذا يعني أن دراستك للفلسفة مضيعة للوقت".



وما بين رجاءات وأمنيات بان يحيا بالفلسفة حياة بسيطة، وهي التي صار طريقها صعبا بعد أن ضيعنا الطريق إليها في غمرة الأوهام الكبرى. ويتساءل

يرى كثيرون أن الفلسفة علم جاف، يهدف إلى التنظير وإعمال العقل. وأما أصحابها فهم غريبو الأطوار، أو مجانين ثرثارين، فهم يملكون قدرة كبيرة على تأويل العالم غير أنهم عاجزون أبدا عن تغييره، وقد أهيلت عليهم التهم الكثيرة مثل الهرطقة، والسفسطة وأفساد عقول الناشئة، وغيرها من التهم، لكن الفلسفة بعيدة عن هذه النظرة الضيقة.

نيتشه الذي وصف التفكير بأنه "إعمال المطرقة".

هكذا عادت الفلسفة وأسئلتها، وكأنها كما قال الآن دو بوتون "أشبه بعزاءات لنا"، فليس دور الفلسفة كما يقول سعيد ناشيد "أن تمنحنا القدرة على قراءة النصوص وحسب"، بل دورها بالأساس في "أن تجعلنا قادرين على الحياة" وهو الدور الذي يحتاجه اليوم في عصر إنسان ما بعد الأديان. ربما تأكيد لما قاله هيغل من قبل "عندما تتلاشى القوة الموحدة لحياة البشر وتفقد التناقضات علاقاتها وتفاعلاتها الحية وتحصل على استقلالها الذاتي تتشا إن الحاجة إلى الفلسفة"، أي بحثا عن وحدة المعنى، الفلسفة تبدأ من حيث يفنى شيء ما، وهذا الشيء هو القدرة على التوحيد.

قد يبدو تساؤل جان فرانسوا ليونار: لماذا نتفلسف؟ قد وجد جوابه في كتابات متعددة سواء أجنبية أم عربية. فياتي جواب الآن دو بوتون المولود في زيوريخ عام 1969، في كتاب بعنوان "عزاءات الفلسفة: كيف تساعدنا الفلسفة في الحياة" ترجمة (بزن الحاج)، حيث يقدم لنا فيه أشبه بخلطة سرية للسعادة في الحياة، ولكن بمواصفات الفلاسفة.

فالفلاسفة هم وحدهم من ينتشلونك من العذاب وهم القادرون على مواساتك والأخذ بيدك إلى جادة الطريق، لأن الفلسفة تعني في الأساس حب الحكمة والتدرب عليها. ضاربا المثل بسقراط الذي كان بمثابة نموذج إيجابي في كسر نمطية الأفكار السائدة، وبكيفية التمرد عليها حتى ولو كان المصير الموت. فقد أشاع سقراط بين عموم الناس، عدم

اليقين للأفكار السائدة، وكان وظيفته الفيلسوف هي التحريض على عدم الاقتناع، بان الآخرين على خطأ فقط بل يدفع الناس إلى التفكير. كما يستعرض للفلسفة الأبيقورية، التي قوامها فكرة جوهرية مفادها: ما الذي يجعلني سعيدا؟ وهو أشبه بسؤال: ما الذي يجعلني بصحة جيدة؟ ومثلما تلجا إلى الطبيب لمعالجة علتنا الجسدية، علينا اللجوء إلى الفيلسوف لمعالجة أرواحنا العليلية. فالسعادة عنده

هي الحل. والامر الذي يدعو إلى التساؤل: هل حقا نحتاج إلى الفلسفة؟ وماذا تقول الفلسفة لهؤلاء الذين يعيشون الحياة في ظروف شديدة القسوة والضراوة؛ لنتفق أولا أن التفكير هو أداة تحرير الإنسان من الانفعالات السلبية والغرائز البدائية (الغضب، الخوف، والكراهية) كما يقول



محمد فرج النابيسي  
كاتب مصري

الفلسفة حسب ليونار ممارسة تهدف إلى تغيير وجه العالم مثلها مثل التحليل النفسي الذي يعتبره فرويد "طباً سريريا"، لكن هل نظر أحد إلى المسعى الحقيقي للفلاسفة، والذي جعلهم يتحملون كافة الاتهامات، بل ويُقدّمون على تجزيع السموم؛ وهو ماثل في تخليص الناس من الشقاء ودفعهم إلى السعادة. على اعتبار أن مدرسة الفلسفة أشبه "بعبادة طبيب" على حد قول إبيكتيوس.

**الفلاسفة هم وحدهم من ينتشلونك من العذاب وهم القادرون على مواساتك والأخذ بيدك إلى جادة الطريق**

كما أن الفلسفة هي مرشدنا إلى أعمال الفكر وإلى الفهم العميق للنفس الإنسانية على حد تعبير سعيد ناشيد. بل ثمة ارتباط شرطي بين الفلسفة والحياة. فلا يمكن تنمية القدرة على الحياة من دون تنمية القدرة على التفكير. كما أن تقليص دائرة الشقاء في حياة الإنسان رهين بتنمية مهارة التفكير.

### عزاءات الفلسفة

في ظل عوالم الخراب والدمار التي تحيط بنا من كل جانب، عوالم محكومة بالاضطراب تارة ومحاصرة بالإرهاب تارة ثانية، اضحى الفرد مستلبا بوسائل متعددة، بل أحيانا يأتي الاستلاب بإبرادة حرة، بتسليم نفسه للتكنولوجيا الحديثة. في ظل هذه العوالم السريالية التي راحت تشكل دواتنا وواقعنا، قد تكون الفلسفة هي الحل.

والامر الذي يدعو إلى التساؤل: هل حقا نحتاج إلى الفلسفة؟ وماذا تقول الفلسفة لهؤلاء الذين يعيشون الحياة في ظروف شديدة القسوة والضراوة؛ لنتفق أولا أن التفكير هو أداة تحرير الإنسان من الانفعالات السلبية والغرائز البدائية (الغضب، الخوف، والكراهية) كما يقول

## الطباعة حرام، الطباعة حلال!

الثاني "لأين سينا و"نزهة المشتاق" للإبريسي، أو أمام إنشاء مطابع عربية من طرف العرب المسيحيين، خصوصا بالشام، ومن ذلك مطبعة قوزحية ببلقان، التي تعتبر الأولى من نوعها.

**تأسيس أول مطبعة عربية بإسطنبول كان بعد عقود عن صدور قرار تحريمها من خلال فتاوى بعض الشيوخ**

في كتابه الهام "بداية الطباعة العربية في إسطنبول وبلاد الشام"، يعود الباحث التونسي وحيد قدورة إلى إشارات هامة عن وجود تقنيات مبكرة للطباعة بالعالم الإسلامي، اعتمادا على دراسة مبكرة للباحث النمساوي جوزيف هامير-بوركستال. حيث يقف الباحث عند حديث ابن الأثير في كتابه "الحلة السيرة" عن أحد كتاب الأمير عبدالله الذي كان يخط اللوائح الرسمية في بيته، ثم يرسلها إلى من يطبعها. ولعل هذا المعطى يحتاج كثيرا من البحث لأنه في حالة إثبات حقيقته، يمكن أن يقلب تاريخ الطباعة، ليس فقط على مستوى العالم الإسلامي ولكن أيضا على مستوى الكون.

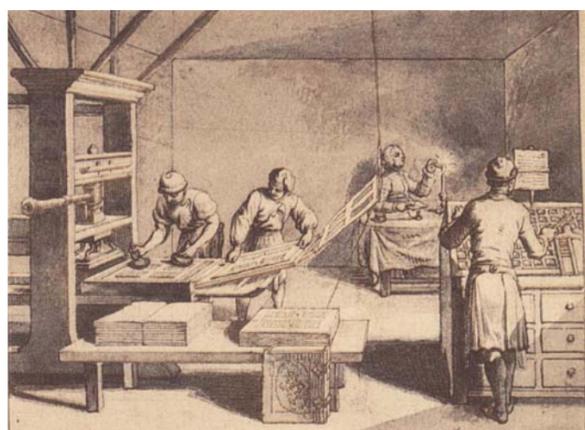
صدر قرار تحريمها. وكان وراءها المجري إبراهيم متفرقة، الذي استطاع استصدار فتوى من شيخ الإسلام، الذي اشترط عدم نشر الكتب الدينية، وأيضا أمرا جديدا من السلطان أحمد الثالث بجواز طباعة الكتب. وكان إبراهيم متفرقة قد أصدر رسالته الشهيرة "وسيلة الطباعة"، التي كرسها لتبيان أهمية المطبعة على مستوى التغيير والإصلاح.

والأكيد أن تحريم الطباعة لم يكن وصفة محصورة على العثمانيين. إذ أن علماء الأزهر لم يكونوا بمنأى عن الموضوع، حيث أصدر بعضهم فتوى بتحريم طباعة الكتب الشرعية، بدعوى كونها تحرف العلوم، أو بحكم كون "مواد الطباعة منافية للطهارة، أو بدعوى عدم جواز ضغط آيات الله بالآلات الحديدية، واحتمال وقوع خطأ في طبع القرآن".

وبذلك، لم تكن بدايات الطباعة العربية بالشرق العربي ولا بمغربيه، وإنما بالضبط بأوروبا، حيث تعود المحاولات الأولى التي عملت على استعمال الحرف العربي إلى القرن الخامس عشر، مع صدور كتاب "الحج إلى قبر المسيح" لبرنارد دي برينباخ. وسيفتح انتشار المطابع العربية بالعديد من مدن أوروبا، ومنها باريس وروما وليدن ولندن وأوكسفورد، الباب، سواء أمام طبع العديد من الكتب باللغة العربية، ومن ذلك الإنجيل و"القانون

كانت هي أولى الحركات الدينية التي حظيت بالدعم على مستوى الطباعة في إطار مواجهة الأتراك، حيث تم اعتبار الطباعة من طرف رجال الكنيسة "هبة من السماء" ودليلا على تفوق الغرب على قوى الكفر"، كما تؤكد ذلك الباحثة إليزابيث أيرنشتاين في كتابها "الطباعة عامل التغيير".

أما الثاني، والذي يشير إليه فوزي عبدالرزاق، فيمكن في إسهام الطابعين الأوروبيين في تحفظ العثمانيين عن الطباعة، أما تأسيس أول مطبعة عربية بإسطنبول فسيتبع بعد عقود عند



الطباعة عند العرب تعرضت لعراقيل كثيرة

في كتابه الهام "مملكة الكتاب"، يحرص الباحث العراقي فوزي عبدالرزاق على البحث عن الأسباب الأخرى التي قد تكون وراء القرارين. إذ يعود إلى خصوصيات الطريقة التي استعمل بها الأوروبيون الطباعة منذ اختراعها في علاقتهم مع بلدان العالم الإسلامي، وخاصة مع الأتراك العثمانيين. وهي الطريقة التي قد تكون وراء نفور العثمانيين من الطباعة. وهو ما يفسره مؤشران على الأقل. يتجلى المؤشر الأول في كون حركة الإصلاح الديني في أوروبا

للأقليات حتى إنشاء مطابعها داخل الدولة العثمانية شريطة عدم استعمال الحروف العربية، حيث صارت لليهود والعرب المسيحيين مطابعهم الخاصة. وإن يكون هذا القرار هو الأخير، بل سليله آخر بعد حوالي عشر سنوات، وهو يعود إلى السلطان مراد الثالث، الذي ظل وقفا لروح المنع، حيث سيسمح للأوروبيين بتوزيع سلعهم داخل الإمبراطورية العثمانية، مع حصر ذلك على الكتب العلمية واستثناء غيرها، ومنها بشكل خاص الكتب الدينية. وبذلك، في اللحظة التي ستعيش الطباعة العربية لحظات طويلة من الغياب نتيجة المنع، ستتفتح الكتب المؤلفة باللغات العربية والأرمنية واللاتينية داخل الإمبراطورية الكبيرة، حيث برزت، على سبيل المثال، كما يشير إلى ذلك الباحث زينو سولودوس في "الموسوعة العبرية"، مجموعة من الأسر اليهودية التي امتهنت الطباعة لفائدة يهود مدينة إسطنبول. ولعل من أهمها أسرة ال جيسون، التي جاوز عدد مطبوعاتها الثلاثمئة عنوان، والتي تحرق من أهمها طبعاتها الخاصة بالتوراة، مع تفسيره. أما دواعي قرار السلطانين العثمانيين بايزيد الثاني ومراد الثالث فتعود إلى أكثر من سبب. ولا ترتبط فقط بهيمنة التوجه الديني المحافظ خلال هذه المرحلة، الذي يمكنه أن يبرز الأمر بقضية اللغة العربية.



حسن الزورابي  
كاتب مغربي

قبل أن يصير الكتاب والصحيفة اليومية والمجلة وغيرها من الوثائق المطبوعة جزءا من تفاصيل حياتنا اليومية، كان عليها أن تمر أولا عبر أعين الفتاوى التي ظلت تشهرها خلال قرون طويلة، البنية المحافظة ضد كل جديد تشعُر أنه قد يخلخل نظامها أو يمس بها.

ولم يكن صدور الفتاوى الخاصة بتحريم الطباعة أمرا محصورا على بلد ما، بل إنه يبدو مشتركا بين العديد من الدول الإسلامية، التي اعتادت أن تخرج من بين صفوف علمائها أصوات قوية تحرم كل ما يُشم فيه رائحة الروم. ولعل الدولة العثمانية تشكل النموذج الأكبر في هذا الإطار، خصوصا أنه كان يفترض فيها، بحكم موقعها الديني والسياسي خلال اللحظة التاريخية، أن تشكل الممر الأساس بين الثقافات الأوروبية والعربية والإسلامية. غير أنها، وأكثر من سبب، اختارت أن تكون الحاجز المنيع أمام دخول الطباعة.

في أواخر القرن السادس عشر، سيمسّر السلطان العثماني مولاي بايزيد الثاني قرارا يقضي بتحريم الطباعة على رعاياه المسلمين. غير أنه سيخول، بشكل مفارق لذلك،

## «الفراشة».. عقاب قاس لجريمة لم ترتكب

فيلم يذكّر الفرنسيين بحقبة عار لن تمحي



لن نتجوا في تحطيمي.. ها أنا حر طليق

لصبح هاجسه الوحيد، ويتحول نيلها إلى معركة مستمرة لا يشغله عنها شيء آخر.

نجح المخرج فرانكلين شافنير في أن يقدم لنا تحفة فنية رائعة تمثل قصة محبوبكة بشكل منسق وجميل. أضفى عليها أداء كل من ستيف ماكوين وداستن هوفمان سحرا خاصا، يبنى معه المشاهد أنه يتابع أحداث فيلم شخصيتان متناقضتان في كل شيء، وفي الوقت نفسه يكملان بعضهما البعض.

يستحق مخرج الفيلم ومتمتجه جائزة خاصة على اختيار الممثل الذي أدى دور بابيون، لم يكن ستيف ماكوين ممثلا عاديا يوما، بل هو أيقونة السينما الأميركية، التي كثيرا ما نظرت إليها الشباب، الطامحين للحصول على فرصة في عالم هوليوود، باعتبارها دليلا ومرجعاً لهم.

حصل خلال حياته الفنية على الكثير من الألقاب، كان من بينها "ملك الثقة بالنفس" وكان يتمتع إضافة إلى الوسامة، التي تمتع بها نجوم عصره، بجاذبية وملامح رجولية مميزة. ويبقى اللقب الأكثر أهمية هو لقب "رجل على حافة الخطر". وكان ماكوين يعشق الخطر إلى حد الإدمان، واستطاع أن ينقل لنا هذا الانطباع في كل مشهد من مشاهد الفيلم.

ظل ماكوين النجم الأعلى اجرا طوال فترة عمله بالسينما، حتى مع الأفلام التي لم تلق النجاح، واحتفظ بمكانته المتميزة إلى يوم وفاته في نوفمبر 1980. ليبقى حاضرا في الأفلام الوثائقية والتقارير التلفزيونية التي تناولت حياته الشخصية، ومن أهمها "ستيف ماكوين.. رجل على حافة الخطر" أنتج بعد وفاته بعشرين عاما، وهو للمخرج جين فيلدمان، اعتمد الفيلم، بشكل أساسي، على شهادات من عاصروا ماكوين ومن تعاملوا معه عن قرب، مع تدعيم هذه الشهادات بما يناسبها من الأرشيف الفوتوغرافي والسينمائي.

بالطبع هذا لا يقلل من قيمة دور البطل الثاني في الفيلم، ديغا، وقام بادائه الممثل الرائع، داستن هوفمان. ويكفي التذكير بأن هوفمان نال أوسكار أفضل ممثل رئيسي مرتين، الأولى كانت عام 1979 عن دوره في فيلم "كريم ضد كريم"، والثانية عام 1988 عن دوره في "رجل المطر"، إضافة إلى خمسة ترشيحات أخرى.

توفرت للفيلم كل عوامل البقاء، فإضافة إلى الممثلين المميزين اعتمد على سيناريو أبداع دالتون ترومبو ولورينزو سيمبلي جونينور في حيكته، وقدم في إنتاج ضخم تخدمه موسيقى تصويرية تشد إلى التفاصيل في كل لحظة.

من سوء حظ الفرنسيين أن صرخة "ها أنا حر طليق.. لن نتجوا في تحطيمي" سبقت صداها برفرق فوق المحيط، مقلما رفرق جناحا الفراشة فوق صدر بابيون. وسبقني مشهد الحكمين يسيرون عبر أزقة باريس باتجاه مصير غامض ينتظرهم في المنفى، وصمة عار لن تمحى.

من السكان المحليين، جذبته إليها عينها الرمادياتان، كعيني زعيم القبيلة، وشعرها المجدول الذي يصل إلى أسفل الظهر. كانت ترفض المشي إلى جانبه، وتصدر دائما على السير خلفه، غير مبالية باحتجاجه.

ويحدث أن يقابل ساحر القبيلة وطبيبها، الذي يطلب منه أن يرسم على صدره صورة لفراشة، مثل تلك المرسومة على صدره، ليتحول إلى صانع أوشام، يفتن في الأدب.

ويأتي يوم كان عليه أن يرحل، يغادر وهو يردد "وداعا أيها البدائيون، طريقتكم في العيش والدفاع عن أنفسكم علمتني أن أكون بدائيا، خير من أن أكون مجازا في الأدب".

لم يرحل بإرادته، انتزع انتزاعا، ليلقى به وسط الحضارة، وسط السجن. قبض عليه بعد رحلة الفين وخمسة كيلومتر، ليجد نفسه مرة أخرى في سرداب ضيق يفيض بالماء، تكرر محاولات الهروب ليصل في النهاية إلى فنزويلا، هناك حصل على بطاقة موهورة وموقعة بتوقيع وختم مدير الأحوال المدنية، يعيش بعدها حياة طبيعية ينسى معها فكرة الانتقام. عليه أن يتعلم كيف يعيش حرا.. حدث هذا في الرواية.

الفيلم ترك النهاية غامضة، فبينما روضت حياة السجن القاسية صديقه، لويس ديغا غارسة في قلبه الخوف والجنون ليكتفي بالعيش في الجزيرة يربي الخنازير ويزرع الخضار، لا حارس ولا رقيب سوى بحر وشواطئ صخرية تحيط بالجزيرة من جوانبها، وتيارات بحرية تحصل دون نجاح أي محاولة للهروب، لم يمنع ذلك بابيون من تكرار المحاولة، راقب بصبر حركة الأمواج والتيارات البحرية، وقام بتجارب عملية إلى أن استقر على اللحظة المناسبة، التي يمكن خلالها أن يتحرك نفسه للأمام تحملته إلى عرض البحر بعيدا عن الشاطئ.

صنع لنفسه طوفا بدائيا شد نفسه إليه بوثاق قوي، وعندما أتت اللحظة هوى بجسده من فوق جرف عال إلى البحر، اختفى الجسد لفترة تحت سطح الماء، ثم طفا بعيدا عن الصخور، ليجدف بيده صارخا باعلى صوته: لم نتجوا في تحطيمي أيها الخنازير، ها أنا حر طليق. يشيئه صديقه ديغا بناظره، إلى أن غاب بعيدا في الأفق، عندها يدور على عقبه، ويعود إلى الكوخ يواجه وحدته في الجزيرة النائية المعزولة. وعلى عكس الرواية، النهاية المفتوحة التي اختارها الفيلم، تركت لنا الحرية لوضع الخاتمة التي تروق لنا.

التنوع منح الفيلم قيمة كبيرة، حيث نجح في تقديم الشخصيات بعفوية وبساطة، فبينما يستسلم داستن هوفمان لوقده، يتحدى ستيف ماكوين الأقدار، ويركز على طلب الحرية

رحلة الهروب تضعه وجها لوجه مع مشاهد مروعة، قرية كاملة يعاني سكانها الجذام، يقطنون أكواخا صغيرة من القش ابتنوها بأنفسهم، يربون الدجاج والبسط، كل ما يمتلكونه هو عدد من المراكب المسروقة من القرية، تلاحقهم لعنة المرض وخوف الناس من انتقال العدوى، يحيط بهم حرس مسلح يمنع الدخول إلى القرية والخروج منها.

ورغم ملامحهم المقرزة، شفاء وجفون متاكلة، هم أكثر إنسانية من حراس السجن، لم يترددوا في مد يد المساعدة للأصدقاء الهاربين. امدهم بالمال والتبغ والرزق، وكمية من المحروقات، وجهزوا لهم زورقا أقلمهم إلى "ترينيداد".

في غمرة الفرح، ومن وسط زحام قتليات ضاحكات، وبينما هم ماخوذون بصرى السيارات وعربات المترو وإعلانات السينما، التي القبض عليهم ثانية، ليساقوا إلى السجن من جديد.

مرارة التجربة لم تفته عن تكرار المحاولة، يعاود الهرب. هذه المرة ينتهي به المطاف، بعد أن حرقت الشمس جلده، في جزيرة يظنها هنود حمر يتسلحون بالسهم والسكاكين. يتزوج من فتاة

بما يشغل فكره هو كيف يرجع إلى باريس لينتقم من القاضي والمحلفين الذين رموا به في حفرة الموت البطيء هذه، مستنبطا في خياله أساليب للتكامل بهم.

مع مرور الوقت لم تنجح عقوبة السجن في كسر روح بابيون الوثاقة للحرية، إلا أنها نجحت في تغيير أفكاره، ليسنى الانتقام.. كل ما يهيم الآن هو الحرية، والنجاة من جحيم الإنسان المتحضر. بالنسبة له فإن حياة أكثر إنسانية، حتى وإن كانت بدائية، أفضل من مظاهر الحضارة باردة تفتقد دهاء العلاقات الإنسانية.

رغم الحراسة المشددة ورغم قسوة السجناء، تحولت الحياة داخل السجن إلى فسيفساء من العلاقات صنعت مجتمعا بأكمله. مجتمع منفيين، منهم من حكم لجرائم خطيرة ارتكبتها، وآخرون تلقوا أحكاما لمجرد السرعة، وأرباب، مثل بابيون، يدفعون سنين حياتهم بسبب داخل هذا الخليط الاجتماعي يلتقي بابيون الرفاق الذين سيشاركونه مغامرة الهروب من السجن في محاولته الأولى، التي اعتقد أنها الأخيرة. حدث ذلك بعد سنة ونصف من وصولهم مستعمرة "سان دورا".

في عرض البحر، وفي مركب متهاك مهدد بالغرق، خاض الرفاق الثلاثة رحلة خطيرة نحو الحرية، التي ظلوا أنها قاب قوسين أو أدنى، لكن الرحلة تنتهي بهم في سجن جديد هو سجن "ريهوشا" في "كوراساو".

يقدم شاربيير، في سيرته الذاتية قصة كفاحه طوال سنوات للتحرق من السجن، ليس فقط من الجدران والإقفال، بل من فكرة السجن ذاتها. السجن الذي نجح سجنانيه في زرع داخل عقله، وسيطر عليه ما تبقى من سنوات عمره وكان دفعه الأول لكسر الحصار النفسي الذي فرضه القضاء الفرنسي عليه.

قدم شاربيير، من خلال رحلته الطويلة، صورة قاتمة عن فرنسا، دولة حقوق الإنسان التي لم تحترم حقوق مواطنيها، خلال فترة حساسة من التاريخ الحديث، هي الحرب العالمية الأولى.

وفي ملحمة إنسانية تمتلئ بالتفاصيل الحية، تتبع خطى هنري شاربيير أو "بابيون" كما درج رفاقه السجناء على مناداته في سجن الميناء، في سعيه الدؤوب نحو الحرية.

الحكم كان ضربة قاصمة لم يصح منها إلا بعد ثلاثة عشر عاما، رمي خلالها في دهايلز سجن عرف بقسوته وانعدام الإنسانية لدى القائمين عليه، والذي يحرصون على تحويل حياة نزلائه إلى جحيم، حتى في ساعات النوم القليلة. تلك كانت المحطة الأولى الجديدة التي امتدت حتى لحظة رحيله إلى سجن غويان الشهير.

هناك بدأ في رسم خطط للهروب، كل ما يشغل فكره هو كيف يرجع إلى باريس لينتقم من القاضي والمحلفين الذين رموا به في حفرة الموت البطيء هذه، مستنبطا في خياله أساليب للتكامل بهم.

مع مرور الوقت لم تنجح عقوبة السجن في كسر روح بابيون الوثاقة للحرية، إلا أنها نجحت في تغيير أفكاره، ليسنى الانتقام.. كل ما يهيم الآن هو الحرية، والنجاة من جحيم الإنسان المتحضر. بالنسبة له فإن حياة أكثر إنسانية، حتى وإن كانت بدائية، أفضل من مظاهر الحضارة باردة تفتقد دهاء العلاقات الإنسانية.

رغم الحراسة المشددة ورغم قسوة السجناء، تحولت الحياة داخل السجن إلى فسيفساء من العلاقات صنعت مجتمعا بأكمله. مجتمع منفيين، منهم من حكم لجرائم خطيرة ارتكبتها، وآخرون تلقوا أحكاما لمجرد السرعة، وأرباب، مثل بابيون، يدفعون سنين حياتهم بسبب داخل هذا الخليط الاجتماعي يلتقي بابيون الرفاق الذين سيشاركونه مغامرة الهروب من السجن في محاولته الأولى، التي اعتقد أنها الأخيرة. حدث ذلك بعد سنة ونصف من وصولهم مستعمرة "سان دورا".

في عرض البحر، وفي مركب متهاك مهدد بالغرق، خاض الرفاق الثلاثة رحلة خطيرة نحو الحرية، التي ظلوا أنها قاب قوسين أو أدنى، لكن الرحلة تنتهي بهم في سجن جديد هو سجن "ريهوشا" في "كوراساو".

يقدم شاربيير، في سيرته الذاتية قصة كفاحه طوال سنوات للتحرق من السجن، ليس فقط من الجدران والإقفال، بل من فكرة السجن ذاتها. السجن الذي نجح سجنانيه في زرع داخل عقله، وسيطر عليه ما تبقى من سنوات عمره وكان دفعه الأول لكسر الحصار النفسي الذي فرضه القضاء الفرنسي عليه.

قدم شاربيير، من خلال رحلته الطويلة، صورة قاتمة عن فرنسا، دولة حقوق الإنسان التي لم تحترم حقوق مواطنيها، خلال فترة حساسة من التاريخ الحديث، هي الحرب العالمية الأولى.

لم يكن الهدف من عقوبة السجن إعادة التأهيل، أو حجز المجرم خلف القضبان حماية للمجتمع، كل التفاصيل تشير إلى أن الهدف هو تحطيم المحكومين، وتجريدهم من إنسانيتهم. بدءا باللحظة التي يساقون فيها مكبلين بالسلاسل ضمن رتل خارج أبواب المحكمة، مروراً بحارات باريس الضيقة، يحيط بهم رجال الشرطة، وصفوف من الناس احتشدت أمام المنازل والمحال التجارية، يسعى كل منهم لتصيد فرصة يصبق فيها عليهم تعبيرا عن احتقاره لهم. الشعور بالإذلال يتضاعف عندما يكون المحكوم بريئا، وهذا هو حال البطل، بابيون، الذي أدى دوره، ستيف ماكوين، في فيلم الفراشة بشكل عميق ومؤثر. فيلم الفراشة ذهب خطوة أبعد من مجرد طرح سؤال سبق أن طرحته رواية "الجريمة والعقاب"، الفيلم قدم لنا العقاب، أما الجريمة فهي خطأ قضائي. وبذلك تحول الفيلم إلى محاكمة مجتمع بأكمله، مجتمع اختار الإذلال وسيلة للعقاب. الزمان لن يعود إلى الوراء، والفرنسيون لن تتاح لهم الفرصة لمسح الحدث من سجلاتهم، العار الذي أرادوه أن يلحق بالسجناء، لحق بفرنسا، ليصبح الفيلم شهادة لا تموت ضد دولة ادعت أنها أول من مهد لحقوق الإنسان.

واختفى الحذاء ليحل مكانه قباقيب خشبي.

لكن من العار أن يلجأ مجتمع يعدي التحضر، مثل فرنسا، إلى عقوبة يمحى فيها السجن من خارطة المجتمع، ويعاقب بالصلب المطبق، داخل زنزانة ضيقة تنفذ إليها خيوط واهنة من الضوء، من شبك معلق مهترئ على ارتفاع أربعة أمتار، الأصوات الوحيدة التي تصل إلى الزنزانة هي صرخات هستيرية لسجناء أفقدتهم الشعور بالوحدة قواهم العقلية.

رغم أن الفيلم، الذي أخرجته فرانكلين شافنير، وقام بدور البطولة فيه ستيف ماكوين وداستن هوفمان أنجز في العام 1973، إلا أنه ما زال حيا في الأذهان، بل صدرت نسخة جديدة منه، أعدها للسينما وأخرجها الدانماركي مايل نوير، اعتمادا على نص الرواية الأصلي، مستعينا بكتابت السيناريو، ارون غوريكوفسكي. تنتمي الرواية، التي نشرت تحت عنوان الفراشة، إلى أدب السجن، وهي سيرة ذاتية لسجين فرنسي هو هنري شاربيير، مولود في 16 نوفمبر 1906 بمنطقة أريديش الفرنسية، وتوفي في 29 يونيو 1973 بإسبانيا.

وثق شاربيير تجربته مع السجن الفرنسية، في الرواية التي نشرت لأول مرة سنة 1969، ويبع منها إلى اليوم 7 ملايين نسخة. ويقال إنها كانت السبب في إلغاء حكم الإعدام في فرنسا.

جسد الممثل تشارلي هوننام في النسخة الجديدة من الفيلم دور شاربيير، الذي عُرف في الفيلم باسم الفراشة "بابيون"، التي القبض عليه وحكم بالسجن ظلما بجريمة قتل، وتم نفيه إلى جزيرة الشيطان "ديفل" في غويانا الفرنسية، في أميركا الجنوبية، لتبدأ مغامرته لاستعادة حريته.

يقدم بابيون اتفاقا مع المزرور، لويس ديغا، الذي قام بأداء دوره الممثل الأمريكي المصري الأصل، رامي مالك، وقد وافق ديغا على تمويل هروب بابيون مقابل تأمين الحماية له، لخنسا بينهما علاقة صداقة متينة.

عندما ظن الفرنسيون أن العالم نسي وصمة العار التي أحدثها فيلم "الفراشة"، وطالت فترة من تاريخهم الحديث، تحركت هوليوود ثانية، تنعش الذاكرة، وتحيي الإحساس بالذنب.

في 26 أكتوبر 1931، يساق "بابيون" إلى المحكمة، في قصر العدل بباريس، لم تستغرق الجلسة سوى بضعة دقائق، أصدر القضاة بعدها حكما أدانوا به المتهم بجريمة قتل من الدرجة الأولى.. لترفع الجلسة ويلفظ المجتمع الفرنسي شابا في الخامسة والعشرين من عمره، إلى جزر بعيدة. لتبدأ رحلة العذاب القميص الحريري، حل مكانه قميص واسع مصنوع من كتان خشن، والبدلة الجميلة، استبدلت بسكرة من الصوف،



علي قاسم

كاتب سوري

مقيم في تونس

عندما ظن الفرنسيون أن العالم نسي وصمة العار التي أحدثها فيلم "الفراشة"، وطالت فترة من تاريخهم الحديث، تحركت هوليوود ثانية، تنعش الذاكرة، وتحيي الإحساس بالذنب.

في 26 أكتوبر 1931، يساق "بابيون" إلى المحكمة، في قصر العدل بباريس، لم تستغرق الجلسة سوى بضعة دقائق، أصدر القضاة بعدها حكما أدانوا به المتهم بجريمة قتل من الدرجة الأولى.. لترفع الجلسة ويلفظ المجتمع الفرنسي شابا في الخامسة والعشرين من عمره، إلى جزر بعيدة. لتبدأ رحلة العذاب القميص الحريري، حل مكانه قميص واسع مصنوع من كتان خشن، والبدلة الجميلة، استبدلت بسكرة من الصوف،

عندما ظن الفرنسيون أن العالم نسي وصمة العار التي أحدثها فيلم "الفراشة"، وطالت فترة من تاريخهم الحديث، تحركت هوليوود ثانية، تنعش الذاكرة، وتحيي الإحساس بالذنب.

في 26 أكتوبر 1931، يساق "بابيون" إلى المحكمة، في قصر العدل بباريس، لم تستغرق الجلسة سوى بضعة دقائق، أصدر القضاة بعدها حكما أدانوا به المتهم بجريمة قتل من الدرجة الأولى.. لترفع الجلسة ويلفظ المجتمع الفرنسي شابا في الخامسة والعشرين من عمره، إلى جزر بعيدة. لتبدأ رحلة العذاب القميص الحريري، حل مكانه قميص واسع مصنوع من كتان خشن، والبدلة الجميلة، استبدلت بسكرة من الصوف،



فيلم الفراشة ذهب خطوة أبعد من مجرد طرح سؤال سبق أن طرحته رواية «الجريمة والعقاب»، الفيلم قدم لنا العقاب، أما الجريمة فهي خطأ قضائي

## مخرجة أفغانية تنفض الغبار عن السينما في بلادها

كابول - في مكاتب مجلس الفيلم الأفغاني حيث تتكدس بكرات أفلام في صناديق تاكلها الصدا، تشرف صحراء كريمي على طاقم مؤلف من 77 رجلا تأمل معهم في إنعاش السينما الوطنية وانعقادها من شبح طالبان. تقول كريمي البالغة 36 عاما التي عرض فيلمها "هافا مريم عائشة" في مهرجان البندقية قبل أسابيع قليلة، "هذا منصب صعب جدا لأنني وصلت إلى مكتب يفتقر إلى كل المستلزمات ومدمر وعلي أن أعيد بناءه".

وكانت صناعة السينما الأفغانية قد عرفت عصرها الذهبي في السبعينات مع أفلام ناجحة مثل "ماردا را كول است" (الرجال يفون بوعودهم) الذي يتناول مواضيع الحب والغرام والسلطة. إلا أن الاجتياح السوفييتي العام 1979 قضى على كل هذه الحركة وبيات عمل السينمائيين يقتصر على الدعاية السياسية قبل أن تكتم حركة طالبان أفواهم بالكامل عندما تولت السلطة بين العامين 1996 و2001. بمنعها الأفلام والموسيقى.

وأضافت "لا نعرف السينمائيين الأفغان لأن غالبيتهم يعيشون في الخارج. إنها لفكرة جميلة أن نشاهد مجددا أفلاما أفغانية في أفغانستان". وقام مجلس الفيلم الأفغاني في الفترة الأخيرة برقمنة مئات الساعات من البكرات بينها أفلام روائية ووثائقية حول أفغانستان قبل أن تجتاحها حرب مستمرة منذ أربعة عقود.

ورأت كريمي أن إدارة المجلس يجب أن تكون أيضا محرك نهضة السينما الأفغانية.

وأوضحت "قلت لهم إنه لا يتفق ان يبقوا في المكتب من الثامنة إلى الرابعة وإن عليهم الخروج والجلوس تحت شجرة وتبادل الآراء بين بعضهم البعض حول كل المواضيع وطرح الأفكار".

وفتحت المديرية مقهى في باحة المجلس للتشجيع على الأحاديث والمناقشات. ويروي فيلمها الذي عرض في البندقية ودعمته انجينا جولي، حياة ثلاث نساء أفغانيات من أصول اجتماعية مختلفة والخيارات الصعبة التي عليهن اتخاذها.

ووصفت جولي الفيلم الأفغاني في بيان نقلته الصحف بأنه فيلم متحرك وجديد من نوعه يروي تاريخ حياة الشابات في أفغانستان المعاصرة، وأن الفيلم الجديد يظهر نعمة وجمال وروح النساء الأفغانيات أثناء فترة الزواج والصداقة وتكوين الأسرة والأمومة.

وقالت النجمة صاحبة الـ44 عاما، إن أي عمل سينمائي يتم إنتاجه داخل أفغانستان هو انتصار على الصعاب في الوقت الذي تشهد فيه البلاد الكثير من العقبات، واصفة الفيلم الجديد بأنه يذكركنا بالصعاب التي تعرضت لها النساء في أفغانستان والخطر الذي تعرضت له الملايين من النساء الأفغانيات في فترة الحرب.

والكثير من الأفغان يخشون أن يخسروا الحريات التي اكتسبوها منذ فترة قصيرة. فكانت حركة طالبان والولايات المتحدة على وشك التوصل إلى اتفاق لإنسحاب القوات الأميركية من أفغانستان في خطوة أولى نحو السلام. ورغم فشل هذه المحادثات، يخشى كثيرون أن يعود الإسلاميون إلى السلطة في نهاية المطاف.

وقالت صحراء كريمي "سيعودون، لكننا لن نرضخ وسنقاوم".



أفغان يحافظون على مكاسبهم



إذا غابت الحافلة غاب الدرس

## سوريون يطلبون العلم في الحافلات والخيام وتحت الشجر

الأطفال يدرسون اللغة العربية والحساب وقليلًا من الإنكليزية والعلوم



العلم نور

أن يأتي الباص كل يوم أو يومين، نريد مدرسة على الأراضي التي نعيش فيها". لا يتمنى حسون المستحيل، فما يريدته يطبق في مخيمات أخرى مثل خيمتي الدراسة في مخيم شرق مدينة الدانا في ريف إدلب الشمالي.

ووفق ما يقول مسؤول المخيم حمود الصياح، تتسع الخيمة الواحدة لعدد يتراوح بين ثلاثين وخمسين تلميذا كحد أقصى، إلا أن العدد تخطى مؤخرا 375 نتيجة موجة النزوح الأخيرة.

ولتوفير التعليم لهذا العدد الكبير، جرى اعتماد دوامين يوميا في الخيمتين؛ واحد مخصص للإناث وآخر للفتيات.

ويوضح الصياح "أصبح الضغط كبيرا والوضع التعليمي سيئا"، مضيفا "لا نستطيع أن نقدم لهم المياه ولا الحمامات ولا الإضاءة ولا حتى ساحة للاستراحة". ورغم ذلك، لم يجد أحمد الأسود سبيلا لتعليم ابنه البالغ خمس سنوات إلا الخيمة.

ويقول "تجد الطلاب من عمر 12 و15 عاما مع آخرين أعمارهم سبع وثمان سنوات"، مضيفا "يجب أن تكون هناك مدارس أوسع".

ومع انتهاء الدروس، يعود الأطفال أدرابهم، فيما تغادر الحافلة على أن تعاود المجيء صباح اليوم التالي، ويعرب راغب حسون وهو أب لثلاثة أطفال عن ارتياحه لهذا المشروع ويعتبره "بادرة جميلة"، لكنه ليس بديلا عن المدارس.

ويقول الوالد الذي نزح أكثر من مرة خلال عامين ونصف العام، "نريد أكثر، نريد خيما للأطفال تصبح مدارس دائمة، لا نريد

عشوائية جديدة في ريف إدلب الشمالي. ومنذ مايو الماضي، استفاد أكثر من ألف طفل من هذا المشروع.

وحذرت منظمة "سايك ذي شيلدرن" الشهر الحالي من أن الآلاف من الأطفال يواجهون خطر عدم الالتحاق بالعام الدراسي الجديد، خصوصا أن 87 منشأة دراسية تضررت أو تآثرت جراء الحرب. وتحوّلت 205 مدارس إلى مراكز إيواء للنازحين.

ولا تزال 635 مدرسة فقط من أصل 1193 قيد الخدمة، وفق المنظمة التي أشارت إلى أن تلك المدارس المتبقية قادرة على استيعاب 300 ألف من أصل 650 ألف طفل في سن الدراسة.

وتسوّي إدلب ومحيطها نحو ثلاثة ملايين نسمة، نصفهم تقريبا من النازحين.

وعلى لوح أبيض صغير، يشرح الأستاذ درس الحساب، وبعد الانتهاء، تبدأ التسلية. ينهك الطلاب بالرسم والتلوين، ثم يستمعون إلى الأغاني، يرددونها ويصفقون معها.

ومع انتهاء الدروس، يعود الأطفال أدرابهم، فيما تغادر الحافلة على أن تعاود المجيء صباح اليوم التالي، ويعرب راغب حسون وهو أب لثلاثة أطفال عن ارتياحه لهذا المشروع ويعتبره "بادرة جميلة"، لكنه ليس بديلا عن المدارس.

ويقول الوالد الذي نزح أكثر من مرة خلال عامين ونصف العام، "نريد أكثر، نريد خيما للأطفال تصبح مدارس دائمة، لا نريد

في الوقت الذي عاد فيه الأطفال إلى مدارسهم بملابسهم النظيفة ومحافظهم الجديدة، يبحث الأطفال النازحون في سوريا عن مكان يتعلمون فيه شيئا من اللغة والحساب وبعض العلوم، فكانت الحلول الوقوتية حافلات وخيما وأشجارا.

حزانو (سوريا) - بين أشجار الزيتون، يركض عدد من الأطفال وهم يحملون الكتب والحقائب، ما أن يلمحوا حافلة مكتوبة تحوّل قاعة تدريس للعشرات من الطلاب النازحين جراء التصعيد الأخير في شمال غرب سوريا، تتوقف في المكان. خرجت العشرات من المدارس في محافظة إدلب ومحيطها، وقد تضرر بعضها بدء العام الدراسي. وقد تضرر بعضها من القصف وتحوّلت أخرى مراكز إيواء للنازحين فروا منذ نهاية أبريل.

ويشكل مخيم عشوائي جديد قرب قرية حزانو في ريف إدلب الشمالي محطة يومية لهذه الحافلة-المدرسة المتنقلة. أمامها، يقف فتیان وفتيات بشكل منظم ثم يصعدون الواحد تلو الآخر إليها بعدما يخلعون أحذيتهم.

### الحافلة غير مخصصة، لمرحلة دراسية معينة، بل تجمع الأطفال لضمان معرفتهم بالمبادئ الأولية لعلمهم يلتحقون بالمدارس لاحقا

داخل الحافلة المزينة برسوم متحركة وعليها شعار "العلم نور"، تتوزع طاولات برتقالية بينما تغطي أرضيتها سجادة كبيرة. يأخذ الأطفال أماكنهم قرب النوافذ التي علقت عليها ستائر وبالونات ملونة بانتظار بدء الدرس.

ويقول الفتى حسن عزمور (11 عاما) النازح من ريف حماة الشمالي "حين نزحنا إلى هنا، لم تكن هناك مدارس، أحضروا لنا الباصات، وإن ذهب، نبقي من دون تعليم".

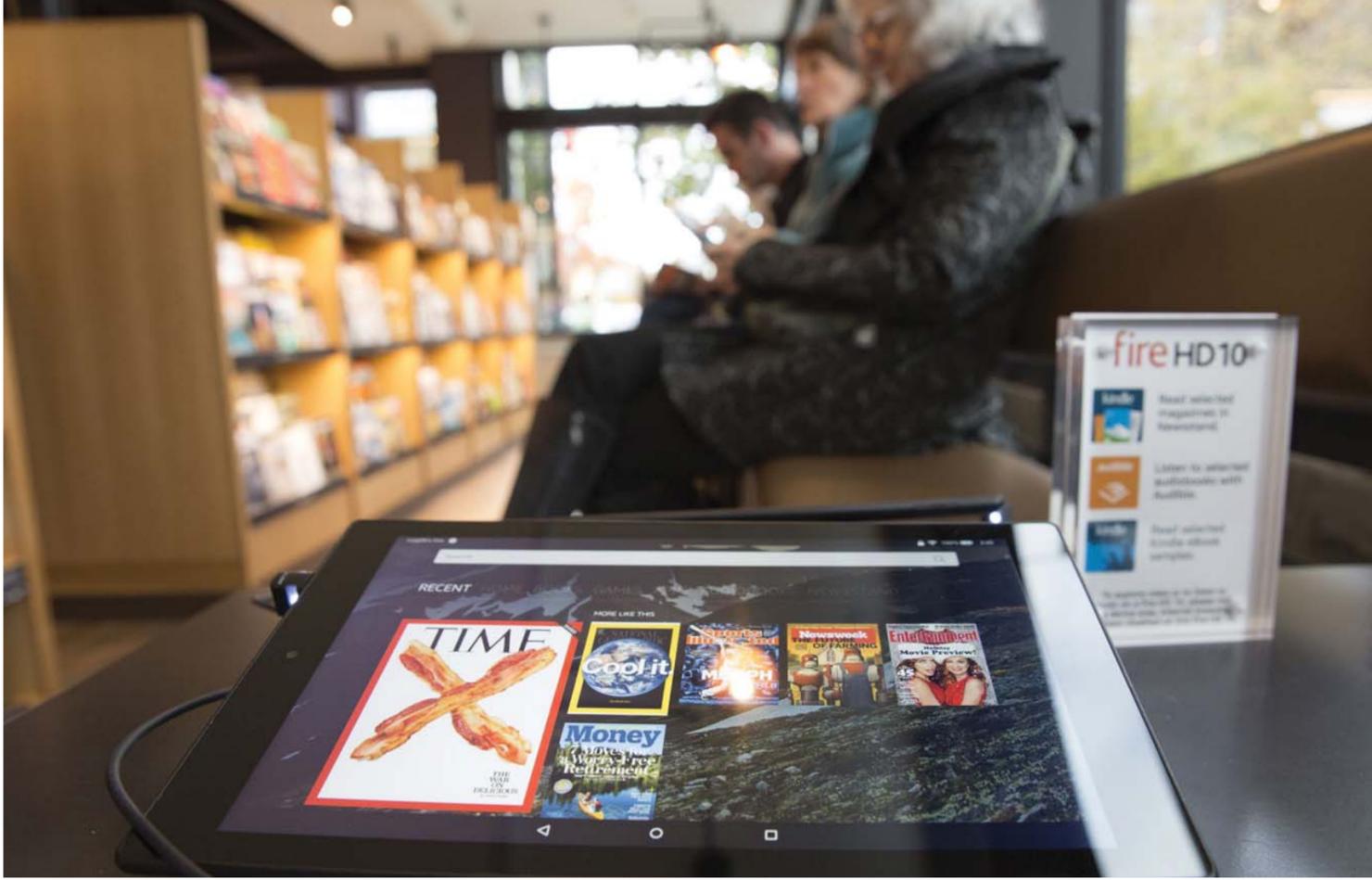
ويضيف ببراعة وهو يرتدي قميصا أصفر اللون "ثمة مكيفات في الحافلات، ولذلك فهي أفضل ألف مرة من المدرسة". والحافلة غير مخصصة لمرحلة دراسية معينة، بل لأطفال تتراوح أعمارهم بين 5 و12 عاما، يدرسون اللغة العربية والحساب وأحيانا اللغة الإنكليزية والعلوم، لضمان معرفتهم بالمبادئ الأولية لعلمهم يلتحقون بالمدارس لاحقا.

وكان من المفترض أن تفتح مدارس إدلب أبوابها في 21 سبتمبر، إلا أنه مع تخطى أعداد النازحين عتبة 400 ألف وفق الأمم المتحدة منذ بدء التصعيد، يبدو أن عشرات الآلاف من الأطفال سيحرمون من التعليم في العام الدراسي الحالي. وفي مخيم أطلمة للنازحين يدرس باسل

حاليا بين بضعة مخيمات

# المجلات تفقد هويتها بتحولها إلى النشر الرقمي

## «إعلام المجلات» مصطلح متجذر في تراث المطبوعات وأصبح دخيلا على عالم الإنترنت



تتلاشى الفوارق بين المجلات وباقي الأنواع الصحافية الأخرى في عالم الإنترنت، فمعظم مواقع المجلات تنشر مقالات ومقاطع فيديو ومحتويات أخرى بنفس الطريقة التي تنشر بها باقي مواقع الإنترنت الأخرى؛ وبعد مرور عدة عقود من الزمن، فإن عددا قليلا من الناس بالكاد سيدركون أن مجلتهم الرقمية المفضلة كانت تمتلك خصوصية، في شكلها ومحتواها، تميزها عن المنشورات الأخرى المطبوعة.

لندن - ربما نسي الكثير من قراء الصحف رائحة الورق واعتادوا متابعة الأخبار على مواقعها الإلكترونية أو على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، لكن أولئك الذين يبدون بالولاء لمجلاتهم المطبوعة سيحتاجون وقتا أطول للاعتياد على نسخ رقمية فقدت خصوصيتها وهويتها أمام باقي المنشورات على الإنترنت.

حاليا، أصبح مصطلح «مجلة» إشكاليا بعض الشيء، لاسيما مع تزايد المجلات المطبوعة التي تقوم بتقليل عدد نسخها أو إيقاف الطباعة الورقية تماما، وتحاول نقل علامتها التجارية إلى العالم الرقمي.

وكانت مجلة «ماري كلير» الأخيرة التي أعلنت عن إلغاء نسخها المطبوعة في المملكة المتحدة الأسبوع الماضي. وستستمر العلامة التجارية في النشر عبر الإنترنت، باعتبار أنها تجذب مليوني قارئ شهريا، وفقا لما ذكرته مؤسسة «درايم» للدراسة والإعلان.

وسوف تركز مجلة «ماري كلير» أيضا على الاستثمار في منصة التسوق الخاصة بها «ذا ماري كلير إديت»، وهي منصة متخصصة في مجال الأزياء. وقالت شركة النشر «آي ميديا»، إنها تتوقع أن يكون هذا أكبر مصدر للدخل الرقمي للمجلة.

### مصطلح «إعلام المجلات»

يشير إلى المجلات التي أوقفت مطبوعاتها الورقية، ويضم أيضا قصص سناب شات، ومقاطع فيديو

وأراد القائمون على الصناعة مواكبة التطور الرقمي، فتوافقوا على مصطلح «إعلام المجلات» للإشارة إلى المجلات التي أوقفت مطبوعاتها الورقية، ويشمل هذا المصطلح المطبوعات الورقية والرقمية على حد سواء، واتسع ليضم أيضا قصص سناب شات ومقاطع فيديو ويوتيوب وتدوينات صوتية من الناشرين.

لكن المشكلة تكمن في أنه عندما لا تنشر المجلة مطبوعاتها الورقية، فإن فما الذي يميزها عن مئات الآلاف من المنصات التي تنشر المحتوى عبر الإنترنت؛ وفق ما تقول الكاتبة إستير كيزيا ثورب، في تقرير نشره موقع «ديبلو.إن.أي.بي» المتخصص بأخبار عالم النشر.

ولمعرفة ما يميز المجلات عن غيرها في العالم الرقمي، نحتاج أولا إلى معرفة ما هي الأساسيات التي تقوم عليها أي مجلة. إذ يتم نشر المجلة، وفقا للعديد من التعريفات على فترات زمنية منتظمة، وغالبا ما تناقش المجلة موضوعا معينا، وتحتوي على مزيج من المقالات والقصص، يأتي معظمها بصور فوتوغرافية أو غيرها من أشكال الفن.

وتحدد بعض التعريفات الأخرى المجلة على أنها عبارة عن منشور ذي غلاف ورقي، لكن باستخدام مصطلح «إعلام المجلات»، يمكن تجنب الحديث عن العنصر الورقي فقط. وعلى الرغم من أن عددا قليلا من الناشرين يقومون

بنشر المحتوى مجمعا في «إصدارات»، إلا أن معظم مواقع المجلات تنشر مقالات ومقاطع فيديو ومحتويات أخرى بنفس الطريقة التي تنشر بها باقي مواقع الإنترنت الأخرى؛ في بث مستمر. ومنذ مارس 2019، أصبح 56 بالمائة من المحتوى المنشور بواسطة المجلات لا يستند إلى إصدار مطبوع، بزيادة 6 بالمائة عن عام 2018. وبمقارنة هذا بعام 2013، عندما كانت المطبوعات الورقية والرقمية تشكل 73 بالمائة من إنتاج المجلة، يظهر هذا كيف تغيرت عادات النشر بوتيرة متسارعة.

ونظرا لأن النشر بدأ يتخذ مسارا بعيدا عن القضايا والإصدارات و«المحتوى المجمع»، فإن الخطوط التي حددت الكثير من مصطلحات النشر على مر السنين بدأت في التلاشي. فعلى سبيل المثال، حوّلت مجلة «غلامور» التي تنشر الآن مجلتين ورقيتين فقط سنويا نشاطها إلى الاتجاه الرقمي، واستطاعت أن تجذب جمهورها من الشباب والفتيات ممن

قاموا بتحميل تطبيقها على هواتفهم وعلى وسائل التواصل الاجتماعي. والآن ما زال معظم المتخصصين في هذا القطاع يطلقون على «غلامور» مجلة أو «إعلام المجلات». وتنشر المجلة بشكل يومي عبر الإنترنت، وعلى قنوات عديدة أخرى مثل إنستغرام وفيسبوك.

وكمثال آخر نذكر «ريفايبري 29»، تنشر محتوى نسائيا عبر الإنترنت، ولكن نادرا ما يشار إليها على أنها مجلة. ومع ذلك، إذا تمت مقارنة المثاليين وأنشطتهما عبر الإنترنت من حيث نشر المحتوى النسائي على مدار اليوم، نجد أن هناك فرقا ضئيلا للغاية. وترى مؤسسة «فليببور» أن محتوى المجلات يدور حول موضوع معين، حيث يضيف المستخدمون مقالات إلى «المجلات» الخاصة بهم.

لكن بالمثل، فإن «تويتر مومنتس» هي عبارة عن تغريدات ومقاطع فيديو وصور يقوم محرر ما بتجميعها حول اتجاه أو موضوع معين. ثم بعد ذلك، هذه المحتويات تتم كتابتها وتحريرها وترتيبها بواسطة

محرري النشر. إذن هل يمكننا تسمية «تويتر مومنتس» مجلة؟ وكمثال آخر، ينشر «بازفيد» كميات هائلة من المحتوى كل يوم، من الطهي إلى «بازفيد» أو على موقع «تيستي»، مصطلح «إعلام المجلات».

ويعيد موقع إنستغرام تعريف مصطلح «مجلة» أيضا. حيث في وقت سابق، أطلقت المنصة هاشتاغ «إنستا زينز» رقمية الخاص بها، التي تنشر من خلاله مجموعة من «الإصدارات» لمساعدة الطلاب في الامتحانات.

إن ما الذي يمنع تسمية الرسائل الإخبارية «مجلات»؟ ومن المفارقات، أن هذا الإصدار المؤقت الذي يأتي على هيئة بريد إلكتروني هو الأقرب إلى تعريف «مجلة» من العديد من «وسائل إعلام المجلات» التي تنشر على الإنترنت اليوم. ربما يرجع السبب في ذلك إلى أن مصطلح «إعلام المجلات» متجذر في تراث المطبوعات الورقية. وبالنظر إلى الأمر

### المحتوى الرقمي يلغي الفوارق

بعد مرور عدة عقود من الزمن، فإن عددا قليلا من الناس بالكاد سيدركون أن «ماري كلير» اعتادت على طباعة محتواها على مجلة ورقية.

دعونا نفكر للحظة كيف ستنظر الأجيال القادمة إلى المجلات؛ حيث بالنسبة للكثيرين منهم، قد لا يختارون الاطلاع على مجلة ورقية. وستكافح المجلات ذات المطبوعات الورقية من أجل اللحاق بركب تلك المجلات التي تنشر محتواها على الإنترنت. وتصدر بعض العلامات التجارية مثل «لا بايبل» و«في تي» و«تيسست لايف» قائمة أفضل الناشرين العالميين على فيسبوك.

وإما أن نقوم بتوسيع تعريفنا لمصطلح «إعلام المجلات» بحيث يكون أكثر شمولاً للناشرين دون الاستناد إلى تراث المطبوعات الورقية، وإما أن نجازف بأن يصبح المصطلح غير ذي صلة بالموضوع. حيث تتطور وسائل الإعلام طوال الوقت، وكذلك يجب أن تتطور اللغة التي نستخدمها لوصفها.

## لا أراقب الصحافة العربية بنظارة سوداء

«حتى في أفضل أيامنا، فإننا لا نفي دائما بهذا الاختبار العسير». وكين فيشر الرئيس المؤسس لشركة للاستشارات في أوروبا، لا يرتدي نظارة سوداء أيضا وهو يستخلص، الدرس الكبير مما يسمى حادثة الدمار التكنولوجي أو السياسي بالقول «عندما تصبح وسائل الإعلام مشغولة تماما ولا شأن لها سوى الحديث عن زاوية حديثة لا تشتمل على أي تحسين، سيكون من المحتمل جدا أن تكون هذه مرحلة عابرة قصيرة الأجل أكثر من كونها اتجاها عاما طويل الأجل»، لكنها للأسف مرحلة مستمرة في صحافتنا العربية، وهو أمر لا يمكن التواطؤ معه، على الأقل بالنسبة لصحافيين يمتلكون مساحة جيدة من حرية الكلام والمتابعة.

لست متشائما، كما لست بطرا في مطالبة صحافتنا العربية بأكثر مما متاح لها من سلطة واهنة. لذلك أعرض الأمثلة تلو الأمثلة من أجواء صحافية أعدها مثالية في الحد الأدنى للاستفادة منها، وهذا في أي حال من الأحوال لا يعني أنني لا ارتدي غير نظارتي المناسبة.

دعونا نتفق على المساحة السببية للحرية والاستقلالية الصحافية، فحتى صحيفة الغارديان البريطانية الممولة من مؤسسة خيرية تجد نفسها في أزمة مع استقلاليتها عندما يتعلق الأمر بتحويلها، وهذا ما جعلها تستنجد بالقرء الأوفياء لدعمها من أجل الاستمرار في ربط المجتمع بأفكار حرة ومستقلة، وعدم ترك المساحة للصحافة الحكومية والحزبية. ذلك ما أشار له الأشعري في محاضراته في وكالة الأنباء المغربية هذا الأسبوع بالقول «في كل الديمقراطية لا توجد مكتسبات نهائية، وأن هناك دائما خطر التراجع إلى الوراء، والمتربصون بالديمقراطية موجودون في كل وقت وحين».

سبق وأن استعاد الكاتب ديفيد اغناتايوس بحملة كان روبرت كابس، المحرر في صحيفة واشنطن بوست قد أطلقها، من أجل تعريف علاقة الصحيفة بالقرء، بالقول إن «القرء يستحقون لحظة واحدة وواضحة على الحقائق» حتى يتمكنوا من تحديد من هم الرجال الصالحون ومن هم الأشرار. ولكن اغناتايوس يعترض من نفسه ومن زملائه الصحافيين، وهو هنا لا يرتدي نظارة سوداء، بالقول

بترك الفكرة الكلاسيكية السائدة عنه، والإشارة بوضوح إلى معرفته التكنولوجية، وعدم الخجل من علاقته العدائية بالحكومة. فعندما ارتفع الحلم السياسي لجيرهارد شرويدر من أجل أن يكون المستشار الألماني، قال «أنا بحاجة إلى صحيفة بيلد يوم الأحد من أجل أن أتولى الحكم» ولم تقل الصحيفة الأكثر تداولاً في ألمانيا، أنها بحاجة إلى شرويدر لتبقى أكثر تداولاً.

الصحافيون اليوم أكثر عرضة للمساءلة بشأن دقة معلوماتهم، بفضل تسارع المعطيات على الإنترنت من قبل المواطنين الصحافي واستقلاليته وحيويته في نشر الأخبار

لم ارتد نظارة سوداء عندما وضعت من قبل قائمة عن خطوات فن الصحافة العربية في إيداع النفس؛ في نشر أخبار وكالات الأنباء الحكومية كما هي، ولي عنق الحقائق والاستهانة بوعي الجمهور في التحليل الإخباري المرافق لنشاطات الرئيس ووظيفته. الحشو غير المفيد من أجل تجنب الخبر الإشكالي المخير لمزيد من التساؤلات لدى القراء. وعندما استعيد طبيعة الحراك داخل الصحف البريطانية وأعتبره مثلا جيدا، فلأنني أريد إيصال الأفكار المختلفة من الضفة الأخرى للقارئ العربي، وليس مجرد تآثر شائع بها، مع أنني -في كل الأحوال- محظوظ بقربي الدائم مما يحدث في الصحافة البريطانية، لكن تلك الصحافة أيضا لها غراقتها وسقطت في طبقات، واركتت حماقات لم تحترم فيها عقل القارئ، والأهم من ذلك كانت تقرأ في مرات عديدة المشهد السياسي العربي بطريقة غير صحيحة، واختارت أن تكون هامشا لمصالح حكوماتها. لكن، خذ مثلا التعريف المقترح للصحافي من قبل كاثارين فاينر رئيسة تحرير صحيفة الغارديان، المطالبة

الرداءة» ليتوصل إلى أننا فشلنا في إصلاح مكونات الصحافة المتمثلة بحرية التعبير والحق في المعلومة وحماية المصادر، ولم يكن الأشعري يرتدي نظارة سوداء وهو يتحدث عن إعلام «بغرق في صيغته التي يبدو أن لا شفاء منها» بعد أن فشل في تقديم صيغة تنافسية متحررة.

مع ذلك يرى الأشعري، مثلما نرى جميعا، بأن الصحافة تظل عامل تقدم سواء بما تتخبره من قضايا أو ما يعترضها من مناعب أو بما تخوضه من معارك، لكننا لا يمكن أن نقبل الرداءة والنصوص الفارغة من الأفكار المبتكرة وننتحلي عن توقنا وحساسيتنا. هنا تكمن المسؤولية كما أرى، لأن الصحافيين اليوم أكثر عرضة للمساءلة بشأن دقة معلوماتهم، بفضل تسارع المعطيات على الإنترنت من قبل المواطن الصحافي واستقلاليته وحيويته في نشر الأخبار. فلا يمكن اختصار الثورة الرقمية في التغيير التكنولوجي وحده، بل في تحول السلطة، وقدرة شبكة الإنترنت المفتوحة على أن تكون مساحة ضخمة للديمقراطية.

كرم نعمة  
كاتب عراقي  
مقيم في لندن



كان عليّ أن ابتكر فكرة جديدة قبل الشروع بكتابة مقال جديد معني من جديد بما يمسّ وسائل الإعلام، لكنني تلقيت حزمة اتهامات على ما كتبتة خلال الأسابيع الماضية، لا أشكك بنيتها، فأغلبها وصلت من زملاء مخلصين لجوهر فكرة «الصحافي»، تجمع بطريقة ما على أنني ارتدي نظارة سوداء في النظر إلى الصحافة العربية تحديدا! من غير المفيد للقراء مناقشة الاتهامات التي لا جدوى منها غير البحث والإزراء، لكن ثمة ما يستحق النقاش في فكرة النظر إلى الصحافة سواء بنظارة صافية مريحة كما أزعج، أو بسوداء كما يعتقد بعض الزملاء.

بالأساس استعان وزير الثقافة المغربي السابق محمد الأشعري، وهو شاعر وروائي مهو الصحافة وراقب غرفها بدقة العارف، وكتب فيها وعلبها ما يجعله مخلصا لها، بعبارة الكاتب الألماني كارل كلاوس عن «ضجيج



# التسول ظاهرة مرضية تستفز المجتمع المغربي

## إعادة الاعتبار للمدرسة العمومية كقيلة بتربية الأجيال على العفة والكرامة

استمرار عطف الناس ومحاولة الاستحواذ على مشاعرهم من بين الأهداف الرئيسية للتسول لاكتساب ودهم ومن ثم نقودهم، قاعدة ينتهجها كافة المتسولين المحترفين والهواة، وكلما زادت حاجة المتسولين للمال طوّر هؤلاء أساليب استجلابه، وكحالة ميدانية أضحت التسول ظاهرة مقلقة بشوارع المغرب انعكست سلبيا على كافة مناحي الحياة.

محمد مامونبي العلوي  
صحافي مغربي

الرباط - كلما جلست في مكان عام في المغرب، إلا ويتبعك متسولون فرادى أحيانا وجماعات أحيانا أخرى، والغريب أن نساء يحملن أطفالهن بمعينة أزواجهن أصبحوا يمتنون التسول كمهنة. وحدثت تقارير عدد المتسولين بالمغرب بحوالي 195 ألف.

أكد فؤاد بلخير، الباحث في علم الاجتماع، لـ"العرب"، أن التسول أصبح "ظاهرة مرضية" بالمجتمع المغربي، موضعا "إذا قلنا إنها ظاهرة اجتماعية فهذا لا يحصد بالدقة اللازمة هذه الظاهرة، بل أضحت التسول مرضا اجتماعيا يجب البحث في أسبابه التي قد تكون كامنة في الثقافة المغربية".

والخطر، وفق الباحث، أن هذه الظاهرة تمسّ جميع الفئات العمرية، حيث تجد أطفالا صغارا وشبابا وكهولا وشيوخا ونساء ورجالا.

وظاهرة التسول في المغرب، حسب عبد العالي الرامي رئيس منتدى الطفولة، أصبحت معضلة اجتماعية حقيقية "رغم أن امتنانها يحط من كرامة الإنسان، وهي جريمة يعاقب عليها القانون". وأضاف "تعتبر هذه الظاهرة وصمة عار على جبين مؤسساتنا الرسمية والمجتمعية، وفي طبيعتها الحكومة بكل مرافقتها الاجتماعية".

الزجر هو حائط الصد  
الأهم في محاربة التسول  
وتقليصه خاصة مع تزايد  
احتراف الظاهرة بدخول  
أجانب على الخط

وأضاف الرامي في تصريح لـ"العرب"، أن الهجرة زادت من تعقيد الوضعية بحيث أصبح الأمر مقلقا حقا بسبب احتلال مفترقات الطرقات، في جل المدن بما أن فهم يقومون بالتسول من أجل لقمة العيش، وجمع أموال لتكوين زادا لهم من أجل متابعة الهجرة إلى أوروبا.

وسجل فؤاد بلخير، أن هناك التسول المباشر والذي يطلب فيه المتسول المال في جميع الفضاءات العمومية المشتركة من مساجد ومقاه وحناسات وحافلات، كما أن هناك تسولا غير مباشر، والذي أضحت ظاهرة لافتة وتستفز كل الفاعلين في المجتمع المغربي وهو تسول متفجع يتسفر متهنونه خلف تقديم بعض الخدمات الرمزية كسمج زجاج السيارات. يقول رشيد نادل بأحد مقاهي مدينة مكناس "كل يوم تدخل المقهى أشكالا جديدة من المتسولين نساء ورجالا وأطفالا، مضيضا "هناك وجوه مالوفة تاتي في وقت محد من النهار، منها ما تستحق بالفعل الصدقة والمعروف واخرى نراها مرة أو مرتين ثم تختفي".

من جهته يقول حسن، لـ"العرب"، وهو يقال بحسي الأطلس في مدينة فاس، "عشرون سنة وأنا اشتغل بهذا المحل التجاري لا يمكن أن يمر يوم دون أن يأتيني متسول طالبا صدقة أو كي استبدل له قطعا نقدية معدنية بفئات ورقية، ومع مرور الزمن أصبحت أميز بين المتسول الحقيقي والمزيف، وأعرف عددا من النساء والرجال يمكنون شققا في مدن أخرى وأموالا كثيرة جونها من مهنة التسول، وقد تصل مداخيلهم إلى أكثر من 400 درهم في اليوم الواحد".

انهايار القيم

أضحت التسول ظاهرة مستفزة داخل المجتمع فهناك من يرجعه إلى تغيير في قيم التضامن ويربطه آخرون بطروف اقتصادية واجتماعية. يعتقد فؤاد بلخير، أن الظاهرة استغلقت بداية من عام 1982 إبان

مشروع إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني الذي تسبب في ضرب عدد من الخدمات كانت تقوم بها الدولة، ما سبب انهيار الطبقة المتوسطة الذي انعكس على المدرسة العمومية التي بدأت في السقوط وانهارت القيم بعدها. فيما اعتبرت بسيمة الحقاوي، وزيرة الأسرة والتضامن والمساواة والتنمية الاجتماعية، أن للتسول أسبابا اقتصادية واجتماعية ونفسية، بالإضافة إلى أسباب أخرى مرتبطة بامتثال الناس للظاهرة من أجل الحصول على الأموال، وزادت الحقاوي أن الجانب الجزري مفيد للقضاء على الظاهرة، خصوصا بالنسبة للمواطنين الذين يلجؤون إلى الأمر وهم في وضعية لا بأس بها.

وينفي فؤاد بلخير، أن تكون الأسباب ناتجة عن الفقر، رغم أن هناك من يوجد في وضعية اجتماعية صعبة لكن هذا لا يفسر نهائيا ظاهرة التسول، مؤكدا أن الذين هم في أمس الحاجة للمساعدة يتعففون، أما النسبة الكبيرة من المتسولين في الفضاء العمومية لا تستحق المساعدة والصدقة.

ويكمن الحل الأمثل للحد من ظاهرة التسول حسبما يرى فؤاد بلخير، في إعادة الاعتبار للمدرسة العمومية، واستعادة مكانتها لتربية أجيال على العفة والكرامة والعمل الجاد وتعليمها أن مد اليد عيب، ويضيف "لا بد من ترسيخ المسجد كمؤسسة تنشئة اجتماعية ما دمتنا دولة مسلمة، خاصة أن أكثر من 12 مليون يحضرون صلاة الجمعة، فلا بد من ربط المقومات الدينية والحضارية مع التحولات التي تقع في المجتمع، وتمير خطابات تحت المغاربة على ترك أسلوب التسول الذي ينقص من كرامتهم.

من جهته شدّد عبد العالي الرامي رئيس منتدى الطفولة، أنه على مؤسسات الدولة التكفل بالأشخاص الذين يعيشون في وضعية اجتماعية هشّة، وذلك بتوفير فرص الشغل وظروف العيش الكريم من السكن اللائق والتعليم الجيد، وتطبيق القانون لمحاربة هذه الظاهرة السلبية التي تسبب لوطنتنا ولثقافتنا التكافل الاجتماعي والعائلي الذي يعيشه أبناء المغرب في ما بينهم.

وللدفاع عن دورها في هذا المجال، أشارت بسيمة الحقاوي إلى أن الحكومة أطلقت مجموعة من المشاريع تستهدف تحسين وضعية المواطنين قبل وصولهم إلى مرحلة التسول، مودة أن برنامج "دعم" يستفيد منه 166 ألف يتيم، وبرنامج "صندوق التماسك" يصل مفعوله إلى 12 ألف طفل من ذوي الإعاقة. وللوقوف على بعض الحالات التي لا تستفيد من مثل هذه البرامج الحكومية، التقى "العرب"، بفتيحة وهي إحدى المتسولات في الخمسين من عمرها، تجلس بشكل يومي بجانب الباب الخلفي لأحد المساجد بمدينة صفرو، لاحظنا أنها لا تتوسل بأكية بل تتول بصوت منخفض "صدقة الله يرحم الوالدين"، ولا تشارك غيرها الكلام.

وقالت فتيحة لـ"العرب"، شاكية أنّ السبب الذي يدفعها إلى التسول هو ظروفها الاجتماعية، إذ "أجرتها والدتها على مغادرة مقاعد الدراسة مبكرا واشتغلت في المنازل وبعض المقاهي، ولكن صحتها خانتها فالتجأت إلى باب المسجد تستجدي المحسنين".

يلفت باحثون في علم الاجتماع، من جانبهم، إلى تقلص قيم التعاون والتضامن داخل المجتمع المغربي نتيجة غياب أدوار فعالة للعائلة والمؤسسات المعنية بالدفاع عن العدالة الاجتماعية، ما عمق من التفاوتات الاجتماعية والفرديّة والإنانيّة، ولهذا فتحتي المغرب اليوم لمواجهة هذه الآفة وما ينتج عنها حسب فؤاد بلخير، هو التنمية وإنتاج الثروة مع مصاحبته بمنظومة للقيم حتى يكون التحدي في مستوى الانتظارات.

ومع استفحال التسول بشوارع المغرب يطرح سؤال نجاعة برامج التنمية البشرية والسياسات العمومية التي انتهجتها الدولة للحد من الأسباب



المحتاج الحقيقي متعفف

بأخرى بالية لاستعفاف المصلين. والأشكال التي يستخدمها المتسول كثيرة، فهو يبدع ويجتهد في خلق أشكال متنوّعة للقيام بالتسول وحيل طورا أساليب البكاء أو إظهار أنفسهم وكأنهم من ذوي عاهات لاستنارة عطف المارة، وهناك نساء من يلبسن لباسا أبيض ويذعن أن الزوج قد توفي وترك لهنّ طفلين ولا معيل لهنّ، رغم أن غالبية اللواتي يستعملن هذه الوسيلة ليس لهنّ أولاد بل يستغلن أطفالا تمّ التخلي عنهم أو يتامى.

من جانبه، كشف سعيد، ممّون لإحدى دور المسنين بالخضر واللحوم في حديثه لـ"العرب"، أن هناك بعض المسؤولين الجشعين يستغلون الرجال والنساء المتخلّين عنهم فيتركونهم يخرجون إلى الشارع بعد وجبتَي الفطور والسرقة، وهم يحتاجون فقط لمبلغ مالي كل ما يتحصلون عليه.

فيما قال محمد، موظف بإحدى الشركات، لم يعد الشارع والأزقة محلا للمتسولين بل عابثت في كثير من الأوقات أن متسولين باتوا يستخدمون "طرقا متطورة"، إذ باتوا يدخلون الشركات للنصب على الموظفين والمدراء، واستدرا عطفهم بدواعي مرض أحد أفراد عائلاتهم أو أنهم لا يسكنون المدينة وتعرضوا للسرقة، وهم يحتاجون فقط لمبلغ مالي كي يصلون إلى منازلهم في مدن أخرى، وأضاف أن هذه الوسيلة المبتكرة يشترك فيها النساء والرجال الذين يبدون بهندام جيد.

تشديد العقاب

يبدو أن الزجر هو حائط الصدّ الأهم في محاربة ظاهرة التسول وتقليصها، وفي هذا الإطار تقوم السلطات المختصة بين الفينة والأخرى بعمليات تمشيط للقبض على المتسولين وإيداعهم المصالح الخاصة. يذكر أن أعضاء البرلمان اهتموا بظاهرة التسول، وقد تمت مناقشة الموضوع داخل مجلس المستشارين بتاريخ 4 يونيو 2019، مطالبين الحكومة بمحاربتها كونها تسيء إلى صورة المغرب، لاسيما في ظل وجود شبكات باتت تمتهن هذا النوع من العمل وتستغل أطفالا تمّ التخلي عنهم؛ وذلك من خلال القيام بمراجعة تشريعية لمحاورة المساهمين في الظاهرة. وكمثال أوقفت عناصر الشرطة بمدينة أكادير، في العام 2018 امرأة تمتهن التسول بعد مراقبتها لمدة معيّنة، فتبين أنها تمفلك منزلا خاصا بها، وسيارة فارغة تنتقل بها بين المساجد بعدما تقوم بتغيير ملابسها الجميلة

الهجرة زادت من تعقيد  
الوضعية خاصة أن المغرب  
بلد عبور لمجموعة من  
المهاجرين فهم يقومون  
بالتسول من أجل لقمة  
العيش، وجمع أموال لتكون  
زادا لهم من أجل متابعة  
الهجرة إلى أوروبا



الرئيسية المؤدية إلى هذه الظاهرة داخل المجتمع المغربي، خصوصا مع تزايد الهشاشة الاجتماعية وغياب العدالة الاجتماعية الناتجة عن سوء التوزيع العادل للثروة. ويجمع برلمانيون بمجلس المستشارين، بأن ظاهرة التسول تقتضي إيجاد حلول اقتصادية واجتماعية، إذ أن تحسين هذه الظروف يكون سببا مباشرا في الحد من ظاهرة التسول أو تخفيض نسبتها العامة، التي ترسم أرقاما مهولة على الصعيد الوطني.

استغلال الأطفال

تقول حسنية فتاة من مدينة فاس لا تتعدى الثانية عشرة من عمرها، إنها ترعرت في وسط يمتحن التسول حيث أن "جدتي كانت ولا زالت تحثنا على الوقوف أمام المساجد والأسواق وجلب النقود، فهي لا تتسامح معي أو مع أخي الذي يصغرنى بعامين، فالهمم عندها أن تكون مفيدون للعائلة المكوّنة من سبعة أفراد". وتضيف في تصريح لـ"العرب"، أن والدتها كانت هي الأخرى تجلس إلى جانب جدتي أمام المساجد وتقصّد المنازل في الأحياء الراقية، أما أبي فعمله يتمثل في حراستها من بعيد، وعندما يقع مشكل ما مع أحد المتسولين يتدخل بعف حتى أصبح كل من يعرفنا أنا وأخي وجدتي لا يتجرأ على التحرش بنا.

وتؤكد حسنية أن "التسول هو مستقبل، هذه هي مهنتي، هذه هي حياتي، فانا الآن في أوج عطائي". ولم تقدم الفتاة رقما حول مدخرات العائلة أو المدخول اليومي، لكنها أشارت إلى أن المبالغ التي تحصل عليها تنخفض وترتفع حسب المواسم والفصول.

ويجمع المهتمون والمشتغلون بميدان علم الاجتماع والحقوق والتربية، أن التسول بالمغرب آفة مجتمعية، خصوصا مع توسع دائرة استعمال الأطفال وذوي الحاجات الخاصة كأدوات فعالة في عملية التسول.

وقال فؤاد بلخير، إن الذين يمتنون التسول هم من الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين 7 سنوات و11 سنة، يتنقلون بين المقاهي والطرقات، كما أنّ هناك متسولين موسمين في المناسبات الدينية كالأعياد وشهر رمضان.

ومن التجليات المؤلمة والخطيرة لهذه الظاهرة، حسب عبد العالي الرامي، انحراف الأطفال من كل الأعمار في ممارستها، كما يتمّ استغلالهم ويستعملونهم كقطع وكوسيلة لاستدرا

# طبخ الأمهات مع أطفالهن يجعل حياتهن أسهل

## الطهي يكسر الجليد عندما لا تكون هناك أرضية مشتركة بين الوالدين وأبنائهم



الطهي يعلم الأطفال التعاطف

وتقول إينيس "يمكن أن تكون المحادثات الصعبة أسهل عند الطهي، إن العمل جنباً إلى جنب مع المراهقين، بدلاً من المواجهة، ولا سيما في أوقات الطهي، يمكن أن يجعل الأمر ممتعاً لمناقشتهم ومشاركتهم أمور حياتهم". ويتفق اليسون بروك -الرئيس التنفيذي في مؤسسة "ريليشنشيپ أستراليا"- مع هذا الرأي، حيث أفاد بأن "التركيز على الطهي يساعد على كسر الجليد عندما لا تكون هناك أرضية مشتركة بين الوالدين وأبنائهم. يحتاج الأطفال إلى معرفة أن أباهم مهتمون بهم ويريدون قضاء بعض الوقت معهم، والطهي هو أنسب نشاط لإثبات ذلك".

وختتمت كوك "أقصد ناقشنا بعضاً من مشكلات مثل، عدم وجود أصدقاء، وضرورة التعامل مع معلمين قساة أثناء إعداد وجبتنا"، منبهة إلى أن "التعامل مع المراهقين ليس بالأمر السهل، لكن الطبخ هو أحد الأشياء التي ساعدت ولا تزال تساعدنا طوال هذه السنوات الصعبة".

على أن يكونوا قادرين على مساعدته في المطبخ، وكانوا سعداء بذلك، لأنهم اعتقدوا أن الرجال قادرين على دخول المطبخ وطهي الأطعمة".

وأفادت كوك "اختار أبنائي الطبخ كموضوع للدراسة في المدرسة الثانوية، وشعروا خلال مشاركتنا الطهي بالإثارة والكافية التي فاقت عناء التفكير في شراء الأطعمة للطهي بشكل أسبوعي، وبحلول سن الرابعة عشرة، أصبحوا يقدمون وجبة كاملة مرة في الأسبوع، وكنت سعيدة جداً بتقديم الدعم عند الحاجة".

وأكدت قائلة "حتى مع ذلك، كان أبنائي يرتكبون الكثير من الأخطاء؛ على سبيل المثال، في إحدى المرات صنع مات صلصة بولونيز مركزة بعد أن أصر على إضافة الكثير من مسحوق القرعة، وكتبت ذلك، قمنا بتجميدها في قالب الثلج وأضفناها بعد ذلك إلى صلصات البولونيز الأخرى. أنا أكره إهدار الطعام وأرثته أن يرى أنه حتى مع ارتكاب أكبر الأخطاء، يمكننا حل المسألة".

واستخدام مقشرة الخضار لتحويل القطع الكبيرة إلى قطع أصغر لتخضير وجباتهم". وتابعت "كنت أضع كل ما أطحه، في أواني الطهي، مباشرة على الطاولة وأترك الجميع يساعدون بعضهم البعض. وهذا يقلل العمل بالنسبة لي، ويزيد من اعتمادهم على أنفسهم".

واستطردت قائلة "في عمر 14 سنة، كان أطفالي يقومون بطهي وجبة واحدة في الأسبوع لعائلتنا. وعندما كانت مات في المدرسة الابتدائية ولويس في المدرسة الثانوية، بدأت العمل مع مؤسسة ستيفاني الكساندر غاردن كيشن. أخذت هذه الوظيفة الكثير من وقتي حتى أنها ابتعدتني عن منزلي، وكنت أسافر بانتظام إلى المدن المختلفة لتعليم المعلمين كيفية طهي الطعام الطازج مع طلابهم".

وأضافت "تولّى زوجي جون على مضض مهمة إعداد الطعام في المطبخ، بينما كنت بعيدة وأصبح هو الطهي الرئيسي. وعندما راه أبنائي، صمموا

الوقت الأقل ازدحاماً فكرة رائعة، لأن إحداث الفوضى هو جزء أساسي من العملية الإبداعية، منبهة "لكن بنفس القدر، إذا وجدت أن أطفالك يشعرون بالضيق بسبب انتظاركهم لتناول العشاء، فإن تركهم يساعدون على إنجاز شيء -مثل تقليب الصلصة أو إعداد الأطباق- سيجعلهم في الواقع أكثر سعادة".

وأوضحت "بالطبع يعد التنظيف جزءاً من العملية الإبداعية ويجب إشراك الأطفال في ذلك أيضاً، إن التنظيف والطهي يمكنهما أن يساعدوا الأطفال على تعلم التعاطف، حيث يقول الطفل مثلاً "سأقوم بتنظيف هذه الأوساخ حتى لا تتسبب في ارتقائك أحد على الأرضية"، أو "جديتي استجبت عندما أعجب الأطفال بخبز تحب الشوكولاتة، وهذه الكعكة تحتوي على الشوكولاتة".

وتحدثت ريسين كوكو الخبيرة في التثقيف الغذائي الصحي عن تجربتها مع أبنائها قائلة "عندما يعجب الأطفال بخبز الكيك، يأتي بعد ذلك غسل الخضروات

يمكن أن تأخذ مشاركة الأطفال في عملية الطهي منذ الصغر مجهوداً أكبر مما يستحق، عندما يكون الوقت ضيقاً، ولا سيما عندما تجلس الأم أطفالها لمشاهدة التلفزيون لتجنب مناقشتهم حول من كسر البيض، بل وتوفر لها وقتاً أقل لإزالة الأوساخ التي تركوها خلفهم. إلا أن مشاركة الأطفال في طهي الطعام تنعكس بالإيجاب خاصة عندما يساعدون على تقليل وقت ومجهود الطهي لا يكبرون.

لندن - دشن رئيس الطهاة البريطاني جامي أوليفر منذ سنوات حملة من أجل تطبيق معايير أفضل للتغذية، وثمة سؤال يثير حماسه بوجه خاص ويدفعه إلى العمل وهو "كيف نحافظ على استمرار الطهي على قيد الحياة؟".

ويعتقد أوليفر أن البداية لتحقيق هذا الهدف تكمن في مرحلة الطفولة. ومنذ عام 2017 بدأ أوليفر يروج لنشر نوع أفضل من التغذية في المدارس البريطانية، عن طريق تحسين الوجبات المدرسية وأيضاً تخصيص حصص دراسية لتعليم الأطفال فنون الطهي ليعودوا للأطعمة لأنتسهم.

ويرى أوليفر الذي يعد نجماً في التلفزيون البريطاني أن الكثير من الأطفال لا يتعلمون الطهي سواء في المنزل أو في المدرسة، مما يعد عاملاً مهماً يؤدي إلى تناول الطعام غير الصحي.

**العمل جنباً إلى جنب مع المراهقين، بدلاً من المواجهة، ولا سيما في أوقات الطهي، يمكن أن يجعل الأمر ممتعاً لمشاركته أمور حياتهم**

ويقول إن "لغة الطهي والثقة فيه حقيقة أنه يماثل التمسك أو المشي، كل ذلك تالشي". ويوضح قائلاً "إن الطهي لم يعد جزءاً واضحاً من الحياة اليومية، ولكنه ينظر إليه بدلاً من ذلك على أنه حدث أو فعالية". ويضيف "الكثير مما فعله ينمط في كيف يمكننا أن نمنح الناس -خاصة الأطفال في المدارس- من القيام بالمزيد من أعمال الطهي".

وتابع أوليفر -وهو أب لخمس أطفال- قائلاً "إن هذا الأمر أصبح نوعاً من النضال الصعب، وهو نضال تلعب فيه العوامل الاجتماعية دوراً كبيراً، وأضاف "إننا كافحنا وديشنا حملات توعوية لصالح الصغار حتى يتاح لهم التعلم لمدة 18 ساعة على الأقل من خلال الممارسة العملية للطهي في المدارس،

## كيف تعالجين طفلك من فوبيا المدرسة

وأضاف الخبراء أن هذا النوع من الرهاب أو الفوبيا عادة ما يحدث في بداية الحياة المدرسية أو بالتزامن مع بعض الأحداث الهامة، على سبيل المثال ولادة أخ صغير، وتغيير المدرسة أو المنزل، أو وفاة أحد المقربين في الأسرة، أو النزاعات بين الآباء، وجميع الأحداث التي تزيد من قلق الانفصال والتي تثير تخيلات الفراق لديه، والتي يجب تفنيدها ومحاولة تجنبها وإيجاد حلول لها.

**فوبيا المدرسة حالة اضطراب تصيب الطفل ما بين سن 5 حتى سن 17، حيث تجعله يرفض الذهاب بانتظام إلى المدرسة**

كما بين المختصون أنه يمكن أن تسيطر على الطفل رغبة في أن يظل صغيراً دائماً حتى لا يضطر إلى الابتعاد عن أبيه، كما أن الخوف من النمو يصاحبه الدافع نحو الرضا، وهذه المشكلة لا يمكن حلها إلا بالشعور بالأمان العاطفي لمساعدة الطفل على التغلب على مخاوفه.

وأكد الخبراء أن تعريف الطفل المصاب بفوبيا المدرسة في اليوم الأول، بمعلميه وزملائه ومديره، خطوة هامة تساعد في التغلب على هذا الرهاب.

**روما -** يعاني الكثير من الأطفال من رهاب المدرسة؛ بالتزامن مع العودة المدرسية وهي حالة من الخوف والتوتر المفرط تسيطر على الطفل متمثلة في البكاء أو الصراخ أو النوم أو ادعاء المرض، نتيجة بعض المواقف التي تحدث في المدرسة في المرحلة الابتدائية، أو خوفاً منها ومن الابتعاد عن الأسرة في بداية الحياة المدرسية.

واعتبرت الجمعية الأمريكية للقلق والاضطراب أن فوبيا المدرسة حالة اضطراب تصيب الطفل ما بين سن 5 وحتى سن 17، حيث تجعله يرفض الذهاب بانتظام إلى المدرسة، أو يواجه مشكلة في قضاء يوم كامل داخلها.

وقد تظهر أعراض رهاب المدرسة عادة في شكل نوبات فرح مثل الإحساس بانقباض في البطن، والغثيان، والتعرق، وعدم انتظام ضربات القلب، والشحوب، وصعوبة التنفس.

ولمواجهة وعلاج رهاب الأطفال من الذهاب إلى المدرسة نصح موقع "بيانتاماسا" الإيطالي، الأمهات والآباء بتجنب قبول رفض الطفل وعدم السماح له بالذهاب إلى المدرسة، وتجاهل معاناته.

وأشار الخبراء إلى أن الحل يكمن في الحوار والتحدث مع الطفل ومعرفة السبب الذي يجعله يشعر بالنفور من المدرسة، بالإضافة إلى الاتصال بالمدرسين والتحدث معهم وطلب دعم طبي نفسي لمساعدته في التغلب على مخاوفه.

## الإمارات تعزز حماية الأطفال في الفضاء الرقمي

ووجودهم على منصات التواصل الاجتماعي، محذراً من قضاء الأطفال ساعات طويلة في الفضاء الرقمي، وما قد يترتب على ذلك من مخاطر نفسية وصحية.

وعلى صعيد المبادرات الخلاقة، مثل مبادرة "السلامة الرقمية للطفل" التي أطلقتها وزارة الداخلية الإماراتية بالشراكة مع البرنامج الوطني للسلامة وجودة الحياة، في مارس، حدثاً فارقاً في جهود الارتقاء بجودة الحياة الرقمية للأطفال وطلاب المدارس وتوعيتهم بتحديات العالم الرقمي، وتشجيعهم على استخدام الإنترنت بشكل إيجابي وأمن.

وتهدف المبادرة إلى توعية الأطفال في الفئة العمرية من 5 إلى 18 عاماً، بأسس استخدام الإنترنت، وكيفية التصرف تجاه أي إساءة أو خطر محتمل، من خلال تدريب الأطفال على الاستخدام الآمن لمواقع الإنترنت، وتطبيقات التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية.

وتتضمن تطوير موارد تعليمية حول السلامة الرقمية، وتمكن الأطفال من أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال، وتعرف الآباء والمعلمين بأليات تعزيز السلامة الرقمية للأطفال في المنزل والمجتمع المدرسي، من خلال تعليم الأطفال وتشجيعهم على الاستخدام الآمن والإيجابي للإنترنت، وتوعية وتأهيل المعلمين، والعمل مع الشركاء في مختلف

الاتزام المؤسسات المعنية بحماية أجيال المستقبل من التأثيرات السلبية والمخاطر الناجمة عن ارتفاع وتيرة وجودهم في الفضاء الافتراضي.

وأوضح أن المادة 29 من القانون الاتحادي رقم 3 لسنة 2016 بشأن حقوق الطفل، والمعروف باسم "قانون وديمة"، تلزم شركات الاتصال ومزودي خدمات شبكة المعلومات الإلكترونية بإبلاغ السلطات المختصة عن أي مواد إباحية تتعلق بالأطفال يجري تداولها عبر مواقع وشبكة المعلومات الإلكترونية، فضلاً عن تقديم المعلومات والبيانات عن الأشخاص أو الجهات أو المواقع التي تتداول هذه المواد أو تعدد إلى التغير بالأطفال.

ودعا الشامسي أولياء الأمور إلى ممارسة نوع من الرقابة والإشراف على محتوى المواد التي يتعرض لها أطفالهم خلال استخدامهم للإنترنت.

أبوظبي - تولى دولة الإمارات تعزيز السلامة الرقمية للأطفال أولوية قصوى؛ انطلاقاً من التزامها الثابت بحماية أجيال المستقبل من جميع التأثيرات السلبية والمخاطر الناجمة عن ارتفاع وتيرة وجودهم في فضاء العالم الافتراضي.

ومنذ ظهور الإنترنت والانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع، أدركت الإمارات ضرورة الإسراع في وضع خطة وقائية واتخاذ خطوات استباقية؛ للحد من المخاطر المحتملة على شريحة الأطفال، خاصة في ظل المؤشرات الإحصائية التي تشير إلى أن الأفراد عموماً في الإمارات يقضون نحو 8 ساعات يومياً بين مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فيما يقضي الأطفال ما لا يقل عن ساعتين يومياً في استخدام الهواتف والأجهزة الذكية.

وعلى الصعيد القانوني، التفت المشرع الإماراتي إلى أهمية حماية الطفل وضمان حقوقه، ومن ذلك حماية بيانات الأطفال عبر الإنترنت.

وأكد زايد الشامسي، رئيس جمعية الإمارات للمحامين والقانونيين، أهمية الخطوات التشريعية التي اتخذتها الإمارات لتعزيز السلامة الرقمية للأطفال، معتبراً أنها ترجمة





## ليفاندوفسكي يبحث عن أرقام جديدة

السبت أيضا. وليفاندوفسكي الذي توج هدافا للدوري الألماني في الموسم الماضي، ليس باللاعب الذي يهاب التحدي، وأرقامه تثبت ذلك، على غرار خامسيته في غضون تسع دقائق فقط ضد فولفسبورغ في سبتمبر 2015 (1-5). وسجل البولندي الأربعة أهدافه 2000 بقميص بايرن حين قاد الأخير للفوز على النجم الأحمر الصربي 3-0 في مستهل مشواره في دوري أبطال أوروبا، وفي حال سجل السبت ضد كولن سيصبح أول لاعب من بايرن يجد طريقته إلى الشباك في المراحل الخمس الأولى للموسم منذ 19 عاما، حين حقق ذلك المهاجم الدولي الألماني السابق كارستن يانكر. ويتضمن السجل الرائع لليفاندوفسكي في بداية هذا الموسم ثلاثية في مرمى شالكة (3-0)، وهو مرشح لإضافة المزيد السبت ضد كولن، لاسيما أنه لم يسبق له شخصيا أن خسر أمام الأخير وقد سجل ضده تسعة أهداف من أصل 12 مواجهته.

البولندي أنه ما زال في مرحلة الإحماء بالقبول "سالعجب بشكل أفضل في الأسابيع المقبلة". وسجل ليفاندوفسكي سبعة أهداف في مبارياته الأربع في الدوري هذا الموسم، لكنه رغم ذلك يواجه تحديا من مهاجمي لايبزيغ تيمو فيرنر ودرتموند الإسباني باكو الكاسيرس اللذين يتخلفان عنه بفارق هدفين فقط.

ويجد بايرن نفسه في بداية الموسم الجديد في وضع غير مألوف بالنسبة إلى بطل المواسم السبعة الماضية، إذ يحتل المركز الرابع بعد أربع مباريات خلف لايبزيغ وغريمه بوروسيا دورتموند وفرانكفورت. لكن هذا الأمر لا يعكس ما يقدمه ليفاندوفسكي منذ بداية الموسم، إذ وجد البولندي طريقته إلى الشباك تسع مرات في المباريات الست الأخيرة في جميع المسابقات.

وبإمكان فيرنر أن يعزز مجموع أهدافه السبعة في ست مباريات خاضها ضمن جميع المسابقات، حين يصل المتصدر ضيفا على فيرنر بريمن

## سيتي يأمل في استعادة توازنه في الدوري الإنكليزي

تشيلسي وليفربول ينشدان تضفيد الجرح القاري



يأمل مانشستر سيتي المنتشي بفوزه الكبير على مضيفه شاختار دانييتسك الأوكراني في المسابقة القارية العريقة، في استعادة توازنه محليا عقب خسارته أمام نوريتش سيتي والضغط على ليفربول عندما يستضيف وانفورد السبت من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

لن تكون مهمة فريق مانشستر سيتي سهلة ضد وانفورد الذي عادت إليه الروح مع عودة الإسباني كيكي سانتشيس فلوريس للإشراف عليه خلفا لمواطنه خافي غارسيا، كما أثبت في مبارياته الأولى مع مدربه الجديد-القديم حين قلب تخلفا أمام أرسنال بثلاثية إلى تعادل 2-2 في المرحلة الماضية ضمن منافسات المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي.

والنقى الفريقان للمرة الأخيرة في مايو الماضي حين تواجهها في نهائي كأس الرابطة في مباراة من طرف واحد حسنها سيتي بسداسية نظيفة، ليكمل ثلاثيته المحلية التاريخية. لكن وضع سيتي أصبح مختلفا بعد قرابة أربعة أشهر من ذلك النهائي، إذ يجد نفسه متخلفا في ترتيب الدوري بفارق 5 نقاط عن وصيفه ليفربول بعد خسارته في المرحلة الماضية أمام نوريتش سيتي 3-2، كما يواجه مدربه غوارديولا مشكلة حقيقية في مركزي قلب الدفاع مع إصابة الفرنسي أميريك لابورت وجون ستونز.

## تصحيح الأخطاء

سيكون الهم الوحيد لمدربه غوارديولا تصحيح الأخطاء الدفاعية الكارثية التي أدت إلى سقوطه أمام نوريتش سيتي، وتفادي تعثر جديد يمنح الفرصة للليفربول للابتعاد أكثر، خصوصا وأنه سيواجه وانفورد الذي قلب تأخره بثلاثية نظيفة إلى تعادل أمام أرسنال (2-2) في المرحلة الماضية. ولطالما تحدث غوارديولا عن إشراك فرناندينيو في قلب الدفاع عوضا عن مركزه الأساسي كلاعب وسط مدافع، معولا على خبرة البرازيلي ابن الـ34 عاما الذي عانى بوجه من كثرة الإصابات منذ قدومه إلى "الستيتيزينس" عام 2013 من شاختار دانييتسك. ويقدر المدرب الإسباني أهمية قدرة لاعبه البرازيلي على سد الفراغ الدفاعي حسب ما أكد، بعد مباراة الأربعاء ضد شاختار، بالقول "لهذا السبب هو مهم لهذه الدرجة بالنسبة إلينا، فليس لدينا الكثير من الخيارات. أعتقد أنه (الخيار) الوحيد المتوفر لي".

ليفربول يحول تركيزه على المسابقة المحلية التي يضعها هدفا أسمي له لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 1990

ورأى أن "اللاعبين آخرين بإمكانهم اللعب في هذا المركز، لكن فرناندينيو لاعب ذكي... شاب لا يصق. لقد قام بعمل جيد جدا خلال المباراة الأولى التي لعبها (تقبل دفاع). إنه يتمتع بالكثير من

## خطأ ثابتة

السوبر الأوروبية عندما فاز ليفربول بصعوبة وبركلات الترجيح. وحسم ليفربول الاختبار الأول في صالحه أمام الجوار اللندني الثاني أرسنال عندما تغلب عليه 3-1 في أنفيلد رود. ولن تكون رحلة ليفربول إلى العاصمة لندن سهلة، لأن تشيلسي السادس برصيد ثمانية نقاط لا يزال يلهث وراء فوزه الأول على أرضه هذا الموسم بعدما سقط في فخ التعادل مرتين أمام ليستر سيتي (1-1) وشيفيلد يونايتد (2-2).

## تضفيد الجرح

ويحول تشيلسي على قوته الهجومية الثالثة في البريمير ليغ حتى الآن (11 هدفا) خلف مانشستر سيتي (16) وليفربول (15)، علما بأن جميع أهدافه سجلها لاعبو مركز توكونه ونقل أعمارهم عن 21 عاما، وهم فيكاكيو توموري وتامي أبراهام وجايسون ماونت.

لكن يتعين على مدربه فرانك لامبارد الحذر من القوة الضاربة للليفربول بقيادة الثلاثي المصري محمد صلاح والبرازيلي روبرتو فيرمينو والسنگلي ساديو مانيه، وهو يعلم جيدا أن خط دفاعه هو ثاني أسوأ خط دفاع في الدوري (استقبلت شباكه 11 هدفا بفارق هدف واحد خلف نوريتش سيتي). ويحل توتنهام الثالث (8 نقاط) ضيفا

تقبلا على ليستر سيتي الخامس (8 نقاط أيضا) السبت، أملا في تأكيد صوته المحلية وتحقق الفوز الثاني تواليًا بعد تعادله وخسارته، والأمر ذاته بالنسبة إلى شريهه مانشستر يونايتد الذي يحل ضيفا على وست هام يونايتد الثامن (8 نقاط أيضا) الأحد. ويخوض أرسنال السابع (8 نقاط) اختبارا سهلا على أرضه أمام أستون فيلا السابع عشر الأحد.

## بوغبا يغيب عن يونايتد وشكوك حول جيمس

وردا على سؤال حول إمكانية عودة بوغبا أو مارسيليا مطلع الأسبوع قال سولسكاير "لا اعتقد ذلك. لم يتدربا حتى الآن ولوك أيضا لن يكون جاهزا". وعانى الجناح الويلزي جيمس، الذي سجل ثلاثة أهداف في خمس مباريات بالدوري هذا الموسم، من كدمة خلال الفوز 0-1 على ليستر سيتي في الجولة الماضية ولم يشارك أمام أستانة في قازاخستان بالدوري الأوروبي. وقال سولسكاير "دانييل جيمس لا أعرف. فهو لم يتدرب منذ أيام وأتمنى أن يتعافى ويتدرب معنا، لكنني لست متأكدا وستتابع موقفه".

مانشستر (بريطانيا) - قال أولي غونار سولسكاير مدرب مانشستر يونايتد إن الثلاثي المصاب بول بوغبا وأنطوني مارسيليا ولوك شو سيظل خارج التشكيلة عند زيارة وست هام يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز الأحد، كما تحوم شكوك حول مشاركة دانييل جيمس.

وتعرض بوغبا لإصابة بالكاحل خلال التعادل 1-1 مع ساوثهامبتون قبل فترة التوقف الدولية، في حين لم يشارك مارسيليا وشو منذ هزيمة يونايتد 1-2 أمام كريستال بالاس في الدوري في 24 أغسطس الماضي.

## برشلونة يتربح عودة ميسي

ميسي والأوروغوياني لويس سواريز ووجود الوافد الجديد الفرنسي أنطوان غريزمان، سيكونون برشلونة مرشحا لتحقيق فوزه السابع تواليًا على منافسه الذي يعود فوزه الأخير على "بلاوغرانا" إلى 12 أبريل 2014 (0-1).

يمكن القول إنه كان غياب ميسي وقبلة سواريز بسبب الإصابة أيضا، إيجابيات بالنسبة إلى برشلونة في تعرضه في بداية الموسم إلى خسارة في ملعب ألتيك بلباو وتعره بالتعادل أمام مضيفه أوساسونا، إذ برز إلى الساحة البافع أنيسو فاتني من غينيا بيساو، ابن الـ16 عاما الذي وجد طريقته إلى الشباك في المرحلتين الماضيتين. وأصبح فاتني الثالث ضد دورتموند، عن 16 عاما و322 يوما، أصغر لاعب يحمل ألوان برشلونة في المسابقات الأوروبية، لكنه جاز أن يصبح أصغر مسجل في التاريخ الحديث للمسابقة (منذ 1993)، فيرق الرقم بحوزة الغاني بينر أوفوري-كواي (17 عاما و195 يوما) لمصلحة أوليياكوس في 1997. ويرغب فاتني بتقميل المنتخب الإسباني عوضا عن بلده الأم، وقد بدأ بتحضير إجراءات الحصول على الجنسية للمشاركة في كأس العالم لدون 17 عاما.

ويبدأ النجم الأرجنتيني الذي توج هدافا للدوري في المواسم الثلاثة الماضية إضافة إلى مواسم 2009-2010 و2011-2012 و2013-2012 مشواره في "لا ليغا"، متخلفا بفارق 5 أهداف عن مهاجم فياريال جيرار مورينو الذي يتصدر ترتيب الهادفين بعد أربع مراحل.

لن تكون بداية ميسي سهلة السبت، لأن برشلونة، الذي سيفتقد ظهيره جوردي البسا لمدة أسبوعين بسبب إصابة تعرض إليها أسام دورتموند، يحل ضيفا على غرناطة الذي يقدم في مستهل الموسم أداء مميزا خوله أن يكون مباشرة خلف النادي الكتالوني الرابع بفارق الأهداف فقط، في نتجة فاجحات حتى

مدرب النادي الأندلسي ديبغو مارتيينز الذي قال بعد الفوز على سلتا فيغو في المرحلة الماضية "لو قلتم لي حين صدرت روزنامة البطولة بأنه سيكون في حوزتنا سبع نقاط حتى الآن (من أربع مراحل)، لقلت لكم إنكم تتابعون في نقاؤلكم".

في الواقع لم يخض النادي الأندلسي اختبارات جدية في مستهل هذا الموسم باستثناء واحد سقط فيه على أرضه أمام جاره إشبيلية المتصدر الحالي بنتيجة 0-1، ومع عودة

مدرب - سيكون جمهور برشلونة على موعد السبت مع عودة نجمه المطلق الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سيخوض مباراته الأولى في الدوري الإسباني لهذا الموسم حين يحل حامل اللقب ضيفا على غرناطة في المرحلة الرابعة.

ويعد غياب عن الملاعب لـ115 يوما سجل ميسي عودته إلى الملاعب الثلاثة، بدخوله في الشوط الثاني من المباراة التي تعادل فيها برشلونة مع مضيفه بوروسيا دورتموند الألماني دون أهداف في مستهل مشواره في دوري أبطال أوروبا.

النجم الأرجنتيني يبدأ مشواره متخلفا بفارق 5 أهداف عن مهاجم فياريال جيرار مورينو الذي يتصدر ترتيب الهادفين

وكانت الجملة التي كتبها الموقع الرسمي لبرشلونة عن عودة ميسي إلى الفريق أبرز تعبير عن حجم هذا اللعب وأهميته، حيث كتب بعد المباراة ضد دورتموند "ميسي عاد، وهذا يعني أمرا وحيدا فقط... حذار أيها العالم!" وعاد ميسي إلى التمارين الجماعية الأحد الماضي بعد تعافيه من إصابة في الساق اليمنى خلال الحصص التدريبية الأولى بعد الإجازة الصيفية منتصف شهر أغسطس الماضي، ما أبعد عن المباريات الأربع التي خاضها فريقه حتى الآن في "لا ليغا".

## روسيا ترمي رفع عقوبة ألعاب القوى

وضعتها وادا، ويأتي آخر تمديد في يونيو. وكانت وادا أعادت العمل بالوكالة الروسية لمكافحة المنشطات قبل 12 شهرا، تحت بعض الشروط المبسطة. وأوقفت اللجنة الأولمبية الدولية روسيا في دورة الألعاب الشتوية بيونج تشانج 2018 حيث شارك بها الرياضيون الروس كمستقلين.

والآن حصلت وادا على إمكانية الإطلاع على البيانات وعينات اختبارات المنشطات من معمل موسكو وتحقق في أكثر من 100 قضية تعاطي منشطات محتملة. وكان هذا آخر الشروط المبسطة التي وضعت، ولكن لم يتم تحليل كل العينات بعد، وظل سيبستيان كو، رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى حذرا مما إذا كان المجلس سيقيم حاليا برفع الإيقاف قبل بطولة العالم التي ستقام في الدوحة خلال الفترة من 27 سبتمبر إلى السادس من أكتوبر المقبل.

## معايير واضحة

قال كو "لأنهم بصفتهم في رياضتنا، فلدنيا معايير واضحة، وبالنسبة إلى كانت الفلسفة بسيطة ومهمة". وأضاف "يجب أن تعرف أن الاتحاد المسؤول عن رحلتهم في الرياضة لائق وجاهز ليتمكن من استعادة مسؤولياته". وتعتقد بلينا إيسينباييفا، لاعبة القفز بالزانة وحاملة الرقم العالمي وعضو لجنة الرياضيين بالاتحاد الدولي لألعاب القوى أن وطنها روسيا فعل كل شيء لإعادة الاعتراف به.

المنشطات. ومنح الاتحاد الدولي للالعاب القوى 129 روسيا هذا الوضع في 2019، من بينهم 29 الذين شاركوا في بطولة العالم المبسطة، حيث ستقودهم ماريا لاسيتسكيني بطلة العالم في الوثب العالي، في حين تم رفض آخرين، مثل البطلتين الأولمبيتين أنا تشيشيروفا (الوثب العالي) وإلينا لاشمانوفا (سباق المشي).

## تمسك بالعقوبة

على عكس اللجنة الأولمبية الدولية والوكالة الدولية لمكافحة المنشطات (وادا) يتمسك الاتحاد الدولي للالعاب القوى بإيقاف الاتحاد الروسي للعبة حتى يتم استيفاء كافة المعايير التي



تأهب كبير

برلين - يتعمنى الرياضيون الروس الذين وقع عليهم الاختيار للمشاركة في بطولة العالم لألعاب القوى أن يخوضوا المنافسات تحت علم بلادهم للمرة الأولى منذ 2015.

وسيجدد مجلس الاتحاد الدولي للالعاب القوى الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة ما إذا كان سيرفع الحظر المفروض على الاتحاد الروسي بعد قرابة أربع سنوات، والذي تم توقيعه في نوفمبر 2015 بسبب تفشي تعاطي المنشطات في البلاد.

ومنذ ذلك الوقت بإمكان الرياضيين الروس المنافسة كرياضيين مستقلين في المنافسات الدولية، بعد أن تخفوا خلوصهم من المواد المنشطة ويخضعوا لاختبارات دولية للكشف عن تعاطي

## صباح العرب

سعد القرش

## صافي ناز كاظم

أول ما سمعته من الكاتبة صافي ناز كاظم، وأنا أدخل بيتها في حي العباسية، أنها لا تصافح الرجال، وقد اعتدت ألا أبادر سيدة بالمصافحة. وأول تنبيه أن اسمها ليس كلمة واحدة: أغضب من كتابة اسمي «صافيان»، والصحح «صافي» لوحدها، و«ناز» لوحدها. كنت أقدم في غرفة علي السطح، على مرمر حجر من بيتها. وفي ذلك اليوم، الجمعة 1 فبراير 1991، سألتني: تشرب نسكافيه؟ ولم أكن أعرف «النسكافيه»، ومن الحرج أومرت برأسي موافقا. ولم أقل لها إن القارئ لا يخطئ أسلوبها، في النقد المسرحي وغيره. وقد أعجبتني كتابها «الخبيرة الناصرية» 1984، في مرحلة تعزيز كراهيتي لعبدالنصر، انطلاقا من فكر إخواني يراه رأس الكفر في القرن العشرين. واحتاج شفاثي من ذلك المرض أن أتجاوز سن الخامسة والعشرين، وأنزع السم الإخواني؛ لأرى بعقلي جمالا آخر.

أهدتني مؤلفاتها ومنها «يوميات بغداد 1975، 1980، 1984»، وتقول فيه «كنت أسير في بغداد أكاد أشم الدم وأحس مذاقه حقيقة في حلقي».

صافي ناز، مثل يحيى حقي، تستعصي على التصنيف ضمن جيل أدبي، وكتاباتها تصوص تحمل بصمة خاصة، تجافي الغلظة والافتعال، وتتسم بخفة الظل والحيوية وتدفق روح الطفولة، وترسم مشهدا طازجا بكلمات قليلة، أيا كان «محتوى» الكتابة. هي ناقد كبرى خارج حسابات المسرحيين الرسميين. سألتني في اللقاء الأول متى ولدت؟ وقالت: ياه، سنة رجوعي من أميركا (1966). ونهت فاروق عبدالقادر إلى بيتر بروك. وفي عام 1988 بدأ «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي»، وعولمت بما لا يليق، فانصرفت عنه وعنهم. وفي عام 2016 كان أول مهرجان في العالم يتغير اسمه لتغيير رئيسه، ليصبح «مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي والمعاصر» وكان «التجريب» أصالة لا معاصرة. ولو أحسن المهرجان، المقام حاليا، لتشرف بتكريمها، في حدث عنوانه «دورة صافي ناز كاظم».

أقرأ تعريف «الكاتبة الإسلامية» لصافي ناز كاظم، فأندهش وأتذكر قصة لاتاتول فرانس عن بهلوان دخل الدير، ورأى الرهبان يتفرغون للصلاة، ويبتهلون إلى السيدة العذراء، ولم يجد أكثر بلاغة من مهاراته فاستعرضها أمام أيقونتها. واتهمه الرهبان بتدنيس الدير، وعدم توقيير المقام المقدس، ففوجئوا بخروجها من الأيقونة تمسح عرقه، وتحميه من غضبهم؛ لصدقه في محاولة إسعاد روحها. ستن عام من الوفاء لفن الكتابة، تسميها «تلايب الكتابة».

## علماء يعيدون تشكيل ابن عم الإنسان المنقرض قبل خمسين ألف عام



## صورة علمية برؤية فنية

ووصف بينس فيولا من جامعة تورنتو الكندية، والذي يدرس حفريات الدينيسوفان، الدراسة بأنها «خطوة كبيرة إلى الأمام» وأكد أنها كانت بمثابة خيال علمي قبل خمس سنوات. وقال كارمل إن نتائج الجمجمة كانت دقيقة قدر الإمكان ولكنها «تتضمن بعض التاويلات الفنية».

بالسمات الجسدية المعروفة للنياندرتال والشيمبانزي. وغير الخبراء عن إعجابهم بالنتائج المنشورة، حيث أشار بنديكت هالغريمسون، من جامعة كالغاري الكندية، إلى استحالة تحديد مدى دقة الدراسة في تقدير سمات الدينيسوفان، إلا أن المقاربة «رائعة ومبتكرة».

وأشار التحليل إلى أن وجه الدينيسوفان كان أوسع من وجه البشر البدائيين والنياندرتال، وكان بارزا أكثر من وجوه أجدادنا وأقل من وجوه النياندرتال. ولم يستطع العلماء معرفة حجم هذه الاختلافات. وأفاد الباحثون أن الطريقة الجديدة أظهرت دقة غير مسبوقة في التنبؤ

تمكّن العلماء من تشكيل صورة تقريبية لابن عم الإنسان من خلال تحليل الحمض النووي لعظام إصبع طفلة تنتمي إلى إنسان الدينيسوفان، ووضعوا مقاربة بين ملامح البشر اليوم والإنسان المنقرض منذ آلاف السنين.

نيويورك - توصل العلماء إلى فك غموض سمات أحد أقرباء البشر البدائيين، حيث تمكنوا من إعادة تشكيل جمجمته بعد تحليل حمضه النووي. وجاءت المادة الوراثية من عظام إصبع إحدى إنثى الدينيسوفان، التي عاشت قبل حوالي 50 ألف سنة، ووجدت في كهف دينيسوفا بالقرب من جبال التاي سيبيريا.

ومن المتوقع أن تكون المجموعة قد عاشت داخل هذا الكهف منذ أكثر من 200 ألف سنة، وعثر في الأونة الأخيرة، على جزء من فك يرجع لأكثر من 15 ألف سنة ويعود إلى أحد أفرادها في الصين. ولكن هذه الاكتشافات لم تمنح العلماء دلالة كبيرة على ملامح هذه الأنواع. ولا يحمل البشر الذين يسكنون الأرض اليوم شبيها من إنسان الدينيسوفان أو النياندرتال، على الرغم من أن جنسنا تزواج مع كليهما، بالإضافة إلى أن بعض المجموعات السكانية تحمل علامات وراثية من التي تتميز بها المجموعتان إلى اليوم. وانفصل إنسان الدينيسوفان وإنسان النياندرتال قبل 400 ألف سنة ليصبحا مختلفين أكثر، فبعد مغادرة أفريقيا توجه النياندرتال إلى أوروبا وغرب آسيا وتوجه الدينيسوفان إلى شرق آسيا.

## مشعوذ أراد التخلص من «الشیطان بوتين»

ويعامل جیدا. وأضاف في الفيديو «محامي يولي ملفي وكل شيء ضمن القانون».

ودعا أنصار غابيتشيف إلى تنظيم تظاهرة بعد ظهر السبت دعما له أمام الإدارة الرئاسية في موسكو. ولدى وصوله إلى موسكو كان بنوي تنظيم «طقوس لإبعاد بوتين».

وصرح لقناة معارضة في يوليو الماضي «قال الله إنه شيطان. الطبيعة تكرهه. حيثما تواجد تحدثت كوارث طبيعية وأعمال إرهابية». وتابع «بعد رحيله سننعم بهدوء وازدهار لآلاف سنة».

الكاي.جي.بي السوفيتية» عندما كان يزعم النظام بأن المعارضين مصابون بأمراض عقلية لإزاحتهم. وأفاد على تويتر «يمكن لشخص أن ينقل إلى مستشفى للأمراض العقلية دون قرار قضائي أو حتى فتح تحقيق. أشياء مروعة فعلا تحدث هناك».

وأكد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين أنه يجهل تفاصيل توقيف المشعوذ. وفي فيديو نشر في الإعلام المحلي قيل إنه صور بعد توقيفه، يقول غابيتشيف إنه في مدينته في ياكوتسك

يخيم مع أتباعه على جادة قريبة من بحيرة بايكال. وبحسب الشرطة، بعد توقيفه، نقل غابيتشيف إلى مسقط رأسه في ياقوتيا حيث «هو ملاحق لارتكاب جريمة».

وأعلن الفرع المحلي لوزارة الصحة في بيان أن «غابيتشيف أدخل مستشفى للأمراض العقلية في جمهورية ياقوتيا لفحصه». وقالت «إذا ثبت بأنه مريض فنحن على استعداد لتقديم عناية طبية جيدة له».

ودان المعارض الرئيسي للكرملين الكسي نافالني «الإساليب الجديرة بحقبة

موسكو - أدخل مشعوذ سيبيري بدأ رحلة سير على قدميه عبر روسيا بهدف التخلص من خلال السحر من «الشیطان» فلاديمير بوتين، مستشفين للأمراض العقلية لإخضاعه لفحوصات، وفق ما أعلن الفرع المحلي لوزارة الصحة.

وأوقف الكسندر غابيتشيف، الذي بدأ في مارس الماضي رحلته على أن يصل إلى موسكو في 2021، ليل الأربعاء والخميس في جمهورية بورياتيا الروسية في سيبيريا الشرقية عندما كان



## نانسي عجرم تطرح أغنية مختلفة عن كل أغانيها

وتقدم نانسي خلال الألبوم 8 أغنيات باللهجة المصرية تعاونت فيها مع عدد من الشعراء والملحنين المصريين. وتجدر الإشارة إلى أن نانسي عجرم تفكر في إصدار ألبوم خاص بالصغار خلال عام 2020 بعد الاستقرار على أغانيه التي ستحمل رسائل ونصائح للأطفال.

وشعرت بأنها قريبة من قلبي ومختلفة عن كل الأغاني التي سبق لي أن أدتها». ولم تقدم نانسي المزيد من التوضيحات حول الأغنية ولا عنوانها ولا عنوان الألبوم. وينتظر جمهور النجمة اللبنانية البومها الجديد والذي يتضمن 15 أغنية،

الاجتماعية عن تلك قائلة «أحترت كثيرا قبل أن يقع اختياري على الأغنية المفردة المناسبة التي يمكن أن أطلقها قبل الألبوم.. أعرف أنكم متشوقون لمعرفة ما صار كل شيء جاهزا تقريبا». وأضافت «ستستمعون إلى أغنية من اختياري الشخصي.. أنا أحببتها

بيروت - أعلنت الفنانة اللبنانية نانسي عجرم عن قرب طرحها أغنية منفردة جديدة، ستسبق إطلاق ألبومها الجديد. وكشفت نانسي لمتابعيها عبر صفحاتها على المواقع

## الشباب يقودون إضرابا عالميا من أجل المناخ

سيدني - تظاهر مئات الآلاف من الشباب الجمعة في مختلف أنحاء العالم في أكبر تجمعة تنظم حتى الآن للعودة من أجل التحرك لمواجهة الكوارث المناخية. وانضم هؤلاء الشباب إلى الحركة التي انطلقت في صيف 2018 الشباب السويدية غريتا تونبرغ، وقاطعوا الدروس في يوم «الإضراب العالمي من أجل المناخ» في تحرك رمزي سيبلغ ذروته بتظاهرة ضخمة في نيويورك حيث تعقد الاثنين قمة دولية حول المناخ. ومن سيدني وصولا إلى سيول مروراً بمانيلا أو بومباي وبالي وطوكيو، أعطت منطقة آسيا-المحيط الهادئ إشارة الانطلاق ليوم «فرايدي فور فويتشر» الهادف إلى تصعيد الضغط على صانعي القرار السياسيين والشركات لكي يتخذوا إجراءات جذرية من أجل ضبط ارتفاع حرارة الأرض الناجم عن الأنشطة البشرية.

ومن المرتقب تنظيم أكثر من خمسة آلاف نشاط في مختلف أنحاء العالم.

ودعت تونبرغ في شريط فيديو الخميس التلاميذ إلى تصدع هذه الحركة. وقالت السويدية البالغة من العمر 16 عاما والتي أصبحت ناطقة باسم الجيل الشاب المقتنع بأن الجيل الأكبر سنا لم يبذل جهودا كافية لمكافحة الاحتباس الحراري، «كل شيء يؤثر، ما تقومون به يؤثر».

وانطلق التلاميذ في فانواتو وجزر سليمان وكيريباتي مرديين «لن نتراجع نحن نناضل». وهذه الدول الواقعة في المحيط الهادئ هي في مقدمة خط مواجهة الاحتباس الحراري بسبب ارتفاع مستوى المياه.

هذا الاستياء كان ظاهرا في أماكن أخرى في آسيا. وقالت ليلي ساتيداناسارن من بانكوك والتي أطلق عليها اسم «غريتا تونبرغ تايلاند» بسبب معرفتها لمكافحة البلاستيك، «نحن المستقبل ونحن نستحق ما هو أفضل». وتابعت أن كبار «لا يفعلون إلا الكلام، لكنهم لا يقومون بشيء.. لا نريد أعذارا».

